

خصائص الأئمة عليهم السلام

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الشريف الرضي

أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي

٣٥٩ - ٤٠٦

تحقيق و تعليق :

الدكتور

محمد هادي الأميني



خصائص الأئمة

عليهم السلام

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الشريف الرضي

أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي

٣٥٩ - ٤٠٦

تحقيق و تعليق :

الدكتور

محمد هادي الأميني





الشريف الرضی، محمّد حسين، ۳۵۹ ـ ۴۰۶ ق.
خصائص الأئمّة عليهم السلام: خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام/ مؤلّف الشريف الرضي تحقيق و تعليق محمد هادي الأميني ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة ، ١٤٣٤ق. = ١٣٩٢ش .
۱۵۶ص.
ISBN 978-964-971-653-4
فيپا.
١. عليّ بن أبي طالب عليه السلام امام أوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. ٢. عليّ بن أبي طالب عليه السلام امام أوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. ـ أحاديث. ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان
BP ٣٩ / ٣ / ٣٩ ش ٤ خ ٦ ١٣٩٢
٢٩٧/٩٥١
كتابخانه ملّي جمهوري اسلامي ايران
٣٢٠٤٩٤٢



خصائص الأئمّة عليهم السلام

خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام

الشريف الرضي

تحقيق و تعليق : الدكتور محمّدهادي الأميني

الطبعة الثانية، مزدانة بتحقيق جديد ١٤٣٤ ق. / ١٣٩٢ ش.
٢٠٠٠ نسخة ، وزيري / الثمن ٤٦٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قمّ)٧٧٣٣٠٢٩
info@islamic-rf.ir www.islamic-rf.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي .. بقدرتك عليَّ تُبْ عليّ، وبحِلمِك عنّي اعفُ عنّي، وبعلمِك بي ارفقْ بي.

إلهي .. لا تجعلْني لغير جودك متعرّضاً، ولا تُصيّرْني للفتن غَرَضاً، وكنْ لي على الأعداء ناصراً، وعلى المخازي والعيوب ساتراً، وعن المعاصي عاصماً.

إلهي .. أعطِني بصيرةً في دِينِك، وفهماً في حُكمِك، وفقهاً في علمِك، وكفلَينِ من رحمتِك.

إلهي .. تقبّلْ منّي، وأعْلِ ذِكري، وارفعْ درجتي، وحُطَّ وِزْري، ولا تذكُرْني بخطيئتي، واجعلْ ثوابَ مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رِضاك والجنّة.

قُوبلت وصُحّحت على نسخة السّيّد الفقيه ضياء الدّين أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنيّ الرّاونديّ الكاشانيّ، المتوفّى سنة ٥٧٠ هـ .

كلمة الناشر

هذا الكتاب واحد من آلاف الكتب التي دوّنها مؤلّفوها انتماءً إلى التوحيد وحَمِيّةً للحقّ ومودّة لمعادن الصدق ومنابع الخير في العالم، وهم محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن أهل بيت طهّرهم الله، من شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم[١]، وقال أيضاً: أنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه[٢]. ورحمةً بالخلق ودلالةً لهم طالما عرّفنا الأئمّة من أهل البيت أنّهم المعاني القدسيّة الهادية الموصلة إلى الله عزّ وجلّ، كما في قول الإمام الصادق عليه السلام: بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله، نحن الأدلّاء على الله، ولولانا ما عُبد الله[٣].

فيهم سلام الله عليهم طريق الله اللاحب، وفيهم صراطه المستقيم، فمن آمن بهم واهتدى بنورهم فقد فاز ونجا، ومن زَلّ عنهم فقد ضلّ وهوىٰ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألَا إنّ مَثَل أهل بيتي فيكم مَثَل سفينة نوح من قومه، مَن ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق[٤].

إنّ الله تعالى قد خصّ أهل البيت بمزايا فريدة لم تجتمع لأحد قطّ ولا تجتمع لأحد أبداً، ولا كملت مزيّة واحدة منها في أحد سواهم؛ فإنّ هذا ممّا لا يكون، إذ قال رسول

---

١. *الدرّ المنثور* ٦: ٦٠٦.

٢. *إحقاق الحقّ* ٩: ٤٨٣ عن رسالة الاعتقاد، عن أنس.

٣. *التوحيد* للصدوق ١٥٢، الحديث ٩.

٤. *المستدرك على الصحيحين* ٣: ١٦٣، الحديث ٤٧٢٠.

الله الصادق المصدَّق صلى الله عليه وآله وسلم: نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحد[١]. وفي هذا المضمون قال وصيّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة[٢].

ومن هنا يبدو جليّاً أنّ التعرّف على أهل البيت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم تعرّف على الطريق الإلهيّ المَرْضيّ المُفضي بسالكيه إلى الله عزّ وجلّ، وأنّ مَن يؤلّف في هذا الميدان فإنّما يكون قد أعان الناس على الدخول في دين الله الذي ارتضاه لأوليائه وأحبّائه، ويكون قد مهّد لهم السبيل.

وقد كان العَلَويّ الكريم أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف الرضيّ المتوفّىٰ ببغداد سنة ٤٠٦ هـ واحداً من هؤلاء المؤلّفين في أهل البيت عليهم السلام. وهو عالم من كبار العلماء وأديب من أجود الأدباء وشاعر من أبلغ الشعراء ومؤلّف من خيرة المؤلّفين، على الرغم من قِصَر مدّة حياته التي لم تتجاوز السبعة والأربعين عاماً. والشريف الرضيّ رضوان الله عليه شديد الشعور بانتمائه النَّسَبيّ والاعتقاديّ إلى أهل البيت الطاهرين، وشديد الافتخار بانتسابه إلى دوحتهم العظيمة الوارفة. وقد عزم علىٰ أن يؤلّف سلسلة من الكتب في خصائص الأئمّة الاثنَي عشر من أهل البيت عليهم السلام، ليؤكّد انتماءه الإماميّ الصافي، فابتدأ عمله هذا بأن دوّن أوّل هذه الكتب في خصائص الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان الشريف يومئذ في الرابعة والعشرين من عمره. بَيْد أنّ كثرة مشاغله اليوميّة لم تُسعفه

---

١. *الفردوس* ٤: ٢٨٣؛ *فرائد السمطين* ١: ٤٥.

٢. نهج *البلاغة*، الخطبة ٢؛ *غرر الحكم*، الرقم ١٠٩٠٢.

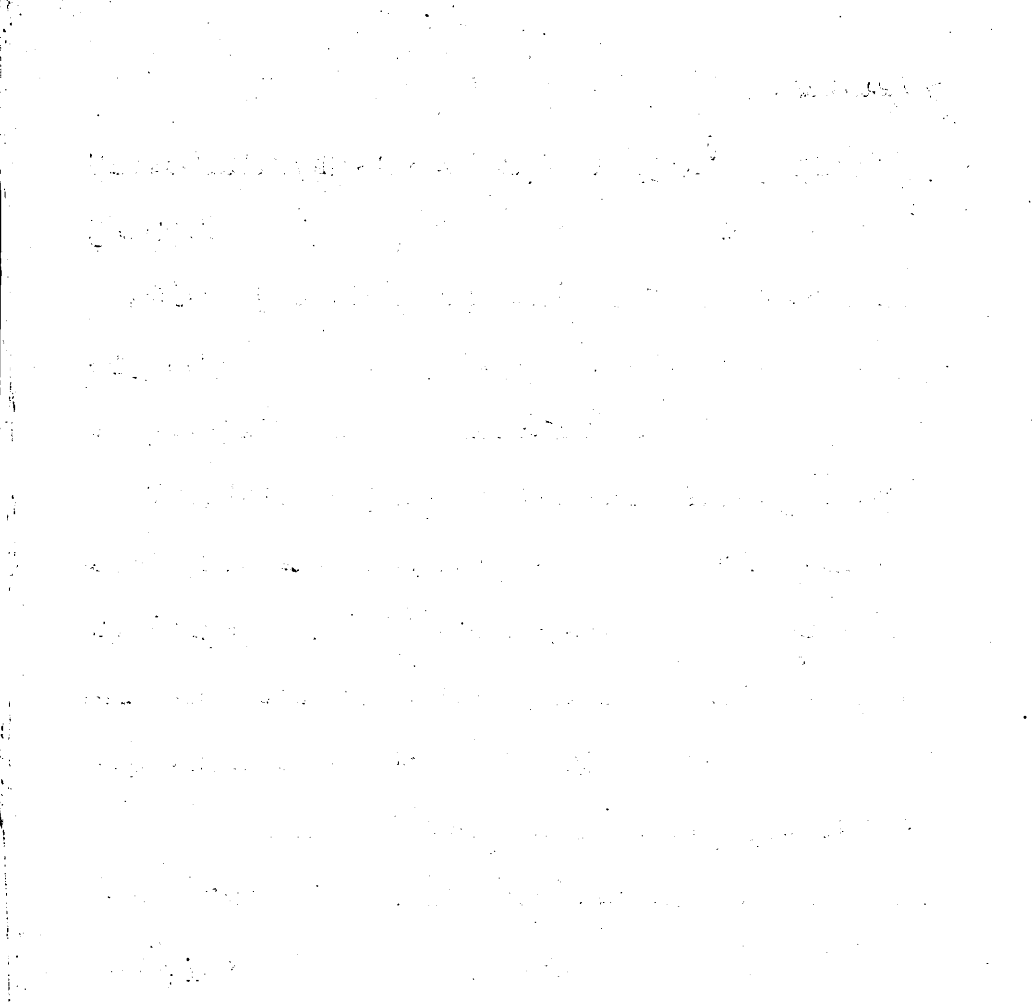
لإتمام هذه السلسلة، وظلّ كتابه في خصائص أمير المؤمنين ـ فيما يبدو ـ فريداً لا ثاني له في هذا الباب.

وممّا يُلاحَظ في كتاب الشريف الرضيّ هذا أنّه كان يُلقي مادّته إلقاء المُسَلّمات، إذ كان يورد ما يؤمن به وما انعقد عليه قلبه وعقله وما كان يدعو إليه وينشره، دونما حاجة منه إلى التقوّي ـ فيما أورده ـ بما تضمّنته كتب مخالفيه.

وقد ضمّ الكتاب ـ علىٰ إيجازه ـ آفاقاً عديدة تتّصل بصور من سيرة الإمام عليّ عليه السلام، وتتّصل أيضاً بأحكامه وقضائه والمختار من كلامه النورانيّ صلوات الله عليه، ممّا يُنبئ عن طرف من علمه ومعرفته، وحكمته وعدله، وشجاعته وبأسه، ولطفه وحنانه، وعبوديّته وتوحيده الذي هو أصل كلّ توحيد، مُبيّناً للناس معالم الطريق، ودالّاً لهم على معدن الحقّ والصدق واليقين.

وهذا الكتاب القيّم يقدّمه اليوم مجمع البحوث الإسلاميّة في هذه الطبعة الجديدة، رجاءَ أن يساهم في التعريف بأهل البيت الأصفياء، من أجل أن يحظى الناس بمصابيح نور علويّ فيها الهداية والتنوير والتبصير.

مجمع البحوث الإسلاميّة



المقدّمة

لا مشاحّة في أنّ كتاب «خصائص الأئمّة» كان الباعث والحافز للسيّد رضيّ الدّين ذي الحَسَبين ﷺ، في جمع الكتاب الشريف «نهج البلاغة» وإن لم يكمل كتابه الأول، ولم يخرج منه غير خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، إلّا أنّ التّوفيق بكامله كان حليفه في جمع «نهج البلاغة»، والواقع أنّ كتاب «الخصائص» يُعتبر باباً لتأليفه الآخر كما صرّح في مقدمة «النَّهج» فقال:

ـ كنت في عُنفوانِ السِّنّ وغضاضة الغُصن، إبتدأت بتأليف كتاب في «خصائص الأئمّة» يشتمل على محاسن أخبارهم، وجواهر كلامهم، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب، وجعلته أمام الكُتّاب، وفرغت من الخصائص التي تخصّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب مُحاجزاتُ الأيّام ومماطلات الزمان، وكنت قد بوّبت ما خرج من ذلك أبواباً، وفصّلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمَّن محاسن ما نُقِل عنه عليه السلام، من الكلام القصير في المواعظ، والحِكم، والأمثال، والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة، فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المُقدَّم ذِكره، معجَبين ببدائعه، ومتعجّبين من نواصعه ـ.

إن هذا الكلام من الشريف الرضيّ. إنْ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّه كان يعرض ويقرأ كتاباته على تلاميذه، والذين يحضرون مدرسته «دار العلم» في بغداد للأخذ من موارد علمه الخصْب والتي يتطلّع إليها كلّ لبيب، وذي عقل وطالب علم وأدب، فلمّا ألقى عليهم الفصل المتضمّن لمحاسن ما نُقل عنه عليه السلام، تقدَّموا إليه بطلب كريم، ممّا جعله ينصرف عن إتمام كتابه «الخصائص» ويتحوّل إلى وضع خطط وأسس تأليفه القيّم «نهج البلاغة»، فقال بعد كلامه السالف بهذا الصدد:

«وسألوني عند ذلك أن ابتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من: خُطب وكتب، ومواعظ وآداب، علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة، وجواهر العربيّة، وثواقب الكلم الدينيّة والدنيويّة، ممّا لا يوجد مُجتمِعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب».

ومن هنا نجد الشريف الرضيّ يتحوّل بكامل حيويّته الأدبيّة وشخصيّته العلميّة الفَذّة، إلى جمع كلام مشرّع الفصاحة وموردها، ومُنشئ البلاغة ومولدها، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويضع كتابه «الخصائص» جانباً ويندفع إلى التنقيب عن كلام الإمام عليه السلام، وجمعه من بطون المراجع والمصادر النادرة، ومن ثمّ تصنيفه وتقسيمه إلى ثلاثة أبواب:

الخُطب والأوامر.

الكتب والرسائل.

الحكم والمواعظ.

وأجمع بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب، ثمّ محاسن الكتب، ثمّ محاسن الحكم والأدب، مُفرِداً لكلّ صنف من ذلك باباً، ومفصِّلاً فيه أوراقاً.

وهكذا يتحوّل السيّد الرضيّ من كتاب «خصائص الأئمّة» إلى تأليف كتاب «نهج البلاغة» الذي بلغ من السموّ والرفعة والخلود ما لم يبلغه كتاب غير القرآن الكريم وسنن النبيّ العظيم.

كتاب خصائص الأئِمّة

لقد سبق القول أن لم يَخرج من هذا الكتاب غير الفصل الخاصّ بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو كبقيّة تصانيفه رضي الله عنه، ضمّ بين دفّتيه العلم الكثير، والأدب الجمّ، والحيويَّة الفكريّة، وتداوله العلماء والمؤلّفون على امتداد التاريخ، ونقلوه واستنسخوه وأكثروا من نَسْخه، وحافظوا عليه إلى يومنا هذا.

أمّا الدافع إلى تأليف كتاب «الخصائص»، فقد ذكر الشريف ذلك في مقدمة الكتاب فقال: كنتَ ـ حفظ الله عليك دينك، وقوّىٰ في ولاء العترة الطّاهرة يقينك ـ سألتَني أن أُصنّف لك كتاباً يشتمل على خصائص أخبار الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم وبركاته، وحنانه وتحيّاته، على ترتيب أيّامهم، وتدريج طبقاتهم، ذاكراً أوقات مواليدهم، ومُدَدَ أعمارهم .... .

ثمّ يقول بعد كلام طويل: فعاقني عن إجابتك إلىٰ ملتمَسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزمان ومعارضات الأيّام، إلىٰ أن أنهضني إلى ذلك اتّفاقٌ اتّفق لي، فاستثار حميّتي، وقوّى نيّتي، واستخرج نشاطي، وقدح زِنادي، وذلك أنّ بعض الرؤساء ممّن غرضه القدح في صفاتي، والغمز لقناتي، والتغطية على مناقبي والدلالة على مثلبة إن كانت لي .. لقيني وأنا مُتوجّه عشيّة عرفة من سنة ثلاثٍ وثمانين و ثلاثمائة (٣٨٣) هجريّة إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام، للتعريف هناك، فسألني عن متوجَّهي، فذكرتُ له إلى أين قصدي، فقال لي: متى كان ذلك؟ يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف، والبراءة ممّن قال بالقطع، وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي، وعليها عقدي ومعتقدي، وإنّما أراد التنكيت لي والطعن على ديني، فأجبته في الحال بما اقتضاه كلامه،

واستدعاه خطابه، وعدتُ وقد قَوِيَ عزمي. على عمل هذا الكتاب؛ إعلاناً لمذهبي، وكشفاً عن مُغيَّبي، ورداً على العدوّ الذي يتطلّب عيبي، ويروم ذمّي، وقَصْبي، وأنا ـ بعون الله ـ مبتدئٌ بما ذكرتُ على الترتيب الذي شَرطت، والله المنقذ من الضلال، والهادي إلى سبيل الرشاد.

فشرع بتأليف كتاب «الخصائص» عام ٣٨٣ هجري، وبعد الفراغ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام شرع في تأليف كتاب «نهج البلاغة»، ومن ثَمّ لم يمهله الأجل المحتوم، ولم يسمح له بالعودة إلى كتابه «الخصائص» والرجوع إليه وإتمامه، فتُوفّي سنة ٤٠٦ هجرية.

نقل العلماء عن هذا الكتاب واستفادوا منه واستشهدوا بنصوصه، وكانت منه عدّة نسخ خطّية في مكتبات إيران والعراق والهند، وطُبع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هجرية في ١٠٠ صفحة وأُعيد طبعه مرّات عديدة، غير أنّ الكتاب جاء مشحوناً بالأغلاط والتّصحيف.

لقد شاءت الأقدار الإلهيّة أن أجعل الكتاب في قائمة الكتب التي نويت تحقيقها وتصحيحها، وإخراجها بصورة صحيحة بحول الله وقوّته، منذ أمد بعيد حسبما يقتضيه ويتطلّبه الوقت والتوفيق، بيد أنّ الذكرى الألفيّة لوفاة الشريف الرضيّ دفعتني إلى تحقيقه وجعله في الرعيل الأوّل من تلكم الكتب، فتقدّمتُ إلى تحقيقه وإخراجه مع تزاحم أعمالي الفكريّة، وتراكم شؤوني في حقلَي البحث والتأليف.

عملي في تحقيق الكتاب:

أمّا منهجي في تحقيق الكتاب، فقد فتّشت عن نسخ الكتاب وقلّبت فهارس خزائن الكتب، إلى أن وقفت على أقدم نسخة مخطوطة منه كُتبت في القرن السادس

الهجريّ، وهي من مخطوطات إحدى مكتبات الهند وتوجد مصوّرتها بالميكروفيلم في مكتبة العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ في مدينة قم، فتفضّل بها علَيّ مشكوراً، وهي تقع في ٤٠ ورقة كُتبت على عمودين ٢١×٣٠، في كلّ صفحة ٢٥ سطراً طوله ٨ سنتيم، وعليها خطوط وتَمَلّكات عتيقة مؤرَّخة، وهي مصحَّحة من قِبل الفقيه السيّد ضياء الدّين أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنيّ الراونديّ الكاشاني المتوفّى عام ٥٧٠ هجري، بالإضافة إلى الزيادات الحاصلة فيها، وقد جعلتها في الأخير وألحقتها بآخر الكتاب.

ففي الصفحة الأُولى من النسخة جاء ما لفظه:

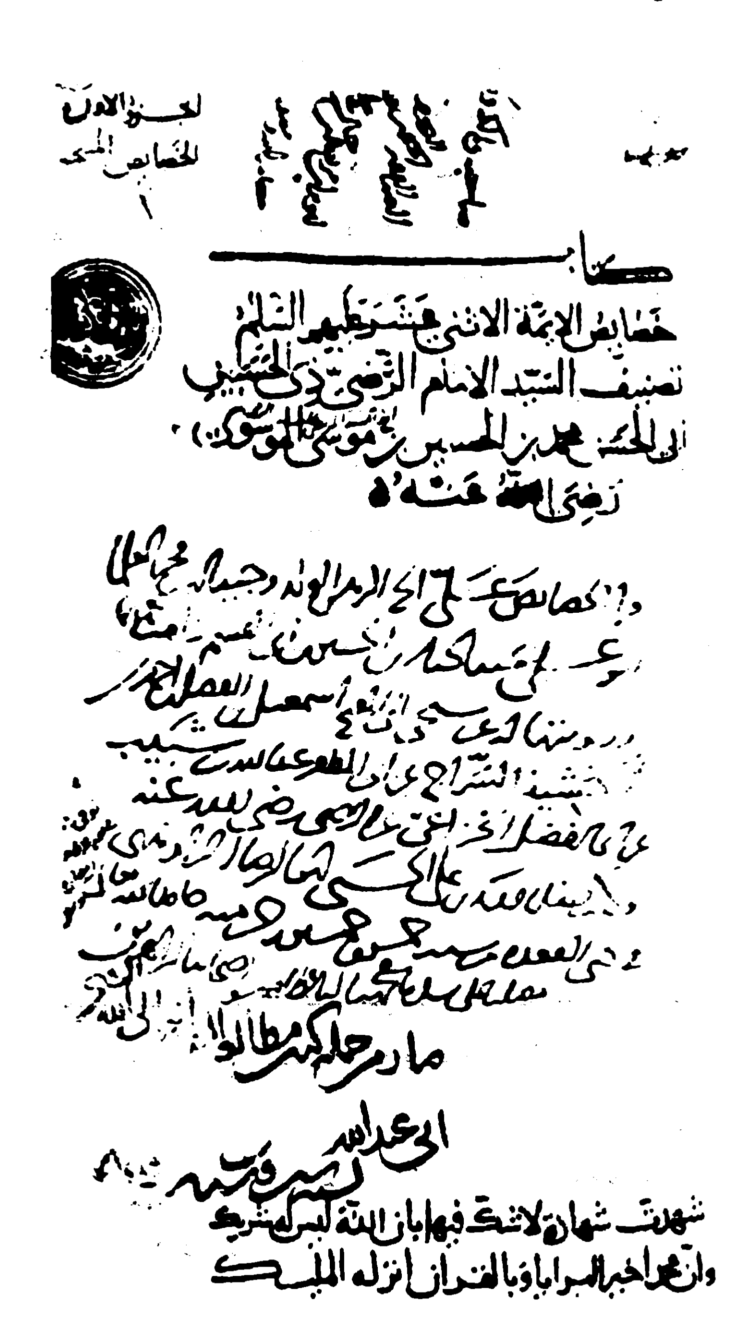
ـ قرأ الخصائص علَيّ ... وجيه الدّين فخر العلماء أبو عليّ عبد الله بن الحسين بن أبي القاسم دامت نعمتهما، ورويتها له عن شيخي أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد السّراج، عن أبي المظفّر عبد الله بن شبيب عن أبي الفضل الخزاعيّ، عن الرضيّ رضي الله عنه، وكتبه فضل الله بن عليّ الحسنيّ ابن الرضا الراونديّ في ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وخمسمائة (٥٥٥) حامداً الله تعالى مصلّياً على .... ـ.

وجاء في آخرها:

ـ تمّت كتابة كتاب (*خصائص الأئمة عليهم السلام*)، وفرغ من كتبه العبد المذنب الراجي إلىٰ غفران الله وعفوه عبدُ الجبّار بن الحسين بن أبي العمّ الحاجّ الفراهانيّ، الساكن بقرية خوجان عمّرها الله، يوم الأربعاء الرّابع من شوّال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات، إنّه الغفور الرحيم.

وجاء في موضع آخر من الكتاب:

ـ إنتهت الزيادة ...



الجزء الاول

كتاب

خصائص الائمة الاثني عشر عليهم السلام

تصنيف السيد الامام الرضي ذي الحسبين

ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي

رضي الله عنه

شهدت شهادة لا شك فيها بان الله ليس له شريك

وان محمدا خير البرايا وبالقرآن انزله المليك

الصّفحة الأولىٰ من نسخة الفقيه الرّاوندي

أول الكتاب من نسخة الإمام الرّاونديّ

ومن كلامه عليه السلام في صفة الدنيا ما أصف
من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن أبصر بها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته. ومن كلام
له عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر
فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل تعب.
قال الشريف الرضي ذو الحسبين أبو الحسن رضي الله عنه
لو لم يكن في هذا الفن المذكور إلا هذه الكلمة
لكفى بها لمعة ناقبة وحكمة بالغة
ولا عجب أن يفيض الحكمة من ينبوعها وتزهر
البلاغة في ربيعها.

تمت كتابة كتاب خصائص الائمة عليهم السلام حامداً ومصلياً
وفرغ من كتبه العبد المذنب الراجي إلى غفران الله
وعفوه عبد الجبار بن الحسين بن أبي القسم الحاج
الفراهاني الساكن بقرية خوكان عمرها الله يوم
الاربعاء الرابع من شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس
مائة غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمسلمين انه هو الغفور الرحيم

[illegible marginal note]

أسند لي ... عماد الدين سيد الاسلام الطوسي قال أخبرني ... [illegible]
[illegible]

آخر النّسخة المذكورة

بحمد الله ومنّه، وصلواته على نبيّه محمّد وآله أجمعين

وفرغ من كتبه العبد المذنب عبد الجبّار بن الحسين بن أبي العمّ الحاجي الفراهانيّ يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الأُولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (٥٥٣) في خدمة مولانا الأمير الأجلّ السيّد ضياء الدّين تاج الإسلام أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنيّ أدام الله ظلّه، وقد آوى إلى قرية جوسقان راوند متفرّجاً حامداً لله ومصلّياً على النبيّ وآله أجمعين، والسلام

وجاء في هامش الصفحة الأخيرة:

ـ وقع الفراغ من سماع هذا الكتاب بقراءة من قرأه على السيّد الأجلّ الإمام ضياء الدّين تاج الإسلام حرس الله ... وقت الزوال في يوم الخميس من شهر جمادى . . سنة أربع وخمسين وخمسمائة، حامداً لله ومصلّياً على نبيّه محمّدٍ وآله أجمعين ـ

لقد حقّقتُ النسخة، وأعلمتُ مصادر الموضوعات والأحاديث الواردة فيها بصورة كاملة إلى جانب ذكر أسانيد الأخبار والروايات، بالإضافة إلى مقابلة نصوص النسخة مع سائر المراجع والمصادر التي وردت فيها تلكم النصوص

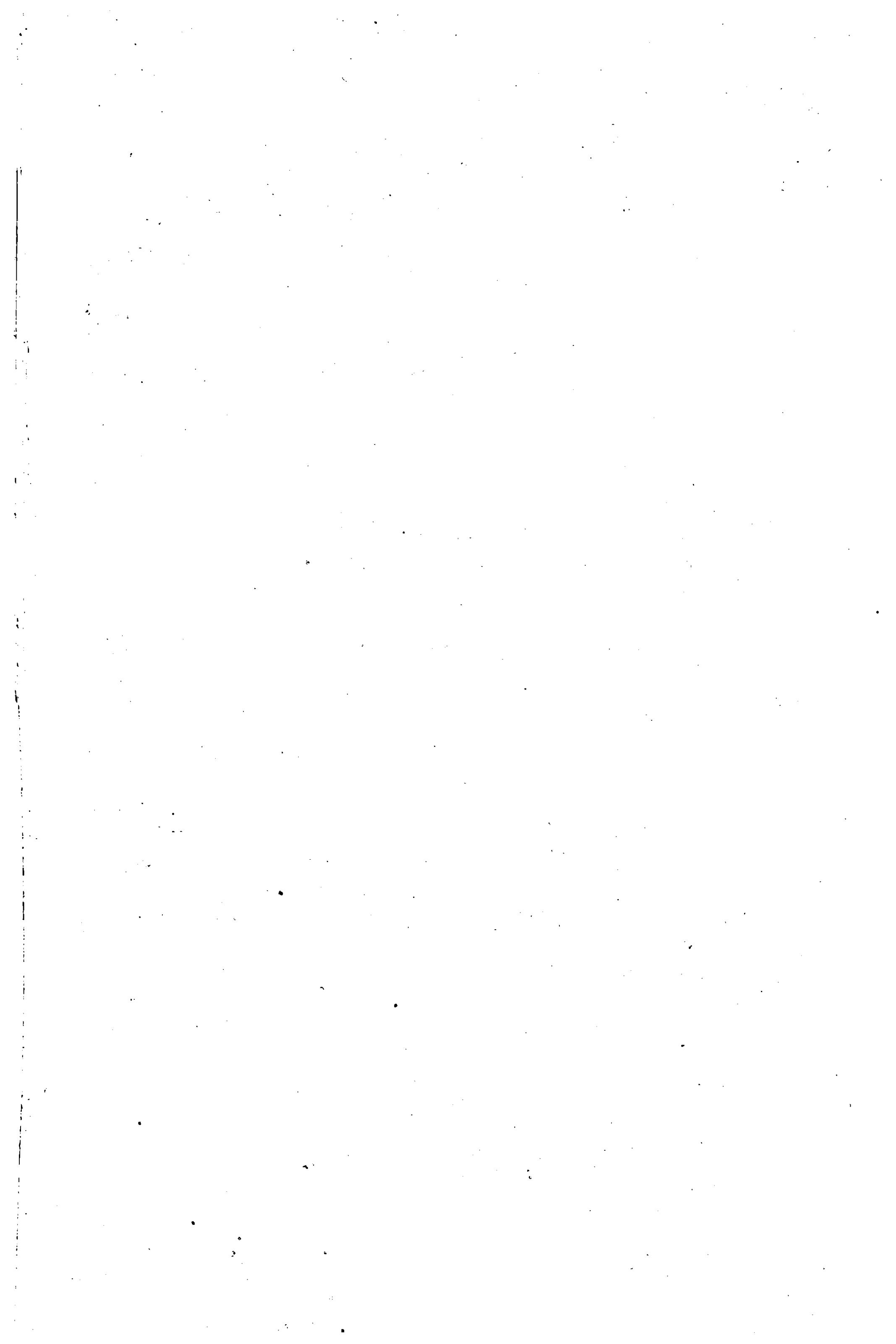
وختاماً شكري المتواصل لأعضاء (مجمع البحوث الإسلاميّة)، متمنّياً لهم التوفيق والنجاح في إخراجهم الكتاب بهذا الشكل الأنيق، كما أرجو الله تعالى بعملي هذا. بعد أن حقّقت أصل الكتاب وضبطت نصوصه ويسّرته للانتفاع به، أن يجعله مقروناً بالقبول، وأن ينفع به، إنّه نعم النصير، وأكرم مسؤول

أبو علي

محمّد هادي الأمينيّ

عفا الله عنه وعن والديه

محرم ١٤٠٦ هـ . ق



ترجمة الشريف الرضيّ

هو أبو الحسن محمّد بن أبي أحمد الطاهر المنقبتَين الحسين بن موسى الأبرش بن محمّد الأعرج بن موسى المعروف بأبي سبحة بن إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وأمّه فاطمة بنت أبي محمّد الحسين الناصر الصغير بن أبي الحسين أحمد[1] بن محمّد الناصر الكبير الأطروش[2] بن عليّ بن الحسن بن عليّ الأصغر بن عمر الأشرف بن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

كانت أسرة الشريف من طرف الأبوَين بها ليلُ مساعير، فيهم مَن دوّخ الملوك، ونابغٌ في العلم والأدب، وشاعر مُجيد. ولأبيه الطاهر ذي المنقبتَين المقام الرفيع في الدولة مع إباءٍ وشهامة[3].

وقد قُلّد نقابة الطالبيّين خمس مرّات[4]، وتولّى النظر في المظالم والحجّ بالناس

---

١. سمّاه ابن الأثير في(الكامل في التاريخ ٨ : ٨١ ـ حوادث سنة ٣٠١ هـ) الحسن بن عليّ.

٢. عند ابن الأثير: السبب في صَمَمه ضربةٌ بالسيف علىٰ رأسه في حرب محمّد بن زيد (*الكامل* ٨ : ٨٣).

٣. يشهد لذلك ما في (*معجم الأدباء* ٢: ١١٠ ـ ١١١) أنّ أحمد بن إبراهيم الضَّبّيّ الوزير تُوفّي سنة ٣٩٩ هـ في بُروجُرد، وأوصىٰ أن يُدفَن في مشهد الحسين عليه السلام، وكتب ابنه إلى أبي بكر الخوارزميّ شيخ الحنفيّة في بغداد أن يبتاع له تربةً في المشهد الحسينيّ، فذكر أبو بكر للشريف الطاهر أبا أحمد (والد الرضيّ والمرتضى)، فقال: هذا رجل قد التجأ إلى جوار جدّي، ولا آخذ على تربته ثمناً. ثمّ أُخرج تابوته إلى (بُراثا) وخرج معه الشريف أبو أحمد والأشراف والفقهاء، وصلّى عليه الشريف أبو أحمد، وأصحب معه خمسين رجلاً من خاصّته حتّى أوصلوه إلى كربلاء ودُفن هناك.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٣١.

مراراً[١]، وإنّ جلالة قدره أهّلَته للسفارة بين معزّ الدولة والأتراك، وبين بهاء الدولة وصمصام الدولة، كما توسّط الصلحَ بين بهاء الدولة ومهذّب الدولة[٢]. وكان رسولاً من قِبل عزّ الدولة إلىٰ عضد الدولة في ردّ غلامٍ أُسِر عنده[٣]، ووسيطاً في الصلح بين معزّ الدولة وبين أبي تَغلُب بن حمدان[٤]، إلىٰ أمثال هذه الأمور التي لم يُعهَد بها إلّا لِذي كرامةٍ ساميةٍ بين الجماهير، واحترامٍ ذاتيّ غير مستعار.

وأمّا عمّ الشريف الرضيّ، وهو أبو عبد الله أحمد بن موسى الأبرش، فلم يكن خامل الذِّكر وضيع الشأن، يعرّفنا خروجه إلىٰ واسط لاستقبال بهاء الدولة أنّه من الطالبيّين الذين أسهموا بالفَخار والكرامة؛ فإنّه لا يستقبل الملوك إلّا مَن يعرفه الملوك ويقدّرون موقفه.

وكان من أسرة والدته أبو عليّ الشاعر المجيد الذي أشخصه الرشيد من الحجاز وحبسه في بغداد، وأُفلت من حبسه واختفى فيها. ومنهم محمّد بن القاسم الصوفيّ الزاهد الفقيه، الذي ظهر أيّام المعتصم في (الطالقان)، وقبض عليه ابن طاهر وأنفذه إلى بغداد فسُجن، ثمّ فرّ فأُخذ وقُتل صبراً. ومنهم الناصر الأطروش صاحب الديلم، ومنهم الناصر الصغير النقيب ببغداد صاحب *الناصريّات* في الفقه المطبوع مع عدّة كتب في مجموعٍ عُرِف بـ(*جامع الفقه*).

وكانت والدة الشريف الرضيّ من النساء الرِّزان، أرضَعَته مع دَرّها العزّة

---

١. *وفيات الأعيان* لابن خلّكان ٤: ٤١٥.

٢. ذيل *تجارب الأمم* ٦: ٤١٠ ـ حوادث سنة ٣٦٥ هـ.

٣. *المنتظم* لابن الجوزي ١٤: ٢٤٧ ـ ٢٤٨ / حوادث سنة ٣٦٦ هـ.

٤. *الكامل في التاريخ* ٨: ٦٣٠.

والكرامة، وقصّت عليه مآثر آبائها المصاليت البهاليل، وأنفحته بالمال الـذي احتـوت عليه من آبائها، وفي رثائها يقول الشريف الرضيّ:

آبــاؤكِ الغُــرُّ الــذينَ تَفجّــرَتْ ... بِهِـــم ينـــابيعٌ مِـــن الـــنَّعْماءِ
مِـــن نـــاصرٍ للحـــقّ أو داعٍ إلىٰ ... سُبل الهـدىٰ، أو كاشـفِ الغَـمّاءِ
نزلوا بِعَرْعَرةِ السَّـنامِ مِـن العُـلىٰ ... وعَلَوا على الأثْبـاج والأمْطـاءِ[1]

كانت فاطمة والدة الشريف الرضي ابنة أخت زوجة معزّ الدولـة، أمـيرة الـبلاط وابنة خالة بختيار بن عزّ الدولة، وهذه المصاهرة عُقدت على حسـابٍ وتـدبير، ومـن أسبابها تجليل مقام الناصر الكبير الأطروش الجدّ الأعلىٰ لوالدة الشريف الرضيّ. وربّما كان أبو أحمد والد الشريف زوجَها يعمل السُّعاة الذي يُسرّون بأنباء العاصمة إلىٰ والي الأهواز معزّ الدولة، ويعرّفونه ضَعف الخلافة، ويستثيرون همّته لامتلاكها[2]. ولجلالة والدة سيّدنا الشريف وكِبَر شأنها ألّف شيخنا المفيد كتاب (*أحكام النساء*) لها؛ فإنّه قال في أوّله: فإنّي عرّفتُ من آثار السيّدة الجليلة الفاضلة أدام الله عزَّها جميع الأحكام التي تعمّ المكلّفين من النساء، وتخصّ النساء منهنّ على التمييز لهنّ، ليكون ملخَّصاً في كتاب

---

١. من قصيدةٍ رثى بها والدته فاطمة بنت الناصر وقد تُوفّيت سنة ٣٨٥ هـ، أوّلها:

أبكيكِ لـو نَقَـع الغليـلَ بُكـائي ... وأقولُ لو ذَهَبَ الـمَقالُ بِـدائي
وأعـوذُ بالصـبرِ الجميـلِ تَعَزِّيـاً ... لو كان بالصبرِ الجميـلِ عَزائـي
طَوراً تُكـاثِرني الـدموعُ، وتـارةً ... آوي إلى أُكرومتـي وحَيـائي ...

(*ديوان الشريف الرضي* ١: ٢٦ ـ ٣٠، نـشر: وزارة الإرشـاد الإسـلاميّ في الجمهوريّـة الإسـلاميّة بإيران، ط ١ سنة ١٤٠٦ هـ).

٢. *الشريف الرضي*: ٢٠ ـ ٢٢.

يُعتمَد للدِّين، ويُرجع إليه فيما يُثمر به العلم واليقين وأخبَرْتني برغبتها أدام الله توفيقها في ذلك الخ[١].

وعلىٰ كلٍّ، فالشريف الرضيّ كان بحاشيتَي نَسَبه قابضاً علىٰ عُضادتَي الإمامة، فهو ابن الإمامين زين العابدين عليٍّ بن الحسين وأبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام، ومن ناحية الأعمام والأخوال يكرع بكؤوس الفَخار ويتزمّل مطارف العلى. وقد أثّر هذا النسب الوضّاح في شِعره، وتمشّىٰ في أدبه، فيقول:

ما عُذرُ مَن ضَرَبَت بِهِ أعراقُهُ ... حتّىٰ بَلَغْن إلى النبيِّ محمّدِ

أن لا يَمُدَّ إلى المكارمِ باعَهُ ... ويَنالَ مُنقطِعَ العُلىٰ والسُّؤدَدِ[٢]

وإنّ مَن يقرأ شعر الشريف الرضيّ بتأمّل يعرف نفسيّته وطموحه وتمجّده بآبائه الأكارم، وإنّ شعره ميادينُ حروبٍ وغمرات آجال، وشعورٌ ملتهب، ونفس جائشة تَتلمّض للوثبة، كل ذلك للإغلال الذي أُرهق بها رهطه الأنجاد، والسجون التي أُوصِدت عليهم، والدماء السواجم التي أراقتها سيوفُ الظُّلم. وهذا هو الذي أودع فيه روحاً متحمّسةً وثّابةً ماثلة بين عينَي المتصفّح لديوانه.

ولا غرابةَ بعد أن انحدر الشريف من أصلاب الشرف العَلَويّ، ودَرَّت عليه أخلاف المجد الهاشميّ، وبزغ في ظلال أسرة الزعامة، ودرج مِن أحضان الإمامة، فكان لهذا أثرٌ بليغ في ترفّعه وشَممه ومحاولاته وعواطفه وميوله، حتّى أوجب لنفسه الكفاية في تسنّم الحكم، فيقول مخاطباً الحاكم العبّاسيّ القادر بالله:

---

١. *خاتمة مستدرك الوسائل* ٣: ٢١٦ / الفائدة الثالثة.

٢. *ديوان الشريف الرضي* ١: ٣٥٣.

عَطْفاً أميرَ المؤمنين فإنّنا ... عن دَوحةِ العلياءِ لا نتفرّقُ
ما بينَنا يومَ الفَخار تفاوتٌ ... أبداً، كِلانا في العَلاءِ مُعرِّقُ
إلّا الخلافةَ ميَّزَتْكَ فإنّني ... أنا عاطلٌ منها وأنت مُطوَّقُ

فلم ينكر عليه هذا الحاكمُ قوله؛ ولا استظهر بطيب مغرسه، نعم رَدّ عليه بقوله: (علىٰ رغم أنف الشريف)[١].

إنّ نفس الشريف أبيّة صعبة المراس، ذات اتّجاهاتٍ واسعة في السياسة، وكانت الأمراء ورجال الدولة يقدّمونه على أخيه «علم الهدىٰ»[٢]؛ لما يَحسّونه منه من الإباء والعزّة والترفّع وعدم قبول الصِّلات، ولكنّه بالرغم من ذلك كان خاضعاً لحكم عضد الدولة الشائن مع عمّه وأبيه المعتقل لهما في القلعة من فارس[٣].

وكان اعتقاله حين دخول عضد الدولة إلىٰ بغداد سنة ٣٦٧ هـ، وبقي مُعتقَلاً فيها إلىٰ سنة ٣٧٦ هـ، أي بعد موت عضد الدولة بأربع سنين، فإنّه توفّي سنة ٣٧٢ هـ عندما دخلها شرف الدولة، وللشريف الرضيّ المولود سنة ٣٥٩ هـ يومَ اعتقال أبيه ثمانُ سنين، وأُطلق أبوه وهو ابن ستّ عشرة سنة[٤].

ولمّا دخل شرف الدولة بغداد فاتحاً سنة ٣٧٥ هـ انعقدت صِلاته مع الطاهر أبي أحمد والد الشريف الرضيّ، وأقرّه على النقابة وأدنىٰ قُربه. وهنا نرى الشريف الرضيّ في هذا الدور متحيّراً؛ لعدم توثّق صِلاته بالقادر بالله العبّاسيّ، وربّما عضّته نكبة في

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٣٣ ـ ٣٤.

٢. وهو الشريف المرتضىٰ.

٣. *تجارب الأمم* ٦: ٤٤٩ ـ حوادث سنة ٣٦٩ هـ.

٤. *الشريف الرضيّ*: ٤١ ـ ٤٢.

حياته السياسيّة، فيثور ملتهباً، وينبّه أولياء الأمور باهتضامه، ويُوعدهم بالالتجاء إلى مَن يرعىٰ حقَّه ويحفظ حُرمته، فيقول مِن مقطوعةٍ له:

ألبَسُ الذُّلَّ في ديارِ الأعادي   وبمصرَ الخليفةُ العلَويُّ؟![1]

وعليها استشاط القادر، فصرفه عن النقابة[2].

وظائفه في الدولة

في سنة ٣٨٨ هـ قلّده بهاء الدولة خلافته في بغداد وخلع عليه خلعاً فاخرة، وفيها ولّاه نقابة العلويّين. وأمّا ردّ المظالم فكان وظيفةً تخصّ الملوك والخلفاء، فإنّهم يجلسون يوماً خاصّاً في السنة، يُؤذَن فيه لأرباب المظالم برفع ظلاماتهم مباشرةً، سواء نظر فيها القضاة أم لا، وقد يقوم مقامهم نائبٌ خاصّ ينظر في المظالم، ويُشترَط فيه كونُه من بيت شرفٍ ومَنعةٍ وطهارةٍ وعفاف، وفقهٍ واسع بجميع الأحكام الشرعيّة. وفي سنة ٣٨٨ هـ قام الشريف الرضيّ بهذه الوظيفة عن بهاء الدولة.

وفي سنة ٣٩٧ هـ بعث بهاء المُلك من البصرة إلىٰ بغداد مرسوماً بتولية الشريف إمارة الحجّ، وكان الشريف ممارساً لها منذ صباه، تولّاها في أغلب أعوام عمره نائباً عن أبيه ومستقلّاً[3].

ألقابه

إنّ من العادات القديمة المنتشرة بين جميع الأمم والشعوب، أيّاً كان شكل

---

١. *الشريف الرضيّ*: ٥٠.

٢. *ديوان الشريف الرضيّ* ٢: ٥٧٦.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٣٧ ـ ٣٩.

حكومتها، مَنْحَ الألقاب لزعماء الدولة، وطالما تزلّف بها رجال الحكم لرعاياهم ليصطنعوهم بها، وقد استكان ذوو الألقاب لأولئك الذين منحوهم بها ما يُخوِّل لهم حقّ الرفعة علىٰ مَن كان عاطلاً منها.

وعلىٰ هذا جَرَت الحكومات السابقة في تقدير عظمائها بإسداء ألقابٍ إليهم، وكان الشريف الرضيّ ممّن يحمل أسمى الألقاب التي يُرمَز بها إلىٰ مقامه الفخم، فقد لقّبه بهاء الدولة في سنة ٣٨٨ هـ بـ (الشريف الجليل) في واسط، وسيّره إلىٰ بغداد في موكبٍ ملوكيّ. وفي سنة ٤٩٨ هـ صدر مرسوم من واسط بتلقيبه بـ (ذي المنقبتَين)، وفيها لقّبه بهاء الدولة بـ (الرضيّ ذي الحسبَين). وفي سنة ٤٠١ هـ أمر الملك قوام الدِّين أن تكون المكاتبة مع الشريف بعنوان (الشريف الأجلّ) مضافاً إلىٰ مخاطبته بالكُنية.

علمه

لقد كان الشريف مُجيداً في العلم إلىٰ درجةٍ رفيعة، كإجادته في الشعر، غير أنّه لم يُكثر منه كإكثاره في الشعر، فلذلك لم يشتهر به. وإنّ كتابه «***حقائق التأويل في متشابهِ التنزيل***» أكبر آية علىٰ إتقانه للفنون العلميّة الدينيّة ومبادئها، ووقوفه علىٰ أسرارها. ولعلّ السبب الوحيد في قلّة تأليف الشريف اشتغالُه شطراً كبيراً من عمره بإمارة الحجّ، والنظر في المظالم ومقتضيات النقابة، وهذه الأحوال لا تتّفق مع التأليف. أضف إلىٰ ذلك شغلَ الوقت بالنظم في الأعياد والمواسم السنويّة، وما يتّفق في العام الواحد من مراثٍ وتَهانٍ ومعاتبات.

ومع هذا، فإنّا نعرف من شهادة ابن جنّيّ والسيرافيّ بأنّه كان متوقّدَ الذكاء جيّد الحفظ سريع الانتقال ولـمّا تتمَّ له العشرون سنةً، وقد حضر عند ابن السيرافيّ النحويّ وله دون العشرة، فقال له يوماً إذا قُلنا: رأيتُ عمرَ، فما علامة النَّصْب في عمر؟ فقال

الشريف على البديهة: علامةُ النَّصب بغضُ عليّ! فتعجّب ابن السيرافيّ ومَن حضر مِن سرعة انتقاله وهو بهذا السن[1].

وإنّ محاورته مع أخيه المرتضىٰ تشهد بفقاهة الشريف ومعرفته بطرق الاستدلال والاجتهاد، قال الشهيد الأوّل في (*الذكرىٰ*) والشهيد الثاني في (*روض الجِنان*) سأل الرضيُّ أخاه المرتضى فقال: إنّ الإجماع واقعٌ على أنّ مَن صلّىٰ صلاةً لا يعلم أحكامها فهي غير مُجْزية! فأجاب المرتضىٰ بجواز تغيير الفتوىٰ في الحكم الشرعيّ بسبب الجهل.

فهذه المناظرة تدلّ بأن كان له قوّةٌ في الاستدلال، ومَلَكَةٌ راسخة في الاستنتاج.

دار العلم

جاء في (*روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات* ٦: ١٩٦)[2]، و(*عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*: ١٩٠)[3]، أنّ الشريف اتّخذ لتلامذته مدرسة سمّاها «دار العلم»، وأرصد لها مخزناً فيه ما يحتاجه الطلّاب. ذكر شاهد له أنّ الوزير المهلّبيّ لـمّا بلغه ولادة وَلَدٍ للشريف أرسل إليه ألف دينار، فردّها، فبعث إليه الوزير أنّ هذا للقابلة، فأرجعها ثانياً يُعْلمه أنّا أهلَ بيتٍ لم تكن قوابلنا غريبة، وإنّما هي من عجائزنا، ولا يأخذن أُجرةً ولا يَقْبلن صِلةً، فأعلمه الوزير برغبته في تفريق المبلغ علىٰ ملازميه من طلّاب العلم، فقال الشريف لـمَن رَجَع بالمال: إنّهم حضور يسمعون كلامك، فقام أحدهم وأخذ ديناراً وقطع منه قطعة وردّ الباقي.

وأخبر هذا الشاهدُ الشريفَ بأنّه احتاج ليلةً إلى دُهن السراج ولم يكن الخازن

---

١. *وفيات الأعيان* ٤: ٤١٦.

٢. للسيّد محمّد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ).

٣. للسيّد أحمد بن عليّ الحسنيّ، المعروف بـ«ابن عنبة» (ت ٨٢٨ هـ).

حاضراً، وقد اقترض هذا المقدار، فأمر السيّد أعلى الله مقامه أن يتّخذ للخزانة مفاتيح بعدد التلاميذ ولا ينتظر الخازن.

وفي هذه الدار كان الشريف يُلقي على التلاميذ إفاداته ودروسه يوميّاً متتابِعةً، لا يشغله عن ذلك وظائف الدولة من النقابة وغيرها، ولم يتعلّل بزيارة زائر أو مدح حاكم أو قصيدة في حميم، فإنّ هذا كلّه نقضٌ لهمم الطلّاب وفتّ في عزيمتهم.

علىٰ أنّ دار العلم لم تكن مدرسةً فقط، بل هي مكتبة أيضاً فيها من أمّهات الكتب ما يحتاج إليه القاطن في المدرسة وغيرهم، فهي كبيت الحكمة المؤسَّس للرشيد العبّاسيّ، والمكتبة الحديثة التي أنشأها وزير شرف الدولة البويهيّ أبو نصر سابور بن أزدشير سنة ٣٨١ هـ ، وكان أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصريّ خازنَ (دار العلم)، ولعبد السلام هذا مجمعٌ علميّ خاصّ ببغداد له يوم الجمعة كلَّ أسبوع.

أساتذته

قرأ الشريف علىٰ جماعة كثيرة، منهم:

١. أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزميّ، قرأ عليه (*مختصر*) الطحاويّ في الفقه.

٢. أبو الحسن عليّ بن عيسى النحويّ، قرأ عليه النحو.

٣. أبو الفتح عثمان بن جنّي، قرأ عليه (*مختصر*) الجرميّ، وقطعةً من (*إيضاح*) أبي عليّ الفارسيّ، و(*العروض*) لأبي إسحاق الزجّاج، و(*القوافي*) للأخفش[1].

---

١. *حقائق التأويل*: ٨٥ و٨٦ و٨٧ ـ طبع النجف الأشرف.

٤. ابن السيرافيّ النحويّ، قرأ عليه النحو قبل أن تتمّ له العشرة[١].

٥. ابن نُباتة صاحب (*الخطب*)[٢].

٦. قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبّار بن أحمد، قرأ عليه كتابه (*شرح الأصول الخمس*) وكتابه (*العمدة في أصول الفقه*)[٣].

٧. أبو حفص عمر بن إبراهيم الكنانيّ صاحب ابن مجاهد، قرأ عليه القراءات بروايات كثيرة[٤].

٨. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبري الفقيه المالكيّ، قرأ عليه القرآن المجيد وهو شابّ[٥].

٩. شيخ الأمّة وفقيه الطائفة ومتكلّمهم الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، وكان السبب في ملازمته مع أخيه علم الهدى ما يحدّث به ابن أبي الحديد في (*شرح نهج البلاغة* ١ : ١٣ ـ طبعة مصر)

عن فخّار بن مَعد الموسويّ قال: رأى الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان الفقيه الإماميّ في منامه كأنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخَلَت عليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرَين، وقالت له: علِّمْهما الفقه، فانتبه متعجّباً من

---

١. *وفيات الأعيان* ٤ : ٤١٦.

٢. *الدرجات الرفيعة* للسيد علي خان: ٤٥٩.

٣. *المجازات النبويّة*: ١٨٠.

٤. المصدر نفسه: ٢٧.

٥. *المنتظم* لابن الجوزي ١٥ : ٣٨ ـ حوادث سنة ٣٩٣ هـ.

ذلك، فلمّا تعالى النهار في صبيحة تلك اللّيلة التي رأىٰ فيها الرؤيا دخَلَت عليه المسجد فاطمةُ بنت الناصر وحولها جواريها وبين يَدَيها ابناها محمّد الرضيّ وعليّ المرتضىٰ صغيرين، فقام إليها وسلّم عليها، فقالت: أيّها الشيخ، هذانِ وَلَدايَ قد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه. فبكىٰ أبو عبد الله وقصّ عليها المنام، وتولّى تعليمهما، وأنعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باقٍ ما بقي الدهر.

ولا غرابة في ذلك بعد أن كانت والدتهما من أشراف النساء، وسلسلة آبائها علماء أدباء وملوك، ولأجلها صنّف الشيخ المفيد رسالة في أحكام النساء، وكان مجيؤها إلى المفيد بولدَيها أيّامَ اعتقال أبيهما وعمّهما بالقلعة من فارس، وهما صغيران حينئذٍ وللرضيّ ثمان سنين. وهذه الرؤيا لم تقع عند علمائنا موقع تشكيك، فقد ذكرها السيّد الجليل المحقّق السيّد علي خان في (*الدرجات الرفيعة*)، والعلّامة النوريّ في (*دار السلام* ١ : ٤١٧).

١٠. وكان ممّن يروي عنهم أبو محمّد هارون بن موسى التَّلْعَكْبريّ، وذكر في (*خصائص أمير المؤمنين* عليه السلام) عنه حديث أمير المؤمنين مع كميل بن زياد، وهو طويل.

ولسنا في حاجة إلىٰ تعداد تلاميذ الشريف الرضيّ بعد أن عرفنا مدرسته (دار العلم) تحتوي علىٰ عدد كثير ممّن يقطن هذه الدار للإفادة منه والاستضاءة بأنوار علومه وتحقيقاته.

نعم، هنا شيء لابدّ من التنبيه عليه، وهو أنّ صاحب (*روضات الجنّات*) ذكر رواية

الشيخ الطوسيّ عن الشريف الرضيّ، وإذا عرفنا من الميرزا النوري أنّ السيد الرضي تُوفّي سنة ٤٠٤ هـ، وقدوم الشيخ الطوسيّ إلى العراق سنة ٤٠٨ هـ، فيكون ورود الشيخ الطوسيّ إلى العراق بعد وفاة السيّد الرضيّ بأربع سنين، فلم يدركه حتّىٰ يَرويَ عنه، واحتمال سفر الشريف إلىٰ طوس واجتماعه بالشيخ الطوسيّ هنا بعيد، إذ لم يذكره أحد من أرباب التراجم ولا نبّه عليه المؤرّخون، مع أنّ الشريف في أكثر أيّام سنيّه كان مشغولاً بأمر النقابة وولاية المظالم وإمارة الحجّ[1].

آثاره

كان للشريف الرضيّ مؤلّفات كثيرة مفعمة بالتحقيق والبحث مع قصر المدّة التي تمكّن فيها من ذلك الإنتاج، فإنّ عمره كلّه (٤٧) سنة، قضىٰ أكثره في مزاولة وظائف الدولة وفي إلقاء دروسه ومحاضراته في مدرسته (دار العلم) وفي قرضه الشعر، فما بقي إلّا النزر من أيّامه خصوصاً بعد إخراج سنيّ الطفولة من تلك القائمة، فهاهنا نعرف أنّ إنتاج الشريف لتلك المؤلّفات القيّمة كان لافتاً. وهذا ما وصل إلينا من مؤلّفاته:

١. (*نهج البلاغة*) جمع فيه ما اختاره من خُطب أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه ورسائله، وأشار إليه في (*المجازات النبويّة* ص ٤٠ ـ طبعة مصر).

٢. (*مجاز القرآن*)، قال ابن خلّكان فيه أنّه نادر في بابه، وأشار إليه الشريف في (*المجازات النبويّة* ص ٢٠ ـ طبعة مصر).

٣. (*المجازات النبويّة*) وهو من أنفس المؤلّفات في هذا الشأن، طُبع أوّلاً سنة ١٣٢٨ هـ ببغداد، وثانياً سنة ١٣٥٦ هـ في مصر.

٤. (*حقايق التأويل*) توفّقت لجنة منتدى النشر لطبع الجزء الخامس من هذا

---

١. *خاتمة مستدرك الوسائل* ٣: ١٩٣ / الفائدة الثالثة.

السِّفْر الجليل، فإنّ باقي أجزائه لم يُعثَر عليها أصلاً، وقد أطرى العلماء هذا المؤلَّف كما أطراه الشريف نفسه في كتابه (*المجازات النبويّة* ص ٣٢٦ ـ طبعة بغداد وص ١٧٥).

٥. (*الزيادات في شعر أبي تمّام*).

٦. (*أخبار قُضاة بغداد*).

٧. تعليق (*خلاف الفقهاء*).

٨. تعليق على (*الإيضاح*) لأبي عليّ.

٩. ما دار بينه وبين الصابي من الرسائل والشعر.

١٠. المختار من شعر الصابي.

١١. المختار من شعر ابن الحجّاج، سمّاه (*الحَسَن من شعر الحُسَين*).

١٢. رسائله ثلاث مجلّدات، ذكر السيّد علي خان في (*الدرجات الرفيعة*) بعضها ونشَرَت (*مجلّة العرفان*) بعضها.

١٣. سيرة والده الطاهر أبي أحمد.

١٤. (*خصائص الأئمّة*): هذا الكتاب، قال الشريف الرضيّ: كان السبب في تأليفه أنّ بعض الرؤساء ممّن غرضُه الطعن في صفاتي والغمز لقناتي والتغطية على مناقبي والدلالة على مثلبتي، لَقِيني وأنا متوجّه عشيّةَ عرفة من سنة ٣٨٦ هـ إلىٰ مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر (الكاظم) وأبي جعفر محمّد بن عليّ (الجواد) عليهما السلام للتعريف هناك[1]، فسألني عن متوجَّهي، فذكرت له قصدي، فقال لي: متىٰ كان ذلك؟! يعني أنّ جمهور

---

١. أي: لأداء أعمال عرفة.

الموسويّين جارون علىٰ منهاجٍ واحد في القول بالوقف والبراءة ممّن قال بالقطع، وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي، وإنّما أراد التنكيب لي والطعن عَليّ بِدِيني، فأجبتُه في الحال بما اقتضاه كلامه واستدعاه خطابه، وعدتُ وقد قَوِيَ عزمي علىٰ عمل هذا الكتاب (*خصائص الأئمة*) إعلاناً لمذهبي، وكشفاً عن مُغيَّبي، وردّاً على العدوّ الذي يتطلّب عيبي، ويروم ذمّي.

وقال في أوّل (*النهج*): لـمّا فرغتُ من (*الخصائص*) التي تخصّ أمير المؤمنين، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزات الأيّام ومماطلات الزمان، إلخ.

وهذا الكتاب لجلالة قدره وكبر فائدته جعله الميرزا النوريّ أحدَ المصادر التي اعتمد عليها في كتابه (*المستدرك على الوسائل*).

ولقد توفّق المهذب الكامل صاحب المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف الأستاذ (محمّد كاظم الحاج شيخ صادق الكتبيّ) إلى طبعه وإخراجه للقرّاء برَونقٍ جميل، فأبناء العلم يشكرون همّته العالية وجهوده الكريمة.

وفاة الشريف الرضيّ

تُوفّي الشريف الرضيّ بُكرةَ يوم الأحد سادسَ المحرّم سنة ٤٠٦ هـ ببغداد وعمره ٤٧ سنة؛ لأنّ ولادته كانت سنة ٣٥٩ هـ ببغداد، ودُفن في داره بالكرخ بخطّ مسجد الأنباريّين[١]، وحضره الوزير فخر الـمُلك وجميع الأشراف والقضاة والشهود

---

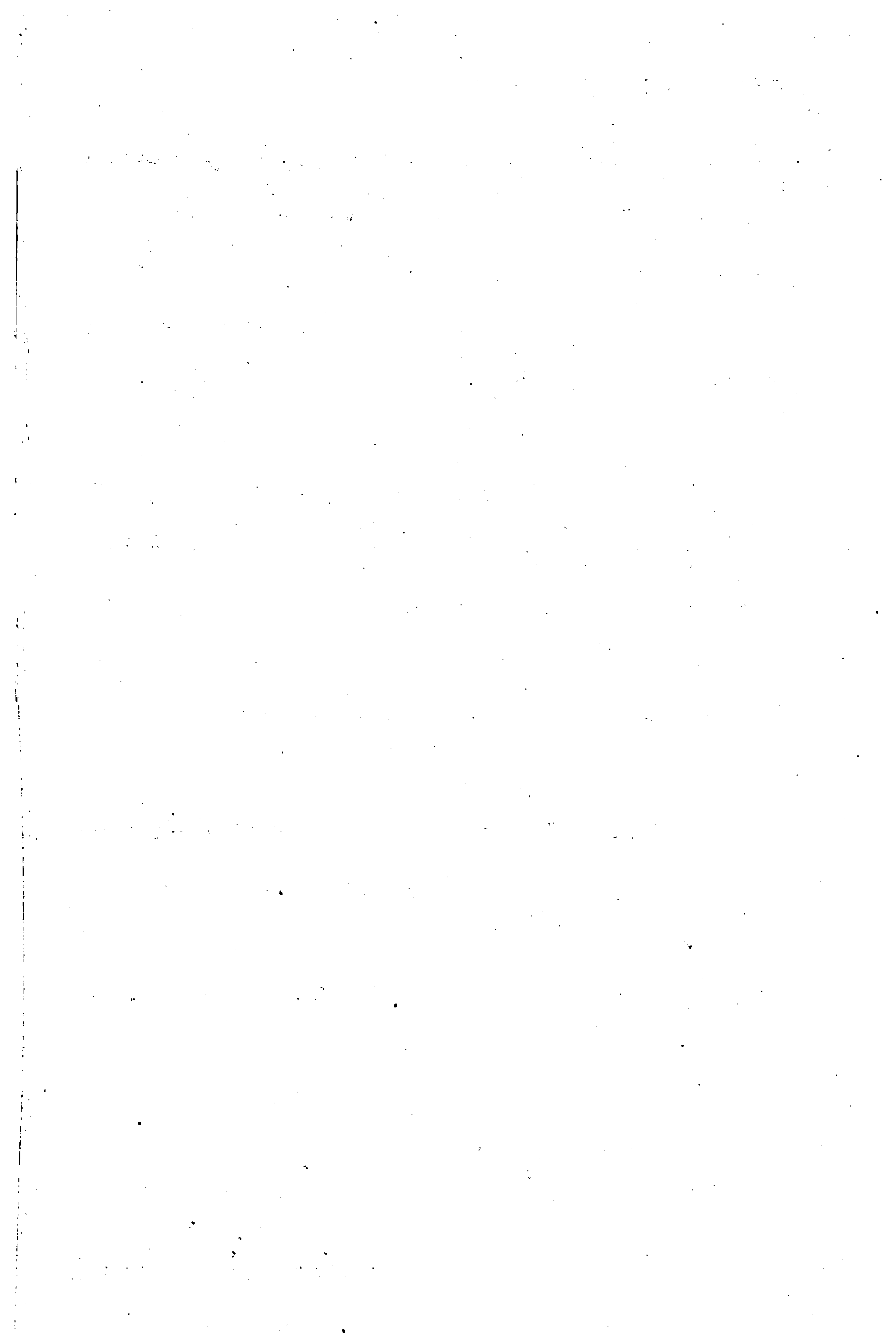
١. نصّ عليه ابن خلّكان في (*وفيات الأعيان* ٤: ٤١٩)، وابن الجوزي في (*المنتظم* ١٥: ١١٩)، والخطيب البغدادي في (*تاريخ بغداد* ٢: ٢٤٣ / الرقم ٧١٥)، وابن كثير في (*البداية والنهاية* ١٢: ٤)، وابن العماد في (*شذرات الذهب* ٣: ١٨٤).

والأعيان، وصلّىٰ عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعةٍ أَمَّهم أبو عبد الله بن المهلوس العلويّ، ثمّ دخل الناس أفواجاً فصلّوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار فعزّى الشريف المرتضىٰ وألزمه إلى داره، ففعل، لأنّه من جزعه عليه لم يستطع النظر إلىٰ تابوته، ومضىٰ إلىٰ مشهد موسى بن جعفر عليه السلام[1].

واستغرب العلّامة النوريّ عدمَ صلاة الشيخ المفيد عليه وهو شيخ الطائفة وعلَم الأمّة، قال: إلّا أن يكون ذاهباً إلىٰ زيارة الحسين عليه السلام؛ لأنّها أيّام زيارة عاشوراء. ثمّ نُقل الشريف إلىٰ كربلاء ودُفن عند أبيه الطاهر أبي أحمد، نصّ عليه السيّد الداوديّ في (*عمدة الطالب* ص ٢٠٠ ـ طبع النجف)، والسيّد علي خان في (*الدرجات الرفيعة*) بترجمة الرضيّ، والشيخ الجليل يوسف البحرانيّ في (*لؤلؤة البحرين* ص ١٩٧)، والسيّد بحر العلوم في (*رجاله*) بترجمة السيّد المرتضىٰ، قال: الظاهر أنّ قبر السيّد علم الهدى وقبر أبيه وأخيه في المحلّ المعروف بإبراهيم المجاب الذي هو جدّ المرتضىٰ وابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وذكر العلّامة المتتبّع السيّد حسن الصدر الكاظميّ في رسالته (*نزهة أهل الحرمَين*) حاكياً عن مشجّرة النسّابة العبيدليّ جمال الدين أحمد بن المهنّا، أنّ قبر إبراهيم المجاب خلف قبر الحسين بستّة أذرع.

---

١. *المنتظم* ١٥: ١١٩ ـ حوادث سنة ٤٠٦ هـ.



مقدّمة المؤلّف

كنتَ ـ حَفِظ الله عليك دينَك، وقوّىٰ في ولاء العترة الطاهرة يقينَك سألتَني أن أُصنّف لك كتاباً[1] يشتمل علىٰ خصائص أخبار الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم وبركاته، وحنانه وتحيّاته، علىٰ ترتيب أيّامهم وتدريج طبقاتهم، ذاكراً أوقاتَ مواليدهم، ومُددَ أعمارهم، وتواريخ وَفَياتهم، ومواضع قبورهم، وأسامي أُمّهاتهم، ومختصَراً من فضل زياراتهم، ثمّ مُورِداً طُرفاً من جوابات المسائل التي سُئلوا عنها، واستخرجتُ أقاويلهم فيها، ولُمعاً من أسرار أحاديثهم، وظواهرَ وبواطن أعلامهم، ونبذاً من الاحتجاج في النصّ عليهم، وحقيقة البرهان[2] في الإشارة إليهم، مُوضِّحاً من ذلك ما يزيد به الوليَّ المخلص إخلاصاً في موالاتهم، وصفاءَ عقدٍ في محبّتهم، ويصدع عن عين عَدوّهم العمىٰ، ويكشف عن قلبه الغَمّا، حتّىٰ يستشفّ أنوارهم فيَشعّوا إليها، ويستوضح أعلامهم فيتتبّعها، ويقتفيها سالكاً في جميع ذلك طريق

---

١. قال الشريف الرضيّ ﷺ في أوّل (*نهج البلاغة*) ما هذا لفظه: فإنّي كنت في عنفوان السنّ، وغضاضة الغصن، ابتدأتُ بتأليف كتاب في خصائص الأئمّة، يشتمل علىٰ محاسن أخبارهم، وجواهر كلامهم، حداني غرضٌ ذكرتُه في صدر الكتاب، وجعلته أمامَ الكلام، وفرغت من الخصائص التي تخصّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزاتُ الزمان ومماطلات الأيّام، وكنتُ قد بوّبتُ ما خرج من ذلك أبواباً، وفصّلته فصولاً، فجاء في آخرها فصلٌ يتضمّن محاسن ما نُقِل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحِكم والأمثال والآداب دون الخُطب الطويلة والكتب المبسوطة، فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدَّم ذِكرُه، مُعجَبين ببدائعه، ومتعجّبين من نواصعه، فسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب ... إلىٰ آخره.

٢. في نسخة الحيدريّة: جليّة البرهان

الاختصار، ومائلاً عن جانب الإكثار؛ لأنّ مناقب موالينا الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لا تُحصىٰ بالعدد، ولا تقف عند حدّ، ولا يُجرىٰ بها إلىٰ أمد، فإنّي أعتقد أنّ جميع أعداد هؤلاء الغُرر الذين هم قواعد الإسلام، ومصابيح الظَّلام، والذين خفض اللهُ الخَلق عن منازلهم، وقصر الألسنَ والأيدي عن تناولهم، وميّز بين العالَم وبينهم، وأماط[1] العيب والعار عنهم، بين مغموس القلب في الجَهالة، ومطروف العين بالضَّلالة، لا يُفيق من سكرة الهوىٰ، فيتبيّن الطريقة المثلىٰ، وبين عالِمٍ بفضلهم، خابرٍ بطِيب فرعهم وأصلهم، يكتم معرفته معاندةً، ويغالط نفسه مكايدةً، ترجيباً[2] لغِرسٍ قد غَرسَه، وتوطيداً لبناءٍ قد أسّسه، وتنفيقاً[3] قد قامت له، وائتجاراً[4] لجماعة قد التفَّتْ عليه.

وكلّ ذلك طلباً لحطام هذه الدنيا الوبيلِ مرتعُها، الـمُمَرِّ مَشربُها، المنغَّصِ نعيمُها وسرورُها، الـمُظلِمِ ضياؤها ونورُها، الصائرةِ بأهلها إلىٰ أخشن المصارع، بعد ألين المضاجع، والناقلة لهم إلى أفزع المنازل، بعد آمَن المعاقل، علىٰ قربٍ من الـمَعاد، وعدمٍ من الزاد، ثمّ تتقلّب بهم إلىٰ حيث **﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾**[5].

فعاقني عن إجابتك إلىٰ مُلتمسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزمان ومعارضات

---

١. أماط: أذهب، أزال.

٢. التَّرجيب: يدلّ علىٰ دعم شيءٍ بشيء وتقويته (*مقاييس اللّغة* ٢: ٤٩٥)، رَجَّب النخلة: جعل لها ما تستند عليه لضعفها.

٣. التنفيق: الإدخال في النَّفَق.

٤. في الأصل: ائجراراً، وفي المطبوعة: استجراراً، والصواب ما أثبتناه.

٥. آل عمران: ٣٠.

الأيّام، إلىٰ أن أنهضني إلىٰ ذلك اتّفاقٌ اتّفق لي فاستثار حميّتي، وقوّىٰ نيّتي، واستخرج نشاطي وقدح زِنادي، وذلك أنّ بعض الرؤساء ممّن غرضُه القدح في صفاتي[١]، والغمز لقناتي[٢]، والتغطية علىٰ مناقبي، والدلالة علىٰ مثلبة ـ إن كانت لي ـ لَقِيني، وأنا متوجّه عشيّةَ عَرَفة من سنة ثلاثٍ وثمانين هجريّة إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى ابن جعفر (الكاظم) وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسىٰ (الجواد) عليهما السلام، للتعريف هناك، فسألني عن متوجَّهي، فذكرتُ له إلىٰ أين مقصدي، فقال لي: متىٰ كان ذلك؟! يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون علىٰ منهاجٍ واحدٍ في القول بالوقف، والبراءة ممّن قال بالقطع. وهو عارفٌ بأنّ الإمامة مذهبي، وعليها عَقْدي ومُعتقدي، وإنّما أراد التنكيتَ لي[٣] والطعن علىٰ دِيني، فأجبتُه في الحال بما اقتضاه كلامه، واستدعاه خطابه، وعُدتُ وقد قَوِيَ عزمي علىٰ عمل هذا الكتاب؛ إعلاناً لمذهبي، وكشفاً عن مُغَيَّبي، وردّاً على العدوّ الذي يتطلّب عيبي، ويروم ذمّي وقَصْبي[٤]. وأنا ـ بعون الله ـ مبتدئ بما ذكرتُه على الترتيب الذي شرطتُه، واللهُ المنقذ من الضَّلال، والهادي إلىٰ سبيل الرشاد، وهو تعالىٰ حَسبُنا ونعم الوكيل، نعم المولىٰ ونعم النصير.

---

١. قَدَح فيه: طعَنَ فيه وعابه وتَنقّصه.

٢. غَمَز به: طَعَن عليه وسعىٰ به شرّاً.

٣. أي: الطعن بي.

٤. القَصْب: القطع والفصل.

خصائص مولانا أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وُلد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام لثلاثَ عشرةَ ليلةً خَلَت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة. أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مَناف. وهو أوّل هاشميّ في الإسلام وَلَدَه هاشميٌّ مرّتين، ولا نعلم مولوداً وُلد في الكعبة غيره[1].

وقُبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلةَ الجمعة لتسع ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله يومئذ ثلاث وستّون سنةً على الرواية الصحيحة، وكان بقاؤه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثاً وثلاثين سنة، وكونه بعدَه حجّة الله في أرضه ثلاثين سنة، ونقش خاتمه ـ وهو عقيق أحمر ـ : اللهُ المَلِك وعليٌّ عبدُه، ويقال: المُلك لله[2].

واختلف الناس في موضع قبره، فقال قوم: في رحبة القضاء، وقال قوم: في دار الإمارة، وقال قوم: حُمل إلى المدينة، والصحيح الذي لا شكّ فيه ولا لَبس عليه أنّه عليه عليه السلام بالغَريّ[3] من نجف الكوفة، وممّا يدلّ علىٰ ذلك أنّ الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام زاره في هذا الموضع لـمّا أشخصه المنصور إليه.

---

١. *الغدير* ٦: ٢٢ ـ ولادة الإمام عليّ عليه السلام في الكعبة ـ . يراجع: *وليد الكعبة*، إعداد وتقديم: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، انتشارات المكتبة الحيدريّة ـ قم المقدّسة، ١٤٢٥ هـ .

٢. *مناقب آل أبي طالب* لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٣.

٣. *إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ* للطبرسي ١: ٣٩٣ ـ ٣٩٤، *الإرشاد* للشيخ المفيد: ١٩، *فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين* عليه السلام للسيّد عبد الكريم بن طاووس: ٢٧ ـ ٣٩، *كامل الزيارات* لابن قولويه: ٨١ ـ ٨٨/ الباب ٩، ١٣ حديثاً.

فضل زيارته عليه السلام

رُوي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن زار عليّاً بعد وفاته فَلَه الجنّة»[1].

وقال الصادق عليه السلام: «إنّ أبواب السماء لَتفتّح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين عليه السلام»[2].

وقال عليه السلام: «مَن ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله تعالىٰ إليه، ألا تزورون مَن تزوره الملائكة والنبيّون عليهم السلام. إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل مِن كلّ الأئمّة، وله مِثل ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضِّلوا»[3].

---

١. *مناقب آل أبي طالب* ٣: ٣٦٣ ـ فصل في زيارته عليه السلام، *مستدرك وسائل الشيعة* ١٠: ٢١٢ / ح ١١٨٨١.

٢. *وسائل الشيعة* ١٤: ٣٧٩ / ح ١٩٤٢٩ ـ عن: *المقنعة* للشيخ المفيد: ٧١، وفيه بقيّة الحديث: «فلا تكن عن الخير نوّاماً».

٣. *مستدرك وسائل الشيعة* ١٠: ٢١٢ / ح ١١٨٨٣، *وسائل الشيعة* ١٤: ٣٧٦ / ح ١٩٤٢٠ ـ عن: *المقنعة*: ٧١.

طَرف من الاحتجاج للنصّ عليه عليه السلام

ممّا يدلّ علىٰ ذلك أنّ الشيعة جماعةٌ كثيرة لا يحصرهم العدد، ولا يشتمل عليهم بلد، وقد طبّقوا البلدان، وملؤوا الأقطار، وساروا شرقاً وغرباً، وانتشروا برّاً وبحراً، على اختلاف أوطانهم، وتباعد ديارهم، وتفاوت هممهم وأهوائهم، وتباين أقاويلهم وآرائهم، وانتفاء الأسباب الموجبة للشكّ والوقوف في خبرهم، وفيهم ـ مع ذلك ـ عددٌ كثير، وجَمّ غفير، من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وذَويه وأصحابه ومُواليه، ينقلون نقلاً متّصلاً متواتراً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد استخلف أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ أُمّته بعد وفاته، ونَصَّ عليه، وفرض طاعته في أمر الدِّين كلِّه، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فَعَل ذلك ظاهراً مكشوفاً، فوَجَب قبولُ هذا الخبر علماً ويقيناً.

فإن قال قائل: إنّهم إنّما كثروا الآن، وإنّ أوّلهم كان قليلاً، وسلفهم كان يسيراً مغموراً. قيل له: ما الفصل بينك وبين من احتجّ عليك بمِثْله من الملحدين، وسائر المخالفين فقال[1]: إنّ آيات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحّ؛ لأنّ عدد المسلمين الناقلين لها كان قليلاً في الأوّل، وإنّما كثر الآن، فلا تجد بينهما فصلاً؟!

---

١. أي: المحتجّ من الملحدين أو المخالفين.

فصل فيما رُوي من الأشعار في نصّ النبيّ علىٰ أمير المؤمنين عليهما السلام والصلاة في يوم الغدير

فمِن ذلك ما رواه نَقَلة الآثار أنّ حسّان بن ثابت الأنصاريّ[1] استأذن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير بعد فراغه من المقام أن يقول شعراً في ذلك، فأذن له، فأنشأ يقول:

يُنـــادِيهمُ يـــومَ الغـــدير نَبـــيُّهُم ... بِخُـــمٍّ وأســـمِعْ بالرســـولِ مُناديـــا

فقـــال: فمَـــن مَـــولاكمُ ووليُّكُم؟ ... فقـــالوا ولم يُبـــدُوا هنـــاك تَعاميـــا:

إلـــهُك مولانـــا، وأنـــت وليُّنـــا ... ولم تَـــرَ مِنّـــا في الـــمَقالةِ عاصيـــا[2]

فقـــال لـــه: قُـــمْ يـــا عـــليُّ فـــإنَّني ... رَضِيتُك مِـن بَعـدي إمامـاً وهاديـا

فَمَـــن كُنـــتُ مَـــولاهُ فهـــذا وليُّـــهُ ... فكونُـــوا لـــه أنصـــارَ صِـــدْقٍ مَواليـــا

هنـــاك دعـــا: اللّهُـــمَّ والِ وَليَّـــهُ ... وكُـــن لِلـــذي عـــادىٰ عليّـــاً مُعاديـــا

فقال لـه النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تـزال يـا حسّـان مؤيَّـداً بـروح القـدس مـا نـصَرْتَنا بلسانك»[3].

واتّفق حَمَلة الأخبار على نقل شعر قيس بن [سعد بن] عُبادة[4] وهـو يُنشـده بـين

---

١. هو أبو الوليد حسّان بن ثابت بن المنذر المتوفّى سنة (٥٤ أو ٥٥ هـ)، عاش ستّين سـنةً في الجاهليّـة وستّين في الإسلام.

٢. وفي نصٍّ آخر: ولن تَجِدَنْ فينا لك اليومَ عاصيا.

٣. *الغدير* ٢: ٣٤ ـ ٣٩، وفيه عدّد الشيخ الأميني رواة شعر حسّان في الغدير، فبلغـوا سُـنّةً وشـيعة ٣٨ راوياً حافظاً ومؤلّفاً.

٤. سيّد الخزرج قيس بن سعد بن عُبادة بن دليم الأنصاريّ، مات في آخر حكم معاوية، وقيل: سـنة ٥٩ أو ٦٠ هـ.

يَدَي أمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوعه من البصرة في قصيدته التي أوّلها:

قُلت لمّا بغَى العدوُّ علينا: حَسْبُنا ربُّنا ونِعمَ الوكيلُ
حَسْبُنا ربُّنا الّذي فَتَحَ البصرةَ بالأمسِ والحديثُ طويلُ

إلىٰ أن بلغ إلىٰ قوله:

وعليٌّ إمامُنا وإمامٌ لِسوانا أتىٰ بِهِ التنزيلُ
يومَ قال النبيُّ: مَن كنتُ مَولاهُ فهذا مَولاه، خَطبٌ جليلُ
إنّما قاله النبيُّ عَلَى الأُمّةِ حتمٌ، ما فيه قالٌ وقِيلُ [١]

وهذان الشاعران [٢] صحابيّان شَهِدا بالإمامة لأمير المؤمنين عليه السلام، شهادةَ مَن حضر هذا المشهد، وعَرَف المصدر والمورد.

ثمّ هذا الكُمَيت بن زيد الأسديّ [٣]، وهو غير مشكوكٍ في فصاحته ومعرفتِه بالعربيّة، يقول:

ويومَ الدَّوحِ دَوحِ غَديرِ خُمٍّ أبانَ لَهُ الوِلايةَ لو أُطِيعا
ولكنّ الرجالَ تَبايَعُوها فلم أرَ مِثْلَها خَطَراً مَنيعا [٤]

---

١. *الغدير* ٢: ٦٧ ـ عن *الفصول المختارة* للشيخ المفيد، وكنز *الفوائد* للكراجكي، و*المجموع الرائق* لهبة الدين الراوندي، و*روضة الواعظين* للفتّال النيسابوري، و*مجالس المؤمنين* للشهيد نور الله التستري، و*الدرجات الرفيعة* للسيّد علي خان ... وغيرها.

٢. حسّان بن ثابت، وقيس بن سعد بن عُبادة.

٣. أبو المستهلّ الكُميت بن زيد بن خُنَيس الأسديّ المقتول سنة ١٢٦ هـ، من كبار شعراء أهل البيت عليهم السلام.

٤. *الروضة المختارة*: ٧٩. وفي (*تذكرة خواصّ الأمّة*: ٦١ ـ ٦٢) لسبط ابن الجوزي، قال بعد قوله:

وهذا السيّد [إسماعيل] بن محمّد بن الحِميريّ[١] وليس بدونٍ في الفصاحة[٢]، ولا بمتأخِّرٍ في البلاغة[٣]، يقول من قصيدةٍ [له]:

قالُوا لـه: لـو شِئتَ أَعلمتَنا | إلىٰ مَنِ الغايةُ والمَفزَعُ
فقام في خُمِّ النبيُّ الذي | كان بِما قِيلَ لَهُ يَصدعُ
فقال مأموراً وفي كَفِّهِ | كَفُّ عَليٍّ لَهُمُ تَلمعُ:
مَن كنتُ مَولاه فهذا لَهُ | مَولىً، فَلَم يَرضَوا ولم يَقنعُوا!

وعلى ذكر هذه الأبيات فإنّي مُورِدٌ حديثاً طريفاً سمعتُه في معناه وهو متعلّق بها ...

حُكي أنَّ زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام[٤] كأنّه

خطراً مَنيعا: ولهذه الأبيات قصّة عجيبة حدَّثَنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله، قال: أنشَدَ بعضُهم هذه الأبيات وبات مفكّراً، فرأىٰ عليّاً عليه السلام فقال له: «أعِدْ علَيّ أبياتَ الكُميت»، فأنشده إيّاها حتّىٰ بلغ إلىٰ قوله: خطراً مَنيعا، فأنشده عليه السلام بيتاً آخرَ منه، وهو:

فَلَم أرَ مِثلَ ذاك اليومِ يوماً | ولَم أرَ مِثلَه حقّاً أُضِيعا

فانتبه الرجل مذعوراً!

١. أبو هاشم إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن وداع الحِمْيريّ، الملقَّب بالسيّد، والمتوفّى سنة ١٧٣ هـ.

٢. أي: ليس دونَ مَن سبق ذِكرُه من الشعراء في بلاغته.

٣. أي: لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. هذه الحكاية عن زيد غير معروفة بين أهل الأثر، والمعروف ما ذكره المجلسي في (*البحار* ـ باب مدائح الصادق عليه السلام المجلّد ٤٧: ٣٢٨) بما لفظه: وجدتُ في تأليفات بعض أصحابنا أنّه رُوي بإسناده عن سهيل بن ذبيان قال: دخلتُ على الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام في بعض الأيّام قبل أن يدخل أحد من الناس، فقال لي: مرحباً بك يا ابنَ ذبيان، الساعةَ أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا.

جالس مع أمير المؤمنين عليه السلام ، في موضعٍ عالٍ شبيهٍ بالمسنّاة وعليها مَراقٍ، فإذا مُنشِد يُنشد قصيدة السيّد ابن محمّد الحِمْيريّ هذه، أوّلها:

لأمِّ عَمْرٍو باللِّوىٰ مَربعُ   طامِسَةٌ أعلامُها بَلقعُ[1]

فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: لمنامٍ رأيتُه البارحة وقد أزعجني وأقلقني، فقلت: خيراً يكون إن شاء الله تعالى. فقال: يا ابن ذبيان، رأيتُ كأنّي نُصِب لي سُلّم فيه مائة مِرقاة، فصعدتُ إلىٰ أعلاه. فقلت: يا مَولاي، أُهنيك بطول العمر، وربّما تعيش مائةَ سنة لكلِّ مرقاةٍ سنة، فقال عليه السلام : ما شاء الله كان. ثمّ قال: فلمّا صعدتُ رأيتُ كأنّي دخلت في قبّة خضراء، يرىٰ ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، ورأيتُ جدّي رسولَ الله صلى الله عليه وآله جالساً فيها، وإلىٰ يمينه وشماله غلامانِ حَسَنانِ يشرق النور من وجههما، ورأيت امرأةً بهيّة الخِلقة، وبين يديه شخصاً بهيَّ الخلقة جالساً عنده، ورأيتُ رجلاً واقفاً وهو يقرأ: لأُمِّ عَمرٍو باللِّوىٰ مَربعُ ... فلمّا رآني النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مرحباً بك يا ولدي يا عليَّ بن موسى الرضا، سَلِّمْ علىٰ أبيك وأمّك فاطمة، وعلىٰ أبوَيك الحسن والحسين عليهما السلام . فسلّمت، قال: وسلِّمْ علىٰ شاعرنا ومادحنا السيّد إسماعيل الحِمْيريّ. فسلّمتُ وجلست، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : عُدْ إلىٰ ما كنّا فيه. فلمّا أنشده: لأُمِّ عَمرٍو ... إلخ، بكى النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولمّا قال: ووجهُه كالشمسِ إذ تَطلعُ ... بكى النبيّ ومَن معه، ولمّا بلغ إلىٰ قوله: قالوا له لو شئتَ أعلمتَنا ... قال ـ وأشار بيده إلىٰ عليّ ـ وقال: إلهي أنت الشاهد أنّي قد أعلمتُهم أنّ الغاية والمفزع عليّ بن أبي طالب.

ولمّا فرغ من القصيدة التفتَ النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ وقال: يا عليّ بن موسى، إحفَظْ هذه القصيدة، ومُرْ شيعتَنا بحفظها، وأعلِمْهم أنّ مَن حَفِظها وأدمن قراءتها ضَمِنتُ له على الله الجنّة. قال الرضا عليه السلام : ولم يزل يكرّرها حتّىٰ حَفِظتُها منه. والقصيدة هذه. ثمّ ذكرها برُمّتها.

هذا المنام جاء بكامله في كتاب (*مجالس المؤمنين* ٢ : ٥٠٢، *منتهى المقال* ٢: ٩١ ـ ٩٢، *تنقيح المقال* ١ : ١٤٢، *أعيان الشيعة* ١٣: ١٧٠، *الغدير* ٢: ٢٢٢، *أخبار السيّد الحِميريّ*: ٣٥).

١. *الغدير* ٢: ٢١٩، *أخبار السيّد الحِميري*: ١٦١، *الأغاني* ٧: ٢٤٠، وقد شرح هذه العينيّة جمعٌ من

حتّى انتهىٰ إلىٰ قوله:

قــالُوا لَــهُ: لَــو شِــئتَ أعلَمْتَنــا إلىٰ مَـــنِ الغايــــةُ وَالــــمَفْزعُ

قال: فنظر رسول الله إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وتبسّــم ثــمّ قــال: أوَ لَم أُعلِمْهم؟! أوَ لَم أُعلِمْهم؟! أوَ لَم أُعلِمْهم؟! ثلاثاً. ثمّ قال لزيد: إنّك تعيش بعـددِ كـلِّ مَرقاة رقيتَها سنةً واحدة، قال: فعددت المراقي فكانت نيّفاً وتسعين مرقاةً، فعاش زيدٌ نيّفاً وتسعين سنة.

وهو الملقَّب بزيد النار؛ وإنّما سُمّي بذلك لأنّه لـمّا غلب على الـبصرة أحـرق نفـراً من أهلها، وأسواقاً كثيرة منها[1].

وما أشدَّ استحساني لجوابٍ كان بعض المتقدّمين من الشيعة يُجيب به مَن سأله عن قعود أمير المؤمنين عليه السلام وتركِه طلبَ الأمر ودعاءَ الناس إلىٰ نفسه، وهو أنّه كان يقول: أمير المؤمنين عليه السلام كان في هذا الأمر فريضةً من فرائض الله تعالىٰ أدّاها نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ قومه، مِثلَ الصلاة والصوم والزكاة والحجّ، وليس على الفرائض أن تدعوَهم إلىٰ أنفسها، وتحثّهم علىٰ طلبها، وإنّما عليهم أن يُجيبوها، ويُسارعوا إليها، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الأمر أعذَر مِن هارون؛ لأنّ موسىٰ عليه السلام لّما ذهب إلى الميقات قال لهارون: ﴿**اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْـمُفْسِدِينَ**﴾[2]، فجعله رقيباً عليهم

الأعلام والعلماء والأدباء وخمّسوها.

١. *تنقيح المقال* ١: ٤٧١، *جمهرة أنساب العرب*: ٦٤، *الأعلام* ٣: ١٠٢. ولكـنّ المـذكور في (*عيـون أخبار الرضا* عليه السلام ١: ٢٤٨ / ح ١ ـ الباب ٢٥) أنّ زيد النار كان خرج بالبصرة وأحرق دُور وُلْد بني العبّاس، وليس هناك إشارة إلىٰ أنّه أحرق نفراً من أهلها.

٢. سورة الأعراف: ١٤٢.

وزعيماً لهم، وإنّ نبيّ الله تعالىٰ صلى الله عليه وآله وسلم نصب عليّاً عليه السلام لهذه الأُمّة علَماً، ودعاهم إليه وحضّهم عليه، فعليٌّ عليه السلام في عُذرٍ مِن لزوم بيته وإرخاء ستره، والناسُ في حرج حتّىٰ يُخرجوه من مكمنه، ويستثيروه من مَرْبِضه[1]،ويضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

١. مكان استقراره.

٢. وهو الخلافة الإلهيّة ـ النبويّة، التي لا تَحقّ إلّا له، ولا تليق إلّا به.

على الاختصار منها، والاقتصار علىٰ بعضها، فلو أنّي نشرتُ ما طويتُ منها لَرماني الناس بيدٍ واحدة عن قوسٍ واحدة، وكذلك أنا في أخبار سائر الأئمّة عليهم السلام .

• رُويَ أنَّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلانِ فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجّه الحُكم إلى الخارجيّ فحَكَم عليه أميرُ المؤمنين عليه السلام ، فقال له الخارجيّ: والله ما حكمتَ بالسَّويّة، ولا عدلتَ في القضيّة، وما قضيّتُك عند الله تعالىٰ بمَرْضيّة! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأومأ إليه: إخسأْ عدوَّ الله! فاستحال كلباً أسود، فقال مَن حضره: فَوَالله لقد رأينا ثيابه تَطايرُ عنه في الهواء، وجعل يُبصبص لأمير المؤمنين عليه السلام ، ودَمِعَت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رقّ فلَحَظ السماء، وحرّك شفتَيه بكلامٍ لم نسمعه، فَوَالله لقد رأيناه وقد عاد[1] إلىٰ حال الإنسانيّة، وتراجعت ثيابه من الهواء حتّى سقَطَت علىٰ كَتِفَيه، فرأيناه وقد خرج من المسجد وإنّ رِجلَيه لَتضطربان!

فبُهتنا ننظر إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لنا: ما لكم تنظرون وتَعجبون؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتعجّب وقد صنعتَ ما صنعت، فقال: أما تعلمون أنّ آصفَ ابن بَرْخيا وصيَّ سليمان بن داود عليهما السلام قد صنع ما هو قريبٌ من هذا الأمر، فقصّ اللهُ جلّ اسمه قصّته حيث يقول: **﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**[2] *** قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ**

---

١. أي: الخارجي.

٢. السائل هو سليمان النبيّ عليه السلام .

عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ[١] **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾** إلىٰ آخر الآية[٢].

فأيُّما أكرم على الله: نبيُّكم أَم سليمان عليهما السلام ؟! فقالوا: بل نبيّنا عليه السلام أكرم يا أمير المؤمنين، قال: فوصيّ نبيّكم أكرمُ مِن وصيّ سليمان، وإنّما كان عند وصيّ سليمان عليهما السلام مِن اسم الله الأعظم حرفٌ واحد، فسأل اللهَ جلّ اسمه فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، فتناوله في أقلّ مِن طَرْف العين، وعندنا مِن اسم الله الأعظم اثنانِ وسبعون حرفاً، وحرفٌ عند الله تعالى استأثر به دون خَلْقه! فقالوا له: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتُك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارِك الناسَ إلىٰ حربه ثانيةً؟ فقال: **﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾**[٣]، إنّما أدعو هؤلاء القومَ [إلىٰ قتاله لثبوت الحُجّة، وكمال المِحنة، ولو أُذن لي في إهلاكه لَما تأخّر][٤]، لكنّ الله تعالى يمتحن خَلْقَه بما شاء. قالوا: فنهضنا مِن حوله ونحن نُعظم ما أتىٰ به عليه السلام[٥].

• الحِمْيريّ عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: مَرّ أمير المؤمنين عليه السلام في ناس من أصحابه بكربلاء، فلمّا مرّ بها اغرَوْرَقَت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: هذا مُناخُ

---

١. ذلك هو آصف بن برخيا.

٢. سورة النمل: ٣٨ ـ ٤٠.

٣. سورة الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧.

٤. هذه العبارة غير موجودة في نسخة الحيدريّة، وإنّما وجدنا بدلها هاتين الكلمتين: لِما يأمر.

٥. *بحار الأنوار* للمجلسيّ: ٤٢٩ ـ ٤٣٦، في أنّه عليه السلام عنده علم الكتاب، *تفسير الصافي* للفيض الكاشاني ٤: ٦٧.

ركابِهم، وهذا مُلقىٰ رِحالِـهم، وهاهنا تُهراق دماؤُهم، طُوبىٰ لكِ مِن تربةٍ عليها تُهراقُ دماء الأحبّة[1].

• وبإسنادٍ عن الأصبغ بن نُباتة، عن عبد الله بن عبّاس قـال: كـان رجـل عـلىٰ عهد عمر بن الخطّاب وله فِـلاء[2] بناحيـة أذربيجـان قـد استصـعَبَت عليـه فمَنَعـت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله وأنّه كان معاشُه منها، فقال له: إذهبْ فاستغِث بـالله عـزّ وجلّ، فقال الرجل: ما أزال أدعو وأبتهل إليه، وكلّما قربتُ منهـا حَمَلـت عـلَيّ. قـال: فكتب له رقعة فيها: من عُمَر أميرِ المؤمنين، إلىٰ مَرَدة الجنّ والشياطين، أن يُذلِّلوا هـذه المواشي له.

قال: فأخذ الرجل الرُّقعة ومـضىٰ، فاغتممـتُ لـذلك غـمّاً شـديداً، فلَقِيـت أمـيرَ المؤمنين عليّاً عليه السلام فأخبرته بما كان، فقال: والـذي فَلَـق الحبّـة وبـرأ النَّسَـمة، لَيعـودَنّ بالخيبة! فهدأ ما بي، وطالت علَيّ سَنتي، وجعلتُ أَرقُب كلَّ مَن جاء من أهل الجبـال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شَجّةٌ[3] تكاد اليد تدخل فيها، فلمّا رأيتُه بادرتُ إليه فقلت له: ما وراءك؟! فقال: إنّي صِرتُ إلى الموضع ورميت بالرقعة، فحَمَل علَيّ عداد منها، فهالني أمرُها فلم تكن لي قوّة بها، فجلستُ فرمَحَتْني إحداها في وجهي، فقلـت: اَللّهمّ اكفِنيها ... فكلّها يشتدّ علَيّ ويريد قتلي، فانصَرَفَت عنّي، فسـقطتُ فجـاء أخ لي فحملني ولستُ أعقل، فلم أزل أتعالج حتّىٰ صَلحْت، وهذا الأثر في وجهي فجئـت لأُعلِمَه ـ يعني عمر.

---

١. *وقعة صفّين* لنصر بن مزاحم المنقري: ١٤٢.

٢. الفَلْو: المُهْر والفَرَس جمعه: أفلاء وفِلاء، وفي بعض الروايات: وله مواشٍ.

٣. الشَّجّة: وهي الكسر في الرأس خاصّة.

فقلت له: صِرْ إليه فأعلِمْه. فلمّا صار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان، فزَبَره[١]، وقال له: كَذِبْتَ لم تذهب بكتابي. قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إلهَ إلّا هو، وحقّ صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمَرَه به مِن حمل الكتاب، وأعلمه أنّه قد ناله منها ما يرىٰ. قال: فزبره وأخرجه عنه، فمضيتُ معه إلىٰ أمير المؤمنين [عليٍّ] عليه السلام، فتبسّم ثمّ قال: ألم أقل لك؟! ثمّ أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت فصِرْ إلى الموضع الذي هي فيه وقل: اَللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيِّ الرحمة، وأهلِ بيته الذين اخترتَهم علىٰ عِلمٍ على العالمين، اَللّهمّ فَذَلِّلْ لي صعوبتَها وحُزانتَها، واكفني شرَّها؛ فإنّك الكافي المُعافي، والغالب القاهر.

فانصرف الرجل راجعاً، فلمّا كان مِن قابلٍ[٢] قَدِم الرجل ومعه حملة قد حملها من أثمانها إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال[٣]: تُخبرني أو أُخبرك؟ فقال الرجل: بل تُخبرني يا أمير المؤمنين، قال: كأنّك صِرتَ إليها فجاءتك ولاذت بك خاضعةً ذليلة، فأخذتَ بنواصيها واحداً بعدَ آخَر، فقال الرجل: صدقتَ يا أمير المؤمنين، كأنّك كنتَ معي! فهذا كان، فتفضّل بِقبول ما جئتك به، فقال: إمضِ راشداً بارك اللهُ لك فيه.

وبلغ الخبر عمرَ فغَمَّه ذلك حتّىٰ تبيّن الغمّ في وجهه، وانصرف الرجل، وكان يحجّ كلَّ سنةٍ وقد أنمى الله ماله.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلُّ مَن استصعب عليه شيءٌ مِن مالٍ أو أهل أو وَلَدٍ

---

١. أي: نَهَره ومَنَعه من الكلام أن يتمّه.

٢. أي: أمير المؤمنين عليه السلام.

٣. أي: بعد عام.

أو أمرِ فرعونٍ من الفراعنة، فَلْيبتهل بهذا الدعاء؛ فإنّه يُكفىٰ مِمّا يخاف إن شاء الله تعالىٰ، وبه القُوّة[١].

• ورُوي بإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتّىٰ وافىٰ رجل من العرب فسلّم عليه وقال: أنا رجل لي علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَعْد، وقد سألتُ عن قاضي دَينه ومُنجز وعده بعد وفاته فأُرشدت إليك، فهل الأمرُ كما قيل لي؟ فقال أمير المؤمنين: نعم، أنا مُنْجِزُ وعدِه وقاضي دَينهِ من بعده، فما الذي وَعَدك به؟ قال: مائةُ ناقةٍ حمراء، وقال لي: إذا أنا قُبِضتُ فَأْتِ قاضي دَيني، وخليفتي مِن بعدي؛ فإنّه يدفعها إليك، وما كَذِب صلى الله عليه وآله وسلم، فإن يكن ما ادّعيتَه حقّاً فعجِّل عليَّ بها.

ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خَلَفها ولا بعضَها، فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مَليّاً ثمّ قال: يا حسن، قُم. فنهض إليه، فقال له: إذهب فَخُذْ قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفلانيّ، وصِرْ إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانيّة ثلاث قَرَعات، وانظر ما يخرج منها فادفَعْه إلى هذا الرجل، وقُلْ له يكتم ما رأىٰ.

فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيبُ معه، ففعل ما أمره، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها، فجذبه الحسن عليه السلام فظهرت الناقة، ثمّ ما زال يُتبعها ناقةً ثمّ ناقة حتّى انقطع القطار علىٰ مائة، ثمّ انضَمّت الصخرة، فدفع النُّوقَ إلى الرجل وأمَرَه بالكتمان لِما رأىٰ، فقال الأعرابيّ: صدق رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصدق أبوك عليه السلام، هو قاضي دَينه ومُنجز وعده، والإمام من بعده، رحمةُ الله وبركاته عليكم أهلَ البيت إنّه

---

١. *مهج الدعوات*: ١٠٤.

حميدٌ مجيد[١].

• ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لـمّا أقبل من صِفّين مـرّ في زهـاء سـبعين رجـلاً بأرضٍ ليس فيها ماء، فقالوا له: يا أمـير المـؤمنين، لـيس هاهنـا مـاء، ونحـن نخـاف العطش! قالوا: فمَرَرْنا براهبٍ في ذلك الموضع فسألناه: هل بقُربك ماء؟ فقال: ما مِن ماءٍ دون الفرات، فقلنا: يا أمير المؤمنين العطش، وليس قُربَنا ماء، فقال: إنّ الله تعـالىٰ سيسقيكم.

فقام يمشي حتّىٰ وقف في مكانٍ ودعا بمسّاح، [وأمـر][٢] بـذلك المكـان، فكـنس فأجلىٰ عن صخرة، فلمّا انجلىٰ عنها قال: إقلِبوها. فرُمناها بكلّ مَرامٍ فلم نستطعها، فلمّا أعيَيْنا دنا منها فأخذ بجانبها فَدَحا[٣] بها فكأنّها كرة، فرمى بها، فانجلت عن مـاءٍ لم يُـرَ أشدّ بياضاً ولا أصفىٰ ولا أعذب منه، فتنادى الناس: الماء، فاغترفوا وسـقوا وشربـوا وحملوا. ثمّ أخذ عليه السلام الصخرة فردّها مكانها، ثمّ تحمّل الناسَ فسار غيرَ بعيـد، فقـال: أيُّكم يعرف مكان هذه العين؟ فقالوا: كلّنا يعرف مكانها، قال: فانطلِقُوا حتّى تَنظروا.

فانطلق مَن شاء الله مِنّا، فدُرنا حتّى أُعيِينا، فلم نَقْدر علىٰ شيءٍ، فأتينا الراهب فقلنا له: وَيْحَك! ألستَ زعمتَ أنّه لـيس قِبَلَـك مـاء، ولقـد اسـتثرنا هاهنـا مـاءً فـشربنا

١. حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: «أنت قاضي دَيني، ومنجز عِدتي». ممّا أجمَعَت الأئمّة علىٰ صحّته وتوثيقه، وقد جـاء بأسـانيد شـتّىٰ صـحيحة: *مسند أحمد بـن حنبـل* ٥: ١٧٠ / خ ١٧٠٥١ ـ بسنده عن عليّ عليه السلام، *الرياض النضرة* ٣: ١١٩ / ح ١٣٧٣، ١٣٧٤، *حلية الأولياء* ١٠: ٢١١، *كنـز العـمّال* ١١: ٦٠٤ / خ ٣٢٩١٩، *مجمـع الزوائـد* ٩: ١٤٦ / ح ١٤٦٦٦، وح ١٤٦٦٧ ـ عن جابر بن عبد الله وأنس.

٢. لا توجد هذه الكلمة في نسخة طبعة الحيدريّة.

٣. دحا: دفع، رمىٰ.

واحتملنا، قال: فَوَالله ما استثارها إلّا نبيّ، أو وصيُّ نبيّ، قلنا: فإنّ فينا وصيَّ نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فانطلِقُوا إليه فقولوا له: ما ذا قال له النبيّ حين حضره الموت؟ قال: فأتيناه فقلنا له: إنّ هذا الراهب قال كذا وكذا، قال: فقولوا له: إن خبّرناك لَتنزلنّ ولَتُسْلِمنّ، فقلنا له، فقال: نعم. فأتينا أميرَ المؤمنين فقلنا: قد حلف لَيُسْلِمنّ، قال: فانطلِقُوا فأخبروه أنّ آخر ما قال النبيّ: الصلاةَ الصلاة، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان واضعاً رأسه في حِجْري، فلم يزل يقول الصلاةَ الصلاة، حتّىٰ قُبِض.

قال: فقلنا له ذلك فأسلم[1].

وفي ذلك يقول السيّد ابن محمّد الحِميريّ من قصيدته البائيّة المعروفة بالـمُذَهَّبة:

وَلَقَد سَرىٰ فيما يَسيرُ بِليلةٍ ... بعدَ العِشاءِ مُغامراً[2] في مَوكبِ

حتّىٰ أتىٰ مُتَبتِّلاً في قائمٍ ... ألقىٰ قواعدَهُ بقاعٍ مُجْدِبِ[3]

فَدَنا فصاحَ بهِ فأشرفَ ماثلاً ... كالنَّسْرِ فوقَ شَظِيّةٍ مِن مَرقَبِ[4]

هل قُربَ قائمِك الذي بَوَّأتَهُ[5] ... ماءٌ يُصابُ؟ فَقٰال: ما مِن مَشرَبِ

إلّا بغايةِ فَرسَخَين، ومَن لَنٰا ... بالماءِ بينَ نَقا وقيٍّ سَبْسَبِ[6]

---

١. *الإرشاد*: ١٧٦، *إعلام الورى* ١: ٣٤٦ـ٣٤٨.

٢. في أكثر الروايات هكذا: (بعد العِشاءِ بكربلا في موكبٍ)، والسُّرىٰ: السَّير في اللّيل كلِّه.

٣. المتبتّل: الراهب. والقائم: الصَّومَعة. والقاعدة: أساس الجدار. والجَدْب: ضدُّ الخِصْب.

٤. الماثل: المنتصب، وشبّه الراهبَ بالنَّسر لطول عمره. والشّظيّة: قطعة من الجبل. المَرقَب: المكان العالي.

٥. بوّأ: أقام، حَلّ.

٦. النَّقا: قطعة من الرمل، تنقاد مُحْدَودبة. والقيّ: الصحراء الواسعة. والسَّبْسَب: القَفْرة.

فَثَنى الأعنّة نحوَ وَعْثٍ[1] فاجتلىٰ ... بيضاءَ تَبْرق كاللُّجَينِ المُذْهبِ

قال: اقلِبوها إنّكُم إن تفعلُوا ... تُرووا، ولا تُروَون إن لَمْ تُقلَبِ

فاعْصَوصَبوا في قَلعِها فتَمَنّعَتْ ... مِنهُم تَمَنُّعَ صَعْبَةٍ لَمْ تُركَبِ[2]

حتّىٰ إذا أعيَتهُمُ أهوىٰ لها ... كُفْوٌ مَتىٰ تَرِدِ المُغالِبُ تُغلَبِ

فكأنّها كُرةٌ بِكَفِّ حَزَوَّرٍ ... عَبْلِ الذِّراع دَحا بها في مَلْعَبِ[3]

فَسَقاهُمُ مِن تَحتِها مُتَسَلْسِلاً ... عَذْباً يَزِيدُ علَى الألَذِّ الأعذبِ

حتّىٰ إذا شَرِبُوا جميعاً رَدَّها ... و مضىٰ فخِلتَ مكانَها لَمْ يُقْرَبِ

ذاك ابنُ فاطمةَ الوَصِيُّ، ومَن يَقُلْ ... في فضلِه وفعالِه لا يُكذَبِ

يعني فاطمةَ بنت أسد أمّه رضيَ الله عنها.

وفي هذه القصيدة يذكر ردَّ الشمس علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وسيَرِد ذِكره فيما بعدُ بمشيّة الله، وذلك قوله:

رُدَّت عليه الشمسُ لمّا فاتَهُ ... وقتُ الصلاة وقد دَنَت للمَغرِبِ

حتّىٰ تَبلَّجَ نورُها في وقتِها ... لِلعصرِ ثمّ هَوَت هُوِيَّ الكوكبِ

وعليهِ قد حُبِسَت بِبابلَ مَرّةً ... أُخرى، وما حُبِسَت لِخَلقٍ مُعرَبِ

إلّا لأحمدَ أو لَه، ولحبسِها[4] ... و لردِّها تأويلُ أمرٍ مُعجِبِ[5]

---

١. الوَعْث: الرمل الذي لا يُسلَك فيه.

٢. اعصوصب: اجتمع، وتعاضد، وأصبح مع غيره كالعُصبة.

٣. الحَزَوَّر: الغلام المترعرع إذا اشتدّ وقوي. وعَبْل الذراع: أي ضخم الذراع غليظه.

٤. في بعض النسخ: إلّا ليوشَعَ أو لَه مِن بَعدِهِ.

٥. *إعلام الورىٰ* ١: ٣٤٨ ـ ٣٤٩. والقصيدة ١١٢ بيتاً شرحها السيّد المرتضى علم الهدى، وطبع

• وحدّث أبو نُعَيم الفضل بن دُكين، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الأصبهانيّ قال: حدّثني يونس، عن أمّ حكيم بنت عمرو[١] قالت: خرجتُ وأنا أشتهي أن أسمع كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدنوتُ منه وفي الناس رقّة، وهو يخطب على المنبر، حتّىٰ سمعتُ كلامه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، استغفر لخالد بن عَرْفَطة؛ فإنّه قد مات بأرض تيماء[٢]. فلم يَرُدَّ عليه، فقال الثانية فلم يَرُدّ عليه، ثمّ قال الثالثة، فالتفت إليه فقال: أيّها الناعي خالدَ بن عَرْفطة كَذِبت، واللهِ ما مات ولا يموت حتّىٰ يدخل من هذا الباب، يحمل راية ضلالة!

قالت: فرأيتُ خالد بن عرفطة[٣] يحمل راية معاوية حتّى نزل نُخَيلة، وأدخلها من باب الفيل[٤]!

وبإسنادٍ عن الأصبغ بن نُباتة قال: كنتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام بصِفّين، فبايعه تسعةٌ وتسعون رجلاً، ثمّ قال: أين تمام المائة؟ فقد عَهِد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه

شرحه بمصر عام ١٣١٣ هـ، وأوّل القصيدة قوله:

هلّا وقفتَ على المكانِ المُعْشِبِ ... بينَ الطُّوَيْلِعِ فاللِّوىٰ مِن كَبْكَبِ

١. أمّ حكيم بنت عمرو بن سفيان الخَوليّة ... كانت من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، *جامع الرواة* ٢: ٤٥٥، *تنقيح المقال* ٣: ٧٠، *رجال الطوسيّ*: ٦٦.

٢. تَيماء: بُلَيد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القُرىٰ علىٰ طريق حاجّ الشام ودمشق. (*معجم البلدان* ٢: ٧٨ / الرقم ٢٧٣٦)

٣. خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان اللَّيثيّ، مات بالكوفة سنة ٦٠ ـ ٦١ هـ، استخلفه سعد بن أبي وقّاص على الكوفة مِن قِبل معاوية. *أُسد الغابة* ٢: ١٠٢ / الرقم ١٣٧٨، *الإصابة* ١: ٤٠٩ / الرقم ٢١٨٢.

٤. *إعلام الورى* ١: ٣٤٥ وفيه: وهذا الخبر مستفيض في أهل العلم بالآثار من أهل الكوفة.

يُبايعني في هذا اليوم مائةُ رجل.

فقال: فجاء رجل عليه قِباءُ صوف متقلّدٌ سيفَين، فقال: هَلُمّ يدَكَ أُبايعْك، فقال: علىٰ ما تبايعني؟ قال: علىٰ بذل مهجةِ نفسي دونك، قال: ومَن أنت؟ قال: أُوَيس القَرنيّ. فبايَعَه، فلم يَزَل يقاتل بين يَدَيه حتّىٰ قُتل، فوُجِد في الرجّالة مقتولاً[١].

خبر مِيثَم التّمّار رضي‌الله‌عنه

• رُوي بإسنادٍ مرفوع إلى ابن مِيثَم التّمّار، قال: سمعت أبي يقول: دعاني أمير المؤمنين عليه‌السلام يوماً فقال لي: يا مِيثَم، كيف أنت إذا دعاك دعيُّ بَني أُميّة عبيدُ الله بن زياد إلى البراءة منّي؟ قلت: إذاً والله أصبر، وذاك في الله قليل، قال: يا مِيثَم، إذًا تكون معي في درجتي.

و كان مِيثَم يمرّ بعريفِ قومه[٢] فيقول[٣]: يا فلان، كأنّي بك قد دعاك دعيُّ بني أُميّة وابنُ دعيّها فيطلبني منك، فتقول هو بمكّة، فيقول: لا أدري ما تقول ولا بُدّ لك أن تأتيَ به. فتَخرج إلى القادسيّة فتقيم بها أيّاماً، فإذا قَدِمتُ عليك ذهبتَ بي إليه حتّىٰ يقتلني علىٰ باب دارِ عَمْرو بن حُرَيث[٤]، فإذا كان اليومُ الثالث ابتدر من مِنخري دمٌ

---

١. *رجال الطوسيّ*: ٣٥، *إعلام الورى* ١: ٣٣٧، *تأسيس الشيعة*: ٣٥٧، *جامع الرواة* ١: ١١٠.

٢. العريف: العالم بالشيء، مَن يعرّف أصحابه، القيّم بأمر القوم.

٣. أي: مِيثم رضوان الله عليه.

٤. أبو سعيد عمرو بن حُرَيث بن عمرو بن عثمان المخزومي القَرشيّ، مات بالكوفة سنة ٨٥ هـ، كان وليَ إمرة الكوفة لزياد ثمّ لابنه عبيد الله. (*الإصابة* ٢: ٥٣١ / الرقم ٥٨٠٩، *أسد الغابة* ٤: ٢١٤ / الرقم ٣٨٩٧)

عبيط[١].

قال: وكان مِيثَم يمرّ في السَّبخة بنخلةٍ فيضرب بيده عليها ويقول: يا نخلةُ ما غُذِّيتِ إلّا لي. وكان يقول لعَمْرو بن حُرَيث: إذا جاورتُك فأحسِنْ جواري. فكان عمرو يرىٰ أنّه يشتري عنده داراً أو ضَيعةً له بجنب ضيعته[٢]، فكان عمرو يقول: سأفعل. فأرسل الطاغية عبيدُ الله بن زياد إلىٰ عريف مِيثَم يطلبه منه، فأخبره أنّه بمكّة، فقال له: إن لم تأتِني به لَأقتلَنّك! فأجّله أجَلاً، وخرج العريف إلى القادسيّة ينتظر مِيثَماً، فلمّا قَدِم ميثم أخذ بيده فأتىٰ به عبيدَ الله بن زياد، فلمّا أدخله عليه قال (عبيد الله) له: مِيثَم؟! قال: نعم، قال: إبرأْ من أبي تراب، قال: لا أعرف أبا تراب، قال: إبرأْ من عليّ ابن أبي طالب، قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً واللهِ أقتلُك! قال: أما إنّه قد كان يُقال لي أنّك ستقتلني، وتصلبني علىٰ باب عَمْرو بن حُرَيث، فإذا كان اليومُ الثالث ابتدر من مِنخري دمٌ عبيط!

قال: فأمر بصلبه علىٰ باب عمرو بن حريث، فقال للناس: سَلُوني، سَلُوني ـ وهو مصلوب ـ قبلَ أن أموت، فواللهِ لَأُحدِّثنّكم ببعضِ ما يكون من الفتن. فلمّا سأله الناس وحدّثهم أتاه رسول من ابن زياد لعنه الله فألجمه بلجامٍ من شريط، فهو أوّل مَن أُلجم بلجام وهو مصلوب، ثمّ أنفذ إليه مَن وَجَأ جوفَه حتّىٰ مات، فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

---

١. أي: طَرِيّ.

٢. الضَّيعة: البستان.

٣. *الإرشاد*: ١٧١، *إعلام الورى* ١: ٣٤٢ ـ ٣٤٣، *غزوات أمير المؤمنين* عليه السلام: ٤٦. ووَجَأه: لَكَزَه وضربه.

• وبإسنادٍ عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا عليّ، إذا أنا مُتّ فاغسلني مِن بئري مرّتين بسبعِ قِرَب، فإذا فَرَغتَ من مِهادي فضع سمعك علىٰ فمي، ثمّ اعقلْ ما أقول لك. قال: ففعلت ما أمرني به صلى الله عليه وآله وسلم، فحدَّثني بما هو كائنٌ إلىٰ يوم القيامة»[١].

• وبإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «ما مِن رجلٍ من قريش جرت عليه الـمَواسي إلّا وقد نزلت فيه آيةٌ أوِ اثنتان تقوده إلىٰ جنّةٍ أو تسوقه إلى نار، وما من آيةٍ نزلت في برٍّ أو بحرٍ أو في سهلٍ أو جبلٍ إلّا وقد عَرَفتُ حينَ نَزَلَت فيمَ أُنزِلت، ولو ثُنِيَت لي وسادةٌ لَحَكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزَّبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم»[٢].

خبر ردّ الشمس وإن كان من الأخبار المشهورة

• روىٰ محمّد بن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاريّ، عن أبي المِقدام الثقفيّ:

---

١. *بصائر الدرجات*: ٨١ عنه: *بحار الأنوار* ٢٢: ٥١٤ / ح ١٥، رسالة في تغسيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بسبع قرب للشيخ عبد الله بن الحاجّ صالح بن جمعة إسماهيجي (المتوفّىٰ سنة ١١٣٥ هـ).

٢. من الأحاديث الثابتة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعلمُ الصحابة على الإطلاق: *كنز العمّال* ١: ٦٠٥ / خ ٣٢٩٢٥ و٣٢٩٢٦، *الطبقات الكبرىٰ* لابن سعد ٢: ٣٣٨ ـ ٣٣٩، *تهذيب التهذيب* ٧: ٣٣٧ ـ ٣٣٨، *الغدير* ٣: ٩٥، *كفاية الطالب*: ٢٠٧، *حلية الأولياء* ١: ٦٦.

قال لي جُوَيرِية بن مُسْهِر[١]: قطعنا مع أمير المؤمنين عليه السلام جسر الصَّراة[٢] في وقت العصر، فقال: «إنّ هذه أرضٌ معذَّبة لا ينبغي لنبيٍّ ولا وصيٍّ أن يُصلّيَ فيها، فمَن أراد منكم أن يصلّي فَلْيصلّ». قال: فتفرّق الناس يصلّون يمنةً ويسرة، وقلت أنا: لَأُقلدنّ هذا الرجل ديني، ولا أصلّي حتّىٰ يصلّي.

قال: فسِرْنا، وجعَلَتِ الشمس تستقلّ، قال: وجعل يَدخلني مِن ذلك أمر عظيم، حتّى وَجبَتِ الشمس[٣] وقطعت الأرضَ. قال: فقال: «يا جُوَيرية، أذِّن»، فقلت: تقول لي أذِّن وقد غابت الشمس؟! قال: فأذّنت، ثمّ قال لي: «أَقِم»، فأقمت، فلمّا قلت: قد قامت الصلاة، رأيت شفتَيه تتحرّكان، وسمعتُ كلاماً كأنّه كلام العِبرانيّة، قال: فرجَعَت الشمس حتّىٰ صارت في مِثل وقتها في العصر، فصلىٰ، فلمّا انصرف هَوَت إلىٰ مكانها واشتبكت النجوم[٤]!

---

١. جُوَيرية بن مُسهر العبديّ الكوفيّ ... من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وكان الإمام يحبّه حبّاً شديداً، قال له يوماً: يا جويرية، لَيقتُلنّك العُتلُّ الزّنيم، ولَيقطّعنّ يدَك ورِجلك، ثمّ إنّه لَيصلّبنّك! ثمّ مضى دهر حتّى وَلِيَ زياد بن أبيه في أيام معاوية فقطع يده ورجله، ثمّ صلبه. (*تنقيح المقال* ١: ٢٣٨، *رجال الطوسي*: ٣٧، *رجال ابن داود*: ٦٧، *أعيان الشيعة* ١٧: ١٩٥).

٢. في (*معجم البلدان* ٣: ٣٩٩): هما نهران ببغداد: الصراة الكبرىٰ والصراة الصغرىٰ، ولا أعرف أنا إلّا واحدة.

٣. أي: غابت.

٤. *تنقيح المقال* ١: ٢٣٩. وحديث ردّ الشمس في ذكر هذه الحادثة التي وقعت مرّتين، حديث مستفيض مشهور متواتر، في طُرقه وأسانيده ورواياته، احتلّ أبواباً وأُلِّفَت فيه كتبٌ كثيرة، منها: *كشف اللَّبس عن حديث ردّ الشمس* للسيوطيّ الشافعيّ (ت ٩١١ هـ)، و*مُزيل اللَّبس عن حديث ردّ الشمس* لشمس الدين محمّد بن يوسف الصالحيّ الشاميّ (ت ٩٤٢ هـ)، وكشف

و في حديثٍ آخر:

• عن جويرية بن مُسهر العبديّ أنّه قال: فلمّا انقضت صلاتنا سمعتُ الشمسَ وهي تنحطّ ولها صريرٌ كصرير رَحى البُزر، حتّىٰ غابت وأنارت النجوم! قال: فقلت: أنا أشهد أنّك وصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: «يا جويرية، أما سمعتَ اللهَ يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾؟!»، فقلت: بلىٰ فقال: «إنّي سألتُ ربّي باسمه العظيم، فرَدَّها عليّ»[1].

[دلائل أخرىٰ]

• حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد، المعروف بالتَّلْعَكْبريّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثنا أبو موسىٰ عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن ابن عليّ (العسكريّ)، عن أبيه عليّ بن محمّد (الهادي)، عن أبيه محمّد بن عليّ (الجواد)، عن أبيه عليّ بن موسى (الرضا)، عن أبيه موسى بن جعفر (الكاظم)، عن أبيه جعفر ابن محمّد (الصادق)، عن أبيه محمّد بن عليّ (الباقر)، عن أبيه عليّ بن الحسين

الرّمس عن حديث ردّ الشمس للشيخ محمّد باقر المحموديّ (معاصر).. وغيرها كثير. وقد أورد بعضَ أحاديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ابن المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) في كتابه (*مناقب عليّ بن أبي طالب*: ٩٦ ـ ٩٩/ باب رجوع الشمس ـ ينظَر تحقيقات الحديثين ١٤٠ و١٤١ فيه).

١. *جامع الرواة* ١: ١٦٩. وحديث رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام من القضايا الثابتة، أخرجه جمعٌ من الحُفّاظ الأثبات بأسانيد جمّة صحّح جمعٌ من مهرة الفنّ بعضَها، وحكم آخرون بحُسْن البعض الآخَر، وشدّد جمع منهم النكير علىٰ مَن غمز فيه وضعّفه، وأفردوه بالتأليف، وجمعوا فيه طُرقه وأسانيده. (*الغدير* ٣: ١٢٦ ـ ١٤١)

(السجّاد)، عن أبيه الحسين بن عليّ، عليهم السلام والصلاة، قال: «حدّثني قنبرُ مَولىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ شاطئ الفرات، فنزع قميصه ونزل إلى الماء، فجاءت موجةٌ فأخَذَت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص، فاغتمّ لذلك، فإذا بهاتفٍ يهتف: يا أبا الحسن، أُنظر عن يمينك وخذ ما ترىٰ. فإذا منديلٌ عن يمينه وفيه قميص مطويّ، فأخذه ولبسه، فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم، هديّةٌ من الله العزيز الحكيم إلىٰ عليّ بن أبي طالب، هذا قميصُ هارونَ بنِ عِمران، كذٰلكَ وأَورَثْناها قَوماً آخَرين[1].

• وبإسناد مرفوع إلى عَمْرو بن المِنهال، قال: بَينا نحن ذاتَ يومٍ جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام في رَحْبة القصر، إذ زُلزِلتِ الأرض، فضربها أمير المؤمنين بيده وقال لها: «ما لَكِ؟! فَوَالله لو كنتِ هيَ لَأنبأَتْني أخبارُكِ، وإنّي الذي تُحدّثه الأرضُ بأخبارها، أو رجلٌ منّي»[2].

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلى الأصبغ بن نُباتة، قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، قد زاد الفراتُ والساعةَ نغرق! قال: «لن تغرقوا». ثمّ جاءه آخر فقال: يا أمير المؤمنين، قد فاض الفراتُ والساعةَ نغرق! فقال: «لن تغرقوا». ثمّ دعا ببغلةِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فركبها، وأخذ بيده قضيباً ثمّ سار حتّى انتهىٰ إلىٰ شاطئ الفرات، فنزل فضرب الفراتَ ضربةً فنقص خمسةَ أذرع، وقال بعضهم: عشرةَ

---

١. *تنقيح المقال* ٢: ٢٩ ـ باب القاف، *جامع الرواة* ٢: ٢٤.

٢. *بحار الأنوار* ٢٥: ٣٧٩/ ح ٢٧، ٢٨ ـ عن: *الخرائج*، و*مناقب آل أبي طالب* ٤١: ٢٥٤/ ح ١٤. عن: *علل الشرائع* للصدوق، و٤١: ٢٧١/ ح ٢٥ ـ عن: *كنز الفوائد* للكراجكي.

أشبار[١].

فقال الأصبغ: سمعتُ علياً عليه السلام يومئذٍ يقول: «لو ضربتُ الفرات ضربةً ومشيت ما بقيَ فيه قطرة!».

• وبإسنادٍ مرفوعٍ قال: قال ابن الكوّا لأمير المؤمنين عليه السلام: أين كنتَ حيث ذكر اللهُ تعالى نبيَّه وأبا بكرٍ فقال: **﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾**[٢]؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وَيْلك يا ابنَ الكَوّا! كنتُ علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد طرح عليَّ رَيطتَه[٣]، فأقبَلَت قريش مع كلّ رجلٍ منهم هراوةٌ فيها شوكها، فلم يُبصروا رسول الله حيث خرج، فأقبلوا عليَّ يضربونني بما في أيديهم حتّى تَنفَّط جسدي[٤] وصار مِثلَ البَيض، ثمّ انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه اللّيلة ولكن أخّرُوه واطلبوا محمّداً. قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت[٥]، واستوثقوا منّي ومن الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعتُ صوتاً من جانب البيت يقول: يا عليّ. فسكن الوجع الذي كنتُ أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثمّ سمعتُ صوتاً آخر يقول: يا عليّ. فإذا الحديد الذي في رِجلي قد تقطّع، ثمّ سمعتُ صوتاً آخر يقول: يا عليّ. فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفُتح، فقمت

١. *الإرشاد*: ١٨٣، وفيه: رَواه نَقَلة الآثار، واشتهر في أهل الكوفة لاستفاضته بينهم، وانتشر الخبر إلىٰ مَن عَداهم من أهل البلاد، فأثبته العلماء.

٢. سورة التوبة: ٤٠.

٣. الرَّيطة: كلّ ثوب يشبه المِلْحَفة، أو المُلاءة إذا كانت قطعةً واحدةً ونسجاً واحداً.

٤. تنفّط الجسم: قرح، أو تجمّع فيه بين الجلد واللحم ماءٌ بسبب العمل.

٥. أي: حُجرة.

وخرجت، وقد كانوا جاءوا بعجوزٍ كَمْهاء[١] لا تُبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرَجْتُ عليها، فإذا هي لا تَعقل من النوم»[٢].

• وبإسنادٍ عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (الصادق) عليه السلام قال: «لـمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصم أميرُ المؤمنين عليه السلام بعض الصحابة في حقٍّ له ذهب به، وجرىٰ بينهما فيه كلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بِمَن ترضىٰ ليكون بيني وبينك حَكَماً؟ قال: إختر، قال: أترضىٰ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيني وبينك؟ قال: وأين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دَفَنّاه؟! قال: ألستَ تعرفه إن رأيتَه؟ قال: نعم.

فانطلق به إلىٰ مسجد قُباء، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فاختصما إليه، فقضىٰ لأمير المؤمنين عليه السلام، فرجع الرجل مصفرّاً لونُه، فلقيَ بعضَ أصحابه، وقال[٣]: ما لَك؟! فأخبره الخبر، فقال: أما عرفتَ سِحرَ بَني هاشم!»[٤].

و من أعلامه عليه السلام عند قتال الخوارج بالنَّهروان

• وبإسناد مرفوعٍ إلىٰ جُنْدَب بن عبد الله البَجَليّ، قال: دخلني يومَ النهروان شكّ، فاعتزلت، وذلك أنّي رأيت القوم أصحاب البرانس وراياتُهم المصاحف، حتّىٰ

---

١. كمِه: عَمِي أو صار أعشىٰ، واعترَت بصَرَه ظُلمة.

٢. *البحار* ٣٦: ٤٣ / ح ٧، *الإرشاد*: ٣٠ ـ ٣١. ومبيت عليّ عليه السلام علىٰ فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من القضايا الثابتة المُتسالَم عليها لدى الفريقين: *أُسد الغابة* ٤: ٩٥، *نور الأبصار*: ١٧٥، *كنوز الحقائق*: ٣١، *مستدرك الصحيحين* ٣: ١٤٣ ـ ١٤٤ / خ ٤٦٥٢، *مسند أحمد* ١: ٥٧٣ / خ ٣٢٤١، *مجمع الزوائد* ٩: ١٥٨ ـ ١٥٩ / ح ١٤٦٩٦.

٣. أي: أحد الصحابة، ويراد به الثاني!

٤. *بحار الأنوار* ٢٩: ٢١ / ح ٤ ـ عن: *بصائر الدرجات* للصفّار القمّي ١: ٢٩٤ / ح ٢.

هممتُ أن أتحوّل إليهم، فبينا أنا مقيم متحيّر إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ جلس إليّ، فبينا نحن كذلك إذ جاء فارس يركض فقال: يا أمير المؤمنين، ما يُقعِدك وقد عبر القوم؟ قال: أنت رأيتَهم؟ قال: نعم، قال: واللهِ ما عبروا ولا يعبرون أبداً. فقلت في نفسي: اَللهُ أكبر! كفىٰ بالمرء شاهداً علىٰ نفسه، واللهِ لئن كانوا عبروا لَأُقاتلنّه قتالاً لا ألوي فيه جهداً، ولئن لم يعبروا لأُقاتلنّ أهل النَّهروان قتالاً يعلم اللهُ به أنّي غَضِبتُ له.

ثمّ لم ألبث أن جاء فارسٌ آخَرُ يركض ويلمع بسوطه، فلمّا انتهىٰ إليه قال: يا أمير المؤمنين، ما جئتُ حتّىٰ عبروا كلُّهم، وهذه نواصي خَيلهم قد أقبلت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله ورسوله وكَذِبتَ، ما عبروا ولن يعبروا. ثمّ نادىٰ في الخيل فركبوا، وركب أصحابه وسار نحوهم، وسرت ويدي علىٰ قائم سيفي وأنا أقول: أوّلَ ما أرىٰ فارساً قد طلع منهم أعلو عليّاً بالسيف لِلّذي دخَلَني من الغيظ عليه.

فلمّا انتهىٰ إلى النهر إذا القوم كلّهم وراء النهر لم يعبر منهم أحد، فالتفَتَ إليّ ثمّ وضع يده علىٰ صدري، ثمّ قال: يا جُندب أشكَكْتَ؟ كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشكّ، وأعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وسخط أمير المؤمنين، قال: يا جندب، ما أعملُ إلّا بعلم الله وعلم رسوله.

فأصابت جُندباً يومئذٍ اثنتا عشرة ضربةً ممّا ضربه الخوارج[١].

• وفي حديث آخر قال:

لـمّا قَتَل أميرُ المؤمنين عليه السلام أهلَ النهروان قال لأصحابه اطلبوا إليّ رجلاً مُخْدَج

---

١. *الإرشاد*: ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ بصورة مفصّلة، *مجمع الزوائد* ٦: ٣٦١ ـ ٣٦٣ / خ ١٠٤٥١ بسنده عن جُندب، وقال: رواه الطبراني.

اليد[١]، وعلىٰ جانب يده الصحيحة ثَدْيٌ كثدي المرأة إذا مُـدّ امتـدّ وإذا تُـرك تقلّـص، عليه شعرات صُهْب[٢]، وهو صاحب رايتهم يومَ القيامة، يُورِدهم النار وبئس الـوِردُ الـمَورود! فطَلَبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده، فقال: والذي فَلَق الحبّة، وبرأ النَّسَـمةَ ونصب الكعبة، ما كَذِبتُ ولا كُذِّبت، وإنّي لَعلىٰ بيّنةٍ من ربّي.

قال: فلمّا لم يجدوه قام والعَرَق ينحدر عن جبهته، حتّىٰ أتىٰ وَهْـدةً مـن الأرض[٣] فيها نحوٌ من ثلاثين قتيلاً فقال: ارفعوا إليّ هؤلاء فجَعَلْنا نرفعهم، حتّىٰ رأينـا الرجـلَ الذي هذه صفته تحتهم، فاستخرجناه، فوضع أمير المؤمنين رِجلَه على ثَدْيه الـذي هـو كثدي المرأة، ثمّ عركه بالأرض[٤]، ثمّ أخـذه بيـده وأخـذ بيـده الأخـرىٰ يـدَ الرجـل الصحيحة، ومدّها حتّى استوَيا، ثمّ التفَتَ إلىٰ رجلٍ جاء إليه وهو شاكّ فقـال: وهـذه لك آية. ثمّ قال: إنّ الجانب الآخر الذي ليس فيه يد ليس فيه ثدي. فشَقُّوا عنه جانب قميصه، فإذا له مكانَ اليد شيء مِثل غلظ الإبهام، وإذا لـيس في ذلـك الجانـب ثـدي! فقال للرجل الشاكّ: وهذه لك آيةٌ أخرىٰ[٥].

• وبإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، قال: «لـمّا قَدِم عبد الله بـن عامر بن كريز[٦] المدينة لَقيَ طلحةَ والزبير فقال لهما: بايَعتُما عليَّ بـن أبي طالـب عليه السلام؟

---

١. الخِداج: النقص، والـمُخدَج: المشوَّه.

٢. أي: حمراء.

٣. منطقةً مرتفعةً من الأرض.

٤. عَركه: دكّه حتّىٰ عفّاه.

٥. *إعلام الورى* ١: ٣٣٨، *كفاية الطالب*: ١٧٧، *خصائص أمير المؤمنين* للنَّسائي: ١٢٩ / ح ١٨٤، *تاريخ بغداد* ١: ١٥٩، *مجمع الزوائد* ٦: ٢٣٤.

٦. عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مَناف ... أسلم يومَ الفتح، وكـان مـن

فقال: أما والله لا يزال ينتظر بها الحُبالىٰ مِن بني هاشم، ومتىٰ تصير إليكما، أما والله علىٰ ذلك ما جئتُ حتّىٰ ضربتُ علىٰ أيدي أربعة آلاف من أهل البصرة، كلُّهم يطلبون بدم عثمان، فدونَكُما فاستقيلا أمرَكما.

فأتَيا عليّاً عليه السلام فقالا له: إئذَنْ لنا في العُمْرة، فقال: والله إنّكما تُريدان العمرة؟! وما تريدانِ نكثاً ولا فراقاً لأُمّتكما، وعليكما بذلك أشدُّ ما أخَذَ الله على النبيّين من ميثاق؟ قالا: نعم، قال إنطلِقا فقد أذِنتُ لكما. قال: فمَشَيا ساعة، ثمّ قال: رُدُّوهما. فأخَذَ عليهما مِثلَ ذلك، ثمّ قال: انطلقا فإنّي قد أذِنتُ لكما. فانطلقا حتّىٰ أتَيا الباب، فقال: رُدُّوهما الثالثة، ثمّ قال: والله إنّكما تُريدان العُمرة وما تريدان نكثَ بيعتكما، ولا فراق أُمَّتكما؟! وعليكما بذلك أشدُّ ما أخذ الله على النبيّين من ميثاق، واللهُ عليكما لذلك راعٍ كفيل؟ قالا: اللّهمّ نعم، قال: اللّهم اشهد، إذهَبا وانطلقا، والله لا أراكما إلّا في فئةٍ تُقاتلني!»[١].

• وعنه عليه السلام[٢]، قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سَلُوني قبلَ أن تَفقِدوني، فوالله لا تسألونني عن فتنة يَضِلّ فيها مائةٌ ويهتدي فيها مائةٌ إلّا أخبرتُكم بسائقها وناعقها إلىٰ يوم القيامة. حتّىٰ فَرَغ من خُطبته[٣].

المُوالين لبني أُميّة، وبقي إلىٰ حكم عثمان.

١. *غزوات أمير المؤمنين* عليه السلام: ٥٤، *إعلام الورى* ١: ٣٣٧.

٢. أي: عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام.

٣. *الغدير* ٦: ١٩٣ و ١٩٤ وج ٧: ١٠٧ ـ نقلاً عن: *ينابيع المودّة* للقندوزيّ الحنفيّ ١: ٣١٠، *وفرائد السمطين* للجوينيّ الشافعيّ ١: ٣٤١ / ح ٢٦٣، وأخرجه ابن حنبل في *فضائل الصحابة*: ٣٠٠ / خ ٢٢٢، وأبو عمرو في *جامع بيان العلم* ١: ١١٤، والمحبّ الطبري في *الرياض النضرة* ٣: ١٤٣ / خ ١٤٦٩، وابن حجر في *الصواعق المحرقة*: ١٢٧، وغيرهم.

قال: فوثب إليه بعض الحاضرين فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرْني كم شَعرةً في لِحْيتي؟ فقال: أما إنّه قد أعلمني خليلي رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّك تسألني عن هذا، فَوَاللهِ ما في رأسك شعرةٌ إلّا وتحتها مَلَكٌ يَلعنك، ولا في جسدك شعرةٌ إلّا وفيها شيطانٌ يَهزُّك، وإنّ في بيتك لَسَخْلاً يقتل الحسينَ ابن رسول الله!»، قال أبو جعفر عليه السلام: «وعمرُ ابن سعد لعنه الله يومئذٍ يَحبو»[1].

و من دلائله عليه السلام عند شهادته

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلى الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال: سهر عليٌّ عليه السلام في الليلة التي ضُرِب في صبيحتها، فقال: إنّي مقتولٌ لو قد أصبحت. فجاء مؤذّنه بالصلاة فمشىٰ قليلاً، فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين، مُرْ جُعْدَةَ[2] يصلّي بالناس، فقال: لا مفرّ من الأجَل. ثمّ خرج[3].

وفي حديثٍ آخرَ قال:

• جعل عليه السلام يُعاود مضجعه فلا ينام، ثمّ يعاود النظر في السماء ويقول: واللهِ ما

---

١. *الإرشاد*: ١٧٤ بسنده عن زكريّا بن يحيى القطّان، عن فضل بن الزبير، عن أبي الحكم قال: سمعتُ مشيختنا وعلماءَنا يقولون ـ الحديث: *إعلام الورى* ١: ٣٤٤، *البحار* ٤٤: ٢٥٦ / ح ٥ ـ عن: *أمالي الصدوق* / ح ١ ـ المجلس ٢٨، *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٢٥٣ ـ نقلاً عن: *كتاب الغارات* لأبي هلال الثّقفيّ: ٧، *كامل الزيارات*: ٧٤.

٢. جُعْدة بن هُبَيرة ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّه أمّ هاني بنت أبي طالب، وكان فقيهاً فارساً شجاعاً ذا لسانٍ وعارضة قويّة (*شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٠: ٧٧).

٣. *سفينة البحار* ١: ٣٩٥، وفيه: قالت أمّ كلثوم: يا أمير المؤمنين، مُرْ جعدة يصلّي بالناس، قال: نعم، مُروا جعدة فَلْيُصلّ. (*روضة الواعظين*: ١٣٥)

كَذِبتُ ولا كُذِّبت، وإنّها لَلَّيلةُ التي وُعِدْت! فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره وهو يقول:

أُشــــدُدْ حَيازِيمَــــكَ لِلمـــوت فـــإنَ الـــمَوتَ لاقِيكـــا

و لا تَجْـــزَعْ مِـــن المـــوت و إن حَـــلَّ بِواديكـــا[1]

و خرج عليه السلام ، فلمّا ضربه ابن مُلجَم لعنه الله قال عليه السلام : فُزتُ وربِّ الكعبة ... وكان من أمره ما كان صلوات الله عليه[2].

• ورُويَ عن جعفر بن محمّد (الصادق) عليه السلام ، أنّه لـمّا غُسِّل أمـير المـؤمنين عليه السلام نُودوا من جانب البيت: إن أخذتم مُقدَّم السرير كُفِيتُم مـؤخَّرَه، وإن أخـذتُم مُـؤخَّرَه كُفِيتم مُقدَّمه. وأشار عليه السلام إلىٰ أنّ الملائكة قالت ذلك[3].

---

١. ولا تَغـــتَرَّ بالـــدهرِ وإن كـــان يُواتيكـــا

كما أضحكك الدهرُ كذاك الـدهرُ يبْكيكـا

هذا البيت ورد بعد البيتين أعلاه في بعض المصادر.

٢. *الصواعق المحرقة*: ٨٠ ، *روضة الواعظين*: ١٣٦ ، *نظم دُرر السِّمطَين*: ١٣٧ .

٣. *روضة الواعظين*: ١٣٦ .

خواصّ.. وخصائص

و أنا الآن مُورِدٌ ـ بمشيّة الله ـ بعد ذكر الدلائل والأعلام، خواصَّ أخباره عليه السلام، وفصولاً من كلامه ومواعظه وحكمه، ويسيراً من قضاياه العجيبة، وأجوبته عن المسائل الغريبة، على الشرط في الاختصار والاقتصار، غيرَ ذاكرٍ شيئاً من خُطبه الطِّوال، وكُتبه إلىٰ ولاة الأعمال، ولا شرحَ سيرته في خلافته، وذِكرَ الأحداث والحروب في أيّامه، وفضائلِه التي اشترك الناس في روايتها، وهي أظهر مِن أن يُشار إليها، لأنّ جميع ذلك قائمٌ بذاته، ومشهورٌ في مواضعه.

• حدّثني هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد بن يحيىٰ، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبد الله بن مِسْكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلىٰ أبي طالبٍ عليه السلام تُبشّره بمولد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لها أبو طالب: إصبري سَبْتاً آتيكِ بمِثلِه إلّا النّبوّة[1].

قال: والسّبتُ ثلاثون سنة، وكان بين مولد النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ثلاثون سنة.

• حدّثني هارون بن موسىٰ قال: حدّثني محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد ابن عبد الله، عن السيّاريّ، عن محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد عليها السلام أمَّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت أوّلَ امرأةٍ هاجرت إلىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مكّة إلى المدينة علىٰ قدَمَيها، وكانت مِن أبرّ الناس عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسَمِعَت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنّ الناس يُحشرون يومَ القيامة عُراةً كما وُلِدوا، فقالت: وا سَوأتاه! فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فإنّي أسأل اللهَ

---

١. *الكافي* ١: ٤٥٢ / ح ١ ـ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه. عنه: *بحار الأنوار* ٣٥: ٦ / ح ٥، *روضة الواعظين*: ٨١.

أن يبعثكِ كاسية.

وسَمِعَته يذكر ضغطة القبر، فقالت: وا ضَعفاه! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإنّي أسأل اللهَ أن يَكفيَكِ ذلك.

وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يوماً: إنّي أريد أن أُعتِق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلتِ أعتَقَ اللهُ بكلّ عضوٍ منها عضواً منكِ من النار. فلمّا مَرِضَت أوصت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعتقت الجارية المقدَّمَ ذِكرها.

واعتُقل لسانها، فجعَلَت تُومئ إلىٰ رسول الله عليه السلام إيماءً، فقَبِل عليه السلام وصيّتَها. فبينا هو صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ يومٍ قاعداً إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يُبكيك؟! قال: إنّ أُمّي فاطمةَ قد قَضَت! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأُمّي والله. وقام صلى الله عليه وآله وسلم مسرعاً حتّىٰ دخل فنظر إليها وبكىٰ، ثمّ أمر النساء أن يغسِّلْنَها. وقال عليه السلام: إذا فرغتُنّ فلا تُحْدِثْن شيئاً حتّىٰ تُعْلِمْنَني. فلمّا فرغن أعلمنه ذلك، فأعطاهنّ أحدَ قميصَيه، وهو الذي يَلي جسدَه، وأمرَهنّ أن يُكفِّنَّها فيه. وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلتُ شيئاً لم أفعله قبلَ ذلك فاسألوني لِمَ فعلتُه؟ فلمّا فرغن من تغسيلها وتكفينها، دخل صلى الله عليه وآله وسلم فحمل جنازتها حتّىٰ أوردها قبرها ثمّ وضعها، ودخل القبر فاضطجع فيه، ثمّ قام فأخذها علىٰ يَدَيه حتّىٰ وضعها في القبر، ثمّ انكبّ عليها طويلاً يُناجيها ويقول لها: إبنُكِ ابنكِ. ثمّ خرج وسوّىٰ عليها التراب، ثم انكبّ علىٰ قبرها. فسمعوه يقول: لا إله إلّا الله، اللّهمّ إنّي أستودعها إيّاك. ثمّ انصرف.

فقال المسلمون: يا رسول الله، إنّا رأيناك فعلتَ أشياءً لم تفعلها قبلَ اليوم، فقال: اليوم فقدتُ أبا طالب، إن كانت لَيكونُ عندها الشيء فتُؤْثِرني به علىٰ نفسها ووُلْدها،

وإنّي ذكرتُ القيامة وإنّ الناس يُحشَرون عراة، فقالت: وا سَوأتاه! فضَمِنتُ لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرتُ ضغطة القبر فقالت: وا ضعفاه! فضَمِنتُ لها أن يكفيَها الله ذلك، فكفّنتُها بقميصي، واضطجعت في قبرها لذلك، وانكببتُ عليها فلقّنتُها ما تُسأل عنه، فإنّها سُئِلت عن ربّها فقالت، وسُئلت عن رسولها فأجابت، وسُئلت عن وليّها وإمامها فأُرْتِجَ عليها[1]، فقلت لها: إبنُكِ ابنكِ[2].

• ورُوي أنّ رسول الله ﷺ لـمّا أجمع على الـمُضيّ إلىٰ تبوك، ناجىٰ أميرَ المؤمنين عليه السلام فأطال، فقال أبو بكر لعمر: لقد أطال مناجاتَه لابن عمّه! فقال النبيّ ﷺ: ما أنا ناجيتُه، ولكنّ الله ناجاه. و في ذلك يقول حسّان:

و يومَ الثَّنيّةِ عندَ الوَداع	وأجمَعَ نحوَ تَبُوكَ الـمُضِيّا
تَنَحّىٰ يُودّعُه خالياً	و قد أوقفَ المسلمون الـمَطِيّا
فقالوا: يُناجيهِ دُونَ الأنام!	بلِ اللهُ أدناهُ مِنهُ نَجِيّا
علىٰ فَمِ أحمدَ يُوحي إليه	كلاماً بليغاً ووَحْياً خَفِيّا[3]

في تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين في حياة رسول الله ﷺ

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلى جُنْدَب، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: دخلتُ علىٰ رسول الله ﷺ وعنده أُناسٌ قبلَ أن تحتجب النساء، فأشار بيده أنِ اجلسْ بيني وبين عائشة، فقالت: تَنحَّ كذا، فقال رسول الله ﷺ: ماذا تريدين من

---

١. أُرتِج عليه: استغلَقَ عليه الكلام.

٢. *الكافي* ١: ٤٥٣ ـ ٤٥٤ / ح ٢، *دعائم الإسلام* ٢: ٣٦١.

٣. *كفاية الطالب*: ٢٨٢، *خصائص أمير المؤمنين* للنَّسائي: ١١٣ / ح ١٥٢، *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٦٣.

أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام[١]؟!

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلىٰ بُرَيدة الأسلميّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه أن يُسلِّموا علىٰ عليٍّ عليه الصلاة والسلام بإمرة المؤمنين، فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، أمِن الله أم مِن رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: بل مِن الله ومن رسوله[٢].

في ذكره أسماءَ آبائه عليه السلام التي لا يكاد يعرفها أكثر الناس

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس فقال: أيُّها الناس، مَن عَرَف نسَبي وإلّا فأنا أُعرّفه نسبي. فقام إليه ابن الكوّا فقال: أنت عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم .. حتّى بلغ إلىٰ قُصيّ بن كِلاب، قال: أوَتعرف لي نسباً غيرَ هذا؟ فقال: لا، فقال: إنّ أبي سمّاني زيداً باسم قصيّ، فأنا زيدُ بن عبدِ مَناف بن عامر بن عمرو بن الـمُغيرة بن زيد بن كلاب، واسم أبي طالب عبدُ مَناف، واسم عبد المطّلب عامر، قال الشاعر فيه:

قامت تُبكّيهِ علىٰ قبرِهِ: مَن ليَ مِن بَعدِكَ يا عامرُ!

تَركتَني في الدارِ ذا غُربةٍ قَد ذَلّ مَن ليس له ناصرُ

و اسم هاشمٍ عمرو، وفيه يقول الشاعر:

عَمرُو العُلىٰ هَشَمَ الثَّريدَ لِقومِهِ وَرِجالُ مكّةَ مُسْنِتون عِجافُ[٣]

---

١. *البحار* ٣٧: ٣٠٢ ـ ٣٠٣ / ح ٢٥ ـ عن: *كشف اليقين*: ٣٩ / الباب ٤٤ وفيه: «ماذا تريدين إلىٰ أمير المؤمنين؟!».

٢. *البحار* ٣٧: ٣٠٤ / ح ٣٠ ـ عن: *كشف اليقين* / الباب ٥٥، *مناقب آل أبي طالب* لابن شهر آشوب ٣: ٦٥ ـ ٦٦.

٣. البيت لعبد الله بن الزِّبعرىٰ بن قيس السَّهميّ القَرشيّ، شاعر قريش في الجاهليّة، مات نحو

و اسم عبد مَناف الـمُغيرة، قال الشاعر فيه وفي إخوانه:

إنّ الـــــــمُغيراتِ وأبنــــــاءَهم   مِـــن غـــيرِ أحيـــاءٍ وأمـــواتِ

يعني عبد مناف وإخوته، وسمّاهم كلَّهم الـمُغيرات؛ لأنّ فيهم المغيرة، ومِثل هـذا كثيرٌ في كلام العرب. واسمُ قصيٍّ زيد، قال الشاعر[1]:

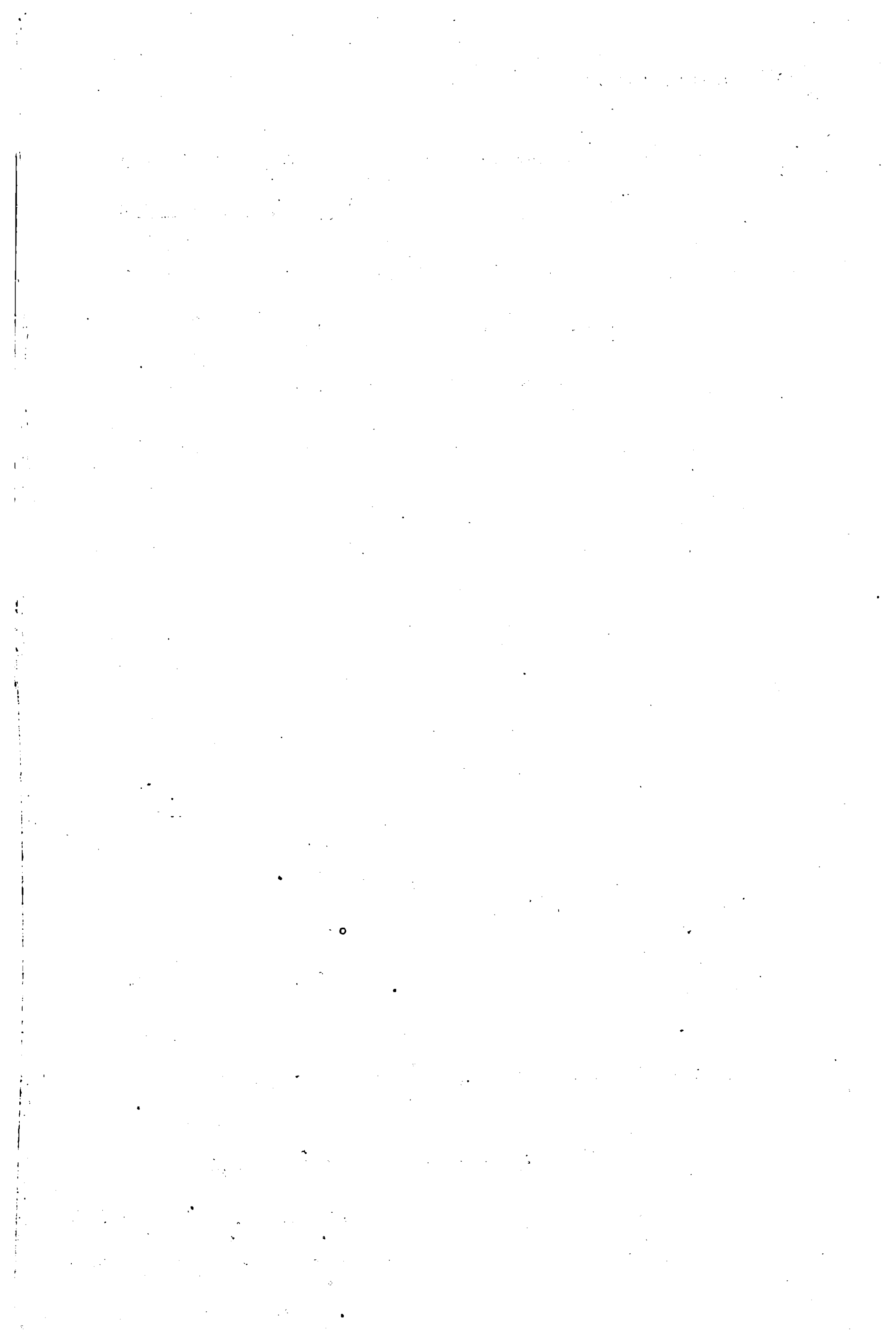
قُـــصيٌّ أبـوكُم كـان يُـدعىٰ مُجَمِّعـاً   بـــهِ جَمّـــعَ اللهُ القبائـــلَ مِـــن فِهْـــرِ

و أنــتُم بنـــو زيـــدٍ وزيـــدٌ أبـــوكمُ   بهِ زِيدتِ البطحاءُ فَخراً علىٰ فَخْـرِ[2]

١٥هـ، كان شديداً على المسلمين.. *الطبقات الكبرىٰ* ١: ٧٦/*الاشتقاق*: ١٣ ـ آباء الرسول الكريم، ابن هاشم.

١. البيت من شعر حُذافة بن غانم العَدَويّ ... *الطبقات الكبرىٰ* ١: ٧١.

٢. *الكامل في التاريخ* ٢: ٦، *تاريخ الطبريّ* ٢: ١٤ ـ ١٥، *ثمار القلوب*: ٨٩، *نهاية الإرب* ١٦، *تاريخ اليعقوبيّ* ١: ٢٤٠.



قطعة من الأخبار الـمَرويّة في إيجاب ولاءِ أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة، وشيء من أخبار زهده في الدنيا وما يجري هذا الـمَجرىٰ من خواصّ أخباره عليه السلام

• ما يُروىٰ بإسنادٍ عن سهل بن كهيل، عن أبيه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ووَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً﴾[1]، قال: أحدُ الوالدَين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

• وقال أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لَتَعطِفنَّ الدنيا علينا بعد شِماسها عَطْفَ الـضَّروسِ علىٰ وَلَـدِها. ثـمّ قـرأ: ﴿ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ الآية[3].

• وذكروا أن ضِرار بن ضُمرة الضَّبابيّ[4] دخل علىٰ معاوية بن أبي سفيان وهـو بالموسم، فقال له: صِفْ لي عليّاً، قال: أو تَعفيني؟ قال: لا بدّ أن تَصِفه لي، قـال: كـان

---

١. سورة الأحقاف: ١٥.

٢. ينظر: *تفسير فرات الكوفي* في ظلّ قوله تعالىٰ: ﴿وبِالوالدَينِ إحساناً﴾ ـ عـنه: *بحار الأنـوار* ٣٦: ١٣١ / ح ١٨ و١٩. في السند سهل كهيل، وأظنّه تصحيف، والصحيح سهل بن حُنَيف، وهـو من الذين أنكروا علىٰ أبي بكر غَصْبَه الخلافة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحبّه حبّاً شـديداً، وحُنَيـف ابن ريال من الصحابة، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد وقُتل يومَ مُؤتة.

٣. *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢٩، *شرح نهج البلاغـة* لابـن ميـثم ٥: ٣٤٩. والآيـة في سورة القصص: ٥ ـ ٦.

٤. ضِرار بن ضُمرة الضَّبابيّ .. مِن خُلّص أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، كان فصيح المقال طَلْق اللسان.

والله أميرُ المؤمنين عليه السلام طويلَ الـمَدىٰ، شديدَ القُوىٰ، كثيرَ الفكرة، غزيرَ العَبرة، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم مِن جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزَهْرتها، ويأنس باللّيل ووحشته، وكان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا دعوناه، ويُعطينا إذا سألناه، ونحنُ واللهِ مع قُربه لا نكلّمه لهيبته، ولا ندنو منه تعظيماً لـه، فإن تبسّم فعن غير أشَرٍ ولا اختيال، وإن نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب، يُعظِّم أهل الدِّين، ويحبّ المساكين، ولا يطمع الغنيّ في باطله، ولا يَيْأَس الضعيف من حقّه (خل: عدله). فأشهدُ (خ: بالله) لقد رأيتُه في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيلُ سدوله وهو قائم في محرابه قابضٌ علىٰ لحيته، يَتمَلْمل تَململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول:

يا دُنيا يا دنيا! إليكِ عنّي، أَبِي تَعرّضتِ؟ أم لي تَشوّقتِ؟ لا حانَ حينُكِ، هيهات، غُرّي غيري، لا حاجةَ لي فيكِ، قد طلّقتُك ثلاثاً لا رجعةَ فيها، فعيشُكِ قصير، وخطرُكِ يسير، وأملُكِ حقير، آهٍ مِن قِلّةِ الزادِ وطول المجاز، وبُعدِ السَّفَر وعظيم المورد.

قال: فوَكَفتْ دموع معاوية ما يملكها وهو يقول: هكذا كان عليّ! فكيف حزنُك عليه يا ضِرار؟ قال: حزني عليه واللهِ حزنَ مَن ذُبِح واحدُها في حِجْرها، فلا ترقأ دمعتها، ولا تسكن حرارتها[١].

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلىٰ عبد الله بن العبّاس رحمه الله قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ**

---

١. *مناقب آل أبي طالب* ٢: ١١٩، *حلية الأولياء* ١: ٨٤، *الاستيعاب* ٢: ٤٦٣، *الرياض النضرة* ٣: ١٦/ خ ١٥٢٧.

وُدًّا﴾(١)، قال: محبَّةً في قلوب المؤمنين(٢).

• حدّثني هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفيّ، قال: حدّثني عيسى الضَّرير عن أبي الحسن عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين دفع الوصيّةَ إلىٰ عليّ: يا عليّ، أعِدَّ لهذا جواباً غداً بين يَدَي ذي العرش؛ فإنّي مُحاجُّك يومَ القيامة بكتاب الله، حلالِه وحرامِه، ومُحكَمِه ومتشابِهِه، علىٰ ما أنزل الله، وعلىٰ تبليغه مَن أمرتُك بتبليغه، وعلىٰ فرائض الله كما أُنزِلَت، وعلىٰ أحكامه كلِّها من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، والتَحاضِّ عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلِّها، وطاعتِه في الأمور بأسرها، وإقامِ الصلاة لأوقاتها، وإيتاءِ الزكاة أهلَها، والحجِّ إلى بيت الله، والجهاد في سبيله، فما أنتَ صانعٌ يا عليّ؟

قال: فقلت: بأبي أنت وأمّي، إنّي أرجو بكرامة الله تعالىٰ ومنزلتِك عندَه ونعمتِه عليك، أن يُعينَني ربّي عزّ وجلّ ويُثبّتني، فلا ألقاك بين يَدَيِ الله مقصّراً ولا متوانياً ولا مُفرطاً ولا أمعر وجهُك، وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأُمّهاتي، بل تجدني بأبي أنت وأمّي مشمِّراً لوصيّتك إن شاء الله، وعلىٰ طريقك ما دمتُ حيّاً حتّىٰ أقدِمَ عليك، ثمّ الأوّل فالأوّل مِن وُلدي غيرَ مقصّرين ولا مفرّطين.

ثمّ أُغمِيَ عليه صلوات الله عليه وآله، قال: فانكببتُ علىٰ صدره ووجهه وأنا أقول: وا وَحْشَتاه بعدَك! بأبي أنت وأمّي ووحشةَ ابنتِك وابنَيك! واطُولَ غَمّاه بعدَك يا حبيبي، إنقطَعَت عن منزلي أخبار السماء، وفقدتُ بعدك جبرئيل فلا أُحسّ به. ثمّ

---

١. سورة مريم: ٩٦.

٢. *الغدير* ٢: ٥٥، *الرياض النضرة* ٣: ١٥٤/ خ ١٥٠٣، *الصواعق المحرقة*: ١٠٢، *نور الأبصار*: ١٦٣، *مجمع الزوائد* ٧: ١٥١/ خ ١١١٦٢ ـ وقال: رواه الطبراني في: *المعجم الأوسط*.

أفاق صلى الله عليه وآله وسلم .

• حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار، قال: حدّثني أبو موسى الضرير البجليّ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال: «سألتُ أبي فقلت له: ما كان بعد إفاقته صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: دخل عليه النساء يبكين، وارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب المهاجرون والأنصار.

قال عليّ عليه السلام : فبينا أنا كذلك إذ نُودي: أين عليّ؟ فأقبلتُ حتّىٰ دخلتُ إليه، فانكببت عليه، فقال لي: يا أخي، فهّمك الله وسدّدك، ووفّقك وأرشدك وأعانك، وغفر ذنبك، ورفع ذِكرَك. ثمّ قال: يا أخي، إنّ القوم سيَشغَلهم عنّي ما يُريدون مِن عَرَض الدنيا، وهم عليه قادرون، فلا يَشغلْك عنّي ما شَغَلهم، فإنّما مَثَلُك في الأمّة مَثَلُ الكعبة، نصبها الله عَلَماً، وإنّما تُؤتىٰ مِن كلّ فجٍّ عميق، ونادٍ سحيق، وإنّما أنت العَلَم عَلَمُ الهدىٰ، ونورُ الدِّين، وهو نور الله. يا أخي، والذي بعثني بالحقّ، لقد قَدّمت إليهم بالوعيد، ولقد أخبرتُ رجلاً رجلاً بما افترض اللهُ عليهم مِن حقّك، وألزمهم من طاعتك، فكلٌّ أجاب إليك وسلّم الأمر إليك، وإنّي لَأعرف خلافَ قولهم!

فإذا قُبِضتُ، وفرغتَ من جميع ما وصّيتُك به، وغيّبتني في قبري، فالزم بيتَك، واجمعِ القرآنَ علىٰ تأليفه، والفرائضَ والأحكام على تنزيله، ثمّ أمضِ ذلك علىٰ عزائمه وعلىٰ ما أمرتك به، وعليك بالصبر علىٰ ما يَنزل بك منهم حتّىٰ تَقْدِم عليّ».

قال عيسى: فسألتُه وقلت جُعِلت فداك، قد أكثَرَ الناس قولهم في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكرٍ بالصلاة، ثمّ أمر عمر! فأطرق عنّي طويلاً ثمّ قال: ليس كما ذكر الناس، ولكنّك يا عيسى كثيرُ البحث عن الأُمور لا ترضىٰ إلّا بكشفها، فقلت: بأبي أنت وأمّي، مَن أسأل عمّا أنتفع به في دِيني، وتهتدي به نفسي مَخافةَ أن أضِلّ غيرَك؟ وهل

أجد أحداً يكشف ليَ المشكلات مثلَك؟! فقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لـمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام ، فوضع رأسه في حِجره وأُغميَ عليه، وحضرت الصلاة فأذّن بها، فخرَجَت عائشة فقالت: يا عمر، أُخرج فصلِّ بالناس، فقال لها: أبوكِ أَولىٰ بها منّي، فقالت: صدقت، ولكنّه رجلٌ ليّن وأكره أن يواثبه القوم، فصلِّ أنت، فقال لها: بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك، مع أنّ رسول الله مغمىً عليه ولا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به[1]، لا يَقْدر أن يفارقه ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ ، فبادِرُوا بالصلاة قبل أن يفيق؛ فإنّه إن أفاق خِفتُ أن يأمر عليّاً بالصلاة، وقد سمعتُ مناجاتَه له منذ اللّيلة، وفي آخر كلامه يقول لعليّ: الصلاةَ الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر يصلّي بالناس، فظنوا أنّه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يُكَبِّر حتّى أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أُدعوا لي عمّي ـ يعني العبّاسَ رضي الله عنه ـ فدُعيَ له، فحمله وعليٌّ عليه السلام [2]، حتّىٰ أخرجاه فصلّى بالناس وإنّه لَقاعد، ثمّ حُمِل فوُضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار، حتّىٰ برَزَت العواتق من خدورها، فبينَ باكٍ وصائح، ومُسترجِعٍ وواجم، والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ساعةً ويسكت ساعة، فكان فيما ذُكر من خُطبته أن قال:

يا معشرَ المهاجرين والأنصار، ومَن حضر في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الإنس والجنّ، لَيُبلّغْ شاهدُكم غائبَكم، ألا إنّي قد خلّفتُ فيكم كتابَ الله فيه النورُ والهدى، والبيانُ لِـما فرض الله تبارك وتعالىٰ مِن شيءٍ حجّةَ الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي. وخلّفت فيكم العَلَمَ الأكبر، علَمَ الدِّين، ونورَ الهدى، وضياءَه، وهو عليّ بن

---

١. أي: أمير المؤمنين عليه السلام مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله .. وتلك فرصة للانقضاض والاستحواذ!

٢. أي: حملا رسولَ الله صلى الله عليه وآله من فراشه إلى المسجد.

أبي طالب، ألا وهو حبل الله فـ﴿اعتَصِموا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً ولا تَفرَّقُوا، واذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً، وكُنْتُمْ عَلىٰ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها، كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[١].

أيّها الناس، هذا عليّ، مَن أحبَّه وتَولّاه اليومَ وبعد اليوم، فقد أوفى بما عاهد عليهِ الله، ومَن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصمَّ وأعمىٰ، لا حجّةَ له عند الله.

أيّها الناس، لا تأتوني غداً بالدنيا تَزفُّونها زَفّاً، ويأتي أهلُ بيتي شُعثاً غُبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم! إيّاكم واتّباعَ الضَّلالة، والشورىٰ للجهالة، ألا وإنّ هذا الأمر له أصحابٌ قد سمّاهمُ اللهُ عزّ وجلّ لي وعرَّفنيهم، وأبلغتُكم ما أُرسِلتُ به إليكم، ولكنّي أراكم قوماً تجهلون[٢]!

لا تَرجِعوا بعدي كُفّاراً مُرتدّين، تَتأوّلُون الكتاب علىٰ غير معرفة، وتَبتَدِعون السُّنّةَ بالأهواء، وكلُّ سُنّةٍ وحديثٍ وكلامٍ خالَفَ القرآن فهو زورٌ وباطل.

القرآن إمامٌ هاد، وله قائد يهدي به، ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو عليّ بن أبي طالب، وهو وليُّ الأمر بعدي، ووارثُ علمي وحكمتي، وسرّي وعلانيتي، وما وَرِثه النبيّون قَبلي، وأنا وارثٌ ومورِّث، فلا تَكذِبنّكم أنفسُكم!

أيّها الناس، أَللهَ اللهَ في أهل بيتي، وإنّهم أركان الدِّين، ومصابيح الظَّلام، ومعادن العلم.

عليٌّ أخي، ووزيري وأميني، والقائم مِن بعدي بأمر الله، والمُوفي بذمّتي، ومُحيي

---

١. سورة آل عمران: ١٠٣.

٢. سورة الأحقاف: ٢٣.

سُنّتي، وهو أوّل الناس إيماناً بي، وآخِرُهم بي عهداً عند الموت، وأوّلهم لقاءً إليّ يومَ القيامة، فَلْيُبلّغْ شاهدُكم غائبَكم.

أيّها الناس، مَن كانت له تَبِعة فها أنا ذا، ومن كانت له عِدَةٌ أو دَين فَلْيأتِ عليَّ بن أبي طالب؛ فإنّه ضامن له كلّه حتىٰ لا يبقىٰ لأحدٍ قِبَلي تَبِعة[1].

• وحُكيَ أنّ معاوية بن أبي سفيان سأل عبد الله بن العبّاس رحمة الله عليه عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال ابن عبّاس: هيهات! عَقِم النساء أن يأتِينَ بِمِثلِه، والله ما رأيتُ رئيساً مجرّباً يُوزَن به، ولقد رأيته في بعض أيّام صفّين وعلىٰ رأسه عمامةٌ بيضاء تبرق، وقد أرخىٰ طرفَيها علىٰ صدره وظهره، وكأنّما عيناه سراجا سليط، وهو يقف علىٰ كتيبةٍ كتيبة، حتّى انتهىٰ إليّ وأنا في كنف من القوم وهو يقول:

معاشرَ المسلمين، إستشعروا الخَشية، وتجلببوا بالسَّكينة، وعَضُّوا على النَّواجذ[2]؛ فإنّه أنبىٰ للسُّيوف عن الهام[3]، وأكملوا اللّامة[4]، وقَلْقِلوا السيوف في أغمادها قبلَ سلّها، والحَظُوا الخَزْر[5]، واطعنوا الشَّزْر[6]، ونافحوا بالظّبا[7]، وصِلُوا السيوفَ بالخُطىٰ، واعلموا أنّكم بعين الله، ومع ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فعاوِدوا الكَرّ، واستَحْيوا مِن الفرّ؛ فإنّه عار على الأعقاب، ونارُ يوم الحساب، وأطيبوا عن أنفسكم

---

١. *الطُّرَف*: ١٧١ ـ ١٧٥/ الطرفة العشرون.

٢. النواجذ: جمع ناجذ، وهو أقصى الأضراس.

٣. الهام: جمع هامة، وهي الرأس، وأنبىٰ: أبعد.

٤. اللّامة: الدِّرع.

٥. الخَزْر: النظر بلحْظ العين، وهو علامة الغضب.

٦. الشَّزْر: النظر بمؤخّر العين.

٧. نافحوا: كافحوا وضاربوا، الظُّبا: السيف.

نفساً، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً[١]، وعليكم بهذا السواد الأعظم، والرَّواق المطنَّب، فاضربوا ثَبَجه[٢]؛ فإنّ الشيطان كامن في كِسْره، قد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنُّكوص رجلاً، فصمداً صمداً حتّىٰ ينجليَ لكم عمود الحقّ، وأنتم الأعلَون واللهُ معكم ولن يَتِرَكُم أعمالكم. وأنشأ يقول:

إذا الـمُشكلاتُ تَصَدّينَ لي ... كَشَفتُ غَوامِضَها بالنّظَرْ

و إن بَرَقت في مَخِيل الظّنون ... عمياءَ لا تَجْتَليها الفِكَرْ

مُقنَّعةً بغيوب الأمور ... وضعتُ عليها حسام العِبرْ

معي أصمعٌ كظُبى الـمُرهَفات ... أفرّي به عن بنات السّترْ

لسان كشِقشقةِ الأرحبيّ ... أو كالحسام اليماني الذَّكَرْ

و لكنّني مُدرَهُ الأصغرَين ... أقيس بما قد مضىٰ ما غَبرْ

و لستُ بإمَّعةٍ في الرجال ... أُسائِلُ هذا وذا: ما الخَبرْ؟

(الأصغران: القلب واللِّسان)، ثمّ غاب عنّي عليه السلام، ثمّ رأيته قد أقبل وسيفه ينطف دماً وهو يقرأ: ﴿**فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ**﴾[٣].[٤]

- وبإسنادٍ مرفوعٍ إلى الأعمش عن عطيّة قال: لـمّا خرج عمر بن الخطّاب إلى

---

١. السَّجَح: السهولة والاعتدال.

٢. الثَّبَج: الوسط.

٣. سورة التوبة: ١٢.

٤. *الغدير* ٦: ١٩٤، *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٥: ١٦٨، *مجمع الأمثال* للميداني ٣: ٣٠١/ الرقم ٣٩٨٢ ـ تحت عنوان: المرءُ بأصغَرَيه، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم ٢: ١٧٨، *جامع بيان العلم* ٢: ١١٣.

الشام، وكان العبّاس بن عبد المطّلب معه يسايره، فكان مَن يستقبله ينزل فيبدأ بالعبّاس فيسلّم عليه، يُقدِّر الناسُ أنّه هو الخليفة؛ لجماله وبهائه وهيبته، فقال عمر: لعلّك تُقدّر أنّك أحقُّ بهذا الأمر منّي! فقال له العبّاس بن عبد المطّلب: أحقُّ به منّي ومنك مَن خلَّفْناه بالمدينة، فقال عمر: ومَن ذاك؟! قال: مَن ضَرَبَنا بسيفه حتّىٰ قادنا إلى الإسلام (يعني أميرَ المؤمنين عليّاً عليه السلام)[1].

• حدّثني أبو محمّد هارونُ بن موسىٰ، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني أبو موسىٰ عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني الحسن (العسكريّ) بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال: حدّثني أبي عليٌّ (الهادي) قال: حدّثني أبي محمّد (الجواد) قال: حدّثني أبي عليٌّ (الرضا) قال: حدّثني أبي موسىٰ (الكاظم) قال: حدّثني أبي جعفرٌ (الصادق) قال: حدّثني أبي محمّد (الباقر) قال: حدّثني أبي عليٌّ (السجّاد) قال: حدّثني أبي الحسينُ بنُ عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام والصلاة قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ، مَثَلُكم في الناس مَثَلُ سفينةِ نوح، مَن رَكِبها نجا، ومَن تخلّف عنها غَرِق، فمَن أحبّكم يا عليُّ نجا، ومَن أبغضكم ورفض محبّتكم هوىٰ في النار.

ومَثَلُكم يا عليُّ مَثَلُ بيتِ الله الحرام، مَن دخله كان آمناً، فمن أحبّكم ووالاكُم كان آمناً مِن عذاب النار، وَمن أبغضكم أُلقِيَ في النار. يا عليّ، ﴿**وللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾[2]، ومَن كان له عذرٌ فله عذرُه، ومَن كان فقيراً فله عذره، ومَن

---

١. *مواقف الشيعة* للأحمديّ الميانجيّ ١: ٢٢٠ ـ عن بعض المصادر.

٢. سورة آل عمران: ٩٧.

كان مريضاً فله عذره، وإنّ الله لا يعذر غنيّاً ولا فقيراً ولا مريضاً ولا صحيحاً ولا أعمىً ولا بصيراً في تفريطه في موالاتكم ومحبّتكم»[١].

• وبهذا الإسناد عن أبي محمّد مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ (المجتبىٰ) عليهما السلام، قال: «حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودعا الناسَ في مرضه فقال: مَن يقضي عنّي دَيني وعِداتي، ويُخْلفني في أهلي وأُمّتي مِن بعدي؟ فكفّ الناسُ عنه، وانتدبتُ له فضَمِنتُ ذلك، فدعا لي: بناقته العضباء، وبفرسه الـمُرتَجِز، وببغلته، وحماره، وسيفه، وذي الفَقار، وبدرعه ذاتِ الفضول، وجميعِ ما كان يحتاج إليه في الحرب، ففقد عصابةً كان يشدُّ بها بطنه في الحرب، فأمرهم أن يطلبوها، ودفع ذلك إليّ، ثمّ قال: يا عليّ، اقبضه في حياتي لئلّا يُنازعَك فيه أحدٌ بعدي. ثمّ أمرني، فحوّلتُه إلىٰ منزلي»[٢].

• وذُكِر أنّ بعض عمّال أمير المؤمنين عليه السلام أنفذ إليه في عرض ما أنفذ من حياته مالَ الفيء قطفاً غلاظاً، وكان عليه السلام يفرّق كلّ شيء يُحمَل إليه من مال الفيء لوقته ولا يُؤخّره، وكانت هذه القطف قد جاءته مساءً، فأمر بِعدِّها ووضعها في الرَّحبة ليفرّقها من الغد، فلمّا أصبح عدّها فنقصت واحدة، فسأل عنها، فقيل له: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام استعارها في ليلته علىٰ أن يَردّها اليوم. فهرول عليه السلام مغضباً إلىٰ منزل الحسن ابن علي عليهما السلام وهو يُهَمْهم، وكان من عادته أن يستأذن علىٰ منزله إذا جاء، فهجم بغير

---

١. *المستدرك على الصحيحين* ٣: ١٦٣/ ح ٤٧٢٠، *ذخائر العقبىٰ*: ٢٠. وقد تواترت أحاديث بهذا الشأن بألفاظ شتى وتعابير مختلفة وأسانيد كثيرة، تجدها في كتاب (*فضائل الخمسة* ٢: ٨٣ و٨٧ و٦٤ و٦٦).

٢. *بحار الأنوار* ٢٢: ٤٥٦ ـ ٤٥٧ / ح ٣ عن: *علل الشرائع* ١: ١٦٨/ ح ٢ ـ الباب ١٣١.

إذن، فوجد القطيفة في منزله فأخذ بطَرْفها يجرُّها وهو يقول: «النارَ يا أبا محمّد، النارَ النارَ يا أبا محمّد، النار .. حتّىٰ خرج بها»[١].

• وذكروا أنّ بعض العمّال أيضاً حمل إليه في جملة الجباية حبّاتٍ من اللُّؤلؤ، فسلّمها إلىٰ بلال وهو خازنُه علىٰ بيت المال، إلىٰ أن ينضاف إليها غيرُها ويفرّقها، فدخل يوماً إلى منزله فوجد في أُذُنِ إحدىٰ بناته الأصاغر حبّةً مِن تلك الحبّات، فلمّا رآها اتّهمها بالسرقة، فقبض علىٰ يدها وقال: والله لَئن وجب عليكِ حدٌّ لَأُقيمنّ فيكِ، فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ بلالاً أعارَنيها لِيُفرِّحَني بها إلىٰ أن تُفرَّق مع أخواتها. فجذَبَها إلىٰ بلال جذباً عنيفاً وهو مغضب، فسأله عن صدق قولها، فقال: هو كما ذكَرَت يا أمير المؤمنين، فقال: والله لا وَلِيتَ لي عملاً أبداً. وخلّىٰ يد الجارية.

والصحيح أنّ صاحب هذه القصّة كان ابن أبي رافع، وهو الذي كان علىٰ بيت ماله[٢].

---

١. هذا الحديث والذي يليه غير صحيح، وأنّه من الموضوعات ومن دسائس المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنّ الإماميّة تعتقد أنّ الأئمّة صلوات الله عليهم فوق مستوى البشر، وأنّهم منزّهون عن كلّ ما يُزري بذلك المقام الطافح بالعظمة القدسيّة. وعلىٰ هذا الأساس، فما نقرأه في الحديثَين يُنافي تلك العظمة الإلهيّة، ويصادم ما تقتضيه حقائقهم المقدّسة، والغريب أنّ الشريف الرضيّ سجّل الخبرَين مِن دون تعقيب.

٢. لعلّ الرواية علىٰ نحوٍ آخر كالذي نقله ابن شهر آشوب أوفق وأدقّ، وهي هكذا: عن عليّ بن أبي رافع قال: كنتُ علىٰ بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيت ماله عقدُ لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة، فأرسَلَت إليّ بنت عليّ عليه السلام فقالت لي: إنّه قد بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقدَ لؤلؤ وهو في يدك، وأنا أُحبّ أن تُعيرَنيهِ أتجمّل به في يوم الأضحىٰ. فأرسلتُ إليها: عاريةٌ مضمونةٌ مردودةٌ بعد ثلاثة أيّام يا بنت أمير المؤمنين؟ فقالت: نعم، عارية مضمونة

• وقال عليه السلام يوماً علىٰ مِنبر الكوفة: مَن يشتري منّي سيفي هذا؟ ولو أنّ لي قُوتَ ليلةٍ ما بعتُه. وغلّةُ صدقته تشتمل حينئذٍ علىٰ أربعين ألفَ دينارٍ في كلّ سنة[1].

• وأعطته عليه السلام الخادمُ في بعض الليالي قطيفة، فأنكر دَفَأها فقال: ما هذه؟! قالت الخادم: هذه مِن قطف الصدقة. فألقاها، قال عليه السلام: أصَردْتُمونا بقيةَ ليلتنا[2]!

• وقال عليه السلام في يومٍ وهو يخطب:

معاشرَ الناس، إنّي تقلّدت أمركم هذا، فوالله ما حليتُ منه بقليلٍ ولا كثير، إلّا

مردودة بعد ثلاثة أيام. فدفعتُه إليها. وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟ فقالت: إستعرتُه من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه. قال: فبعث إليّ أمير المؤمنين فجئته فقال لي: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟ فقلت: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرتَ بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت المال بغير إذني ورضاهم؟! فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّها ابنتك وسألَتْني أن أُعيرها تتزيّن به، فأعرتها إيّاه عاريةً مضمونةً مردودةً علىٰ أن أردّه مسلّماً إلىٰ موضعه. فقال: رُدّه من يومك، وإيّاك أن تعود إلى ذلك فتنالك عقوبتي! ثمّ قال: ويلٌ لابنتي لو كانت أخَذَت العقد علىٰ غير عارية مردودة مضمونة، لَكانت إذن أوّلَ هاشميّةٍ قُطعت يدها في سرقة! فبلغت مقالتُه صلوات الله عليه ابنته فقال له: يا أمير المؤمنين، أنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحقُّ بلبسه منّي؟ فقال لها: يا بنت ابن أبي طالب، لا تُذهبنّ بنفسك عن الحقّ، أكلُّ نساء المهاجرين والأنصار يتزينّ في مثل هذا العيد بمثل هذا؟! فقبضه منها وردّه إلى موضعه. (*مناقب ابن شهرآشوب* ٢: ١٢٤ ـ عنه: *كشكول الشيخ البهائي* ٣: ١٠١٤ ـ ١٠١٥/ خ ٢٩٦١).

١. *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٨٥ ـ نقلاً عن: *أنساب الأشراف* للبلاذري، و*فضائل الصحابة* لأحمد بن حنبل: ٤٤٣ ـ ٤٤٤/ ح ٣٤٢ و٣٤٣.

٢. *أنساب الأشراف* ٢: ١١٧، *مناقب آل أبي طالب* ٢: ١٢٥. والصَّرَد: شدّة البرد. ودَفَأها: إحساس حرارتها. وفي بعض النُّسخ: هذه من فضل الصدقة.

قارورةً من دُهنٍ طيّبٍ أهداها إليّ دهقانٌ من بعض النواحي[١].

قال ودُهقان بالضمّ[٢]، فاستُفِيدت منه عليه السلام.

• ولـمّا قُبِض عليه السلام خطب الناسَ الحسنُ بن عليّ عليهما السلام فقال: «لَقَد فارَقَكم أمسِ رجلٌ ما سَبَقه الأوّلون، ولا يُدركه الآخِرون، في حِلمٍ ولا علم، وما تَرَك مِن صفراءَ ولا بيضاء، ولا ديناراً ولا درهماً، ولا عبداً ولا أمَة، إلّا سبعَمائةِ درهمٍ فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يُعطيه الراية فلا يَرجِع حتّىٰ يَفتح اللهُ عليه»[٣].

• ورُوِيَ عن مولىً لبني الأشتر النَّخَعيّ قال: رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وأنا غلام، وقد أتى السوقَ بالكوفة فقال لبعض باعة الثياب: أتعرفني؟ قال: نعم، أنت أمير المؤمنين. فتجاوزه، وسأل آخَرَ فأجاب بمِثل ذلك، إلىٰ أن سأل واحداً فقال: ما أعرفك. فاشترىٰ منه قميصاً فَلَبِسه، ثمّ قال: الحمد لله الذي كسا عليَّ بن أبي طالب.

وإنّما ابتاع عليه السلام ممّن لا يعرفه؛ خوفاً من الـمُحاباة في إرخاص ما ابتاعه[٤].

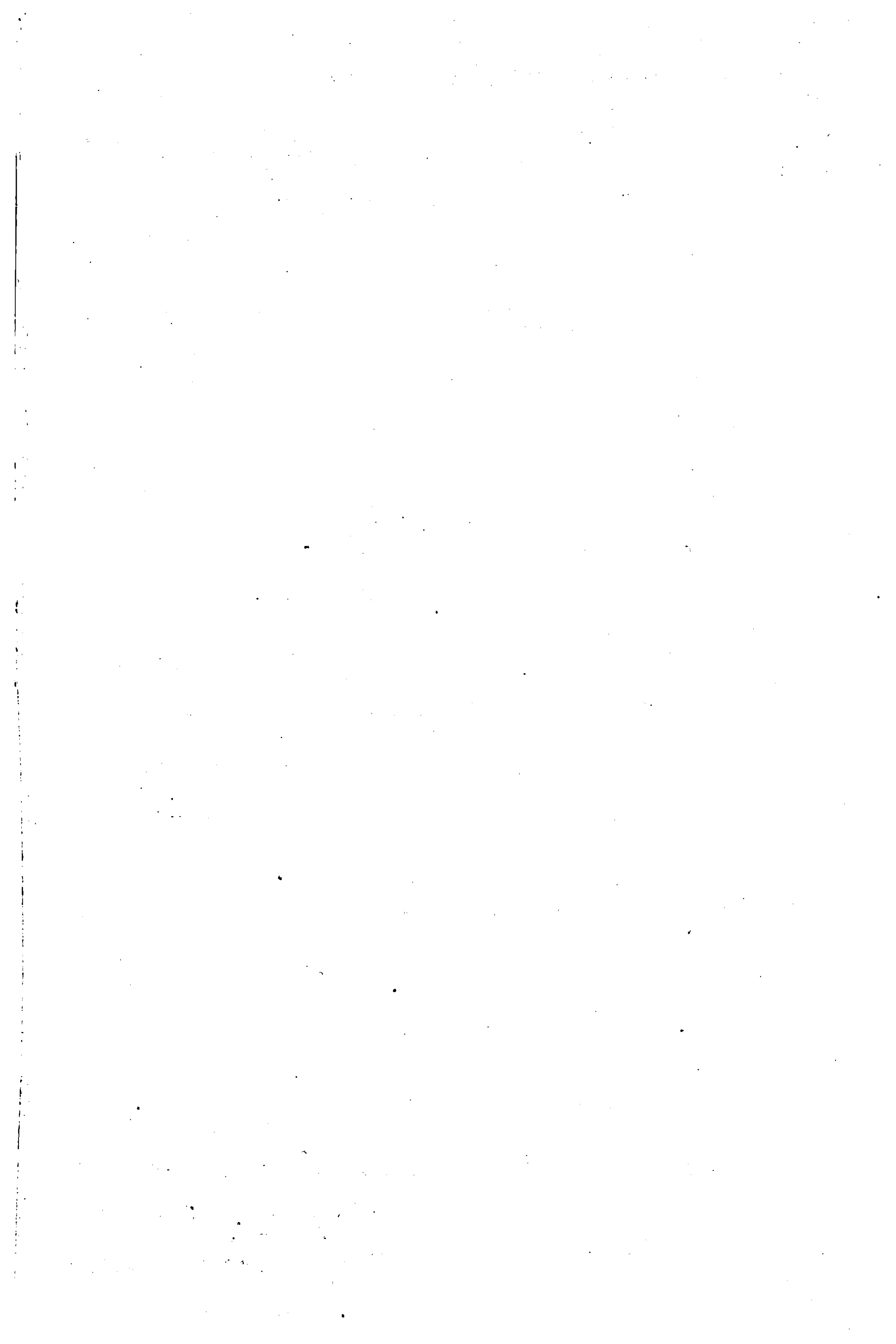
---

١. *حلية الأولياء* ١: ٨١ بسنده عن أبي عمرو بن العلاء، وج ٩/ ٥٣، *كنز العمّال* ١٣: ١٦٨/ خ ٣٦٥١٠ وفيه: «والله الذي لا إله إلّا هو، ما رزأتُ مِن مالكم قليلاً ولا كثيراً إلّا هذه».

٢. الدُّهقان: رئيس الإقليم، أو التاجر (فارسيّة).

٣. *جمهرة خطب العرب* ٢: ٧ وفيه: «لقد قتلتُمُ اللّيلة رجلاً ..»، *الإمامة والسياسة* ١: ١٨٣، *العقد الفريد* ٣: ١٩٥، *تاريخ الطبري* ٤: ١٢٠ ـ ١٢١.

٤. *حلية الأبرار* ٢: ٢٣٦.



المنتخب من قضاياه عليه السلام

• بإسنادٍ مرفوعٍ إلىٰ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، أنّ ثوراً قتل حماراً، علىٰ عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فرُفِع ذلك إليه وهو في أُناسٍ من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر، فقال: يا أبا بكر، إقضِ بينهم، فقال: يا رسول الله، بهيمةٌ قتَلَت بهيمة، ما عليها شيء، فقال: يا عمر، إقضِ بينهم، فقال مِثلَ قول أبي بكر، فقال: يا عليّ، إقضِ بينهم، فقال: نَعَم يا رسول الله، إن كان الثَّور دخل على الحمار في مُستراحه، ضَمِن أصحابُ الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضَمانَ عليهم[1].

قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدَه إلى السماء وقال: «الحمد لله الذي جعل منّي مَن يقضي بقضاء النبيّين»[2].

• وعنه عليه السلام[3] قال: قضىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بقضيةٍ ما قضىٰ بها أحدٌ كان قَبلَه، وكانت أوّلَ قضيّة قضىٰ بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أنّه لمّا قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأفضى الأمرُ إلىٰ أبي بكر، أُتِيَ برجلٍ قد شَرِب الخمر، فقال له أبو بكر: أشَرِبتَ الخمر؟ قال: نعم، قال: ولِمَ شربتَها وهي محرّمة؟ قال: إنّي أسلمتُ ومنزلي بين ظهرانَي قومٍ يشربون الخمر ويستحلّونها، ولَم أعلم أنّها حرام فأَجتنبَها.

قال: فالتفتَ أبو بكر إلىٰ عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟

---

١. *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٣٩٥ ـ ٣٩٦، *الصواعق المحرقة*: ١٢٣.

٢. *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٣٩٥، بسنده إلى مصعب بن سلام بلفظ آخر، *نور الأبصار*: ١٦١، *الصواعق المحرقة*: ١٢٣.

٣. أي: الإمام الصادق عليه السلام.

فقال: معضلة وأبو حسن لها! فقال أبو بكر: يا غلام، أُدعُ عليّاً، فقال عمر: بل يُؤتىٰ الحَكَمُ في بيته. فأَتَوه وعنده سلمان، فأخبروه بقصّة الرجل واقتصّ عليه الرجلُ قصّته، فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: إبعَثْ معه مَن يدور به علىٰ مجالس المهاجرين والأنصار، فمَن كان تلا عليه آيةَ التحريم فَلْيَشهدْ عليه، وإن لم يكن أحد تلا عليه آية التحريم فلا شيءَ عليه.

قال: ففعل أبو بكر بالرجل ما قاله عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد، فخلّىٰ سبيله، فقال سلمان لعليّ عليه السلام: لقد أرشدتَهم، فقال عليه السلام: «إنّما أردتُ أن أجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

• أبو أيّوب المدنيّ، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عمر بن يزيد، عن أبي المُعَلّىٰ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتِيَ عمرُ بامرأةٍ قد تعلّقت برجل من الأنصار، وكانت تَهواه ولم تَقْدر له علىٰ حيلة، فذهَبَت فأخذت بيضة فأخرَجَت منها الصُّفرة وصبّتِ البياضَ علىٰ ثيابها وبين فَخِذَيها، ثمّ جاءت إلىٰ عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الرجل أخذني في موضعِ كذا ففَضَحني! قال: فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاريّ، وعليّ عليه السلام جالس، فجعل الأنصاريّ يحلف ويقول: يا أمير المؤمنين، تَثبّتْ في أمري.

فلمّا أكثر من هذا القول قال عمر: يا أبا الحسن ما ترىٰ؟ فنظر عليّ عليه السلام إلىٰ بياضٍ علىٰ ثوب المرأة وبين فَخِذيها، فاتّهمها أن تكون احتالت لذلك، فقال: آتوني بماءٍ حارّ قد أُغلِيَ غَلْياً شديداً. ففعلوا، فلمّا أُتِيَ بالماء أمَرَهم فصبّوه علىٰ موضع البياض، فاشتوىٰ

١. *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٣٩٧، *الإرشاد*: ١٠٧، والآية في سورة يونس: ٣٥.

ذلك البياض، فأخذه عليه السلام فألقاه إلىٰ فِيه[1]، فلمّا عَرَف الطَّعمَ ألقاه مِن فيه، ثمّ أقبل على المرأة فسألها حتّىٰ أقرّت بذلك، ودفع اللهُ عن الأنصاريّ عقوبة عمر بأمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[2].

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلىٰ عاصم بن ضُمرةَ السَّلوليّ، قال: سمعتُ غلاماً بالمدينة علىٰ عهد عمر بن الخطّاب وهو يقول: يا أحكمَ الحاكمين، أُحكمْ بيني وبين أُمّي، فقال له عمر: يا غلام، لِمَ تدعو علىٰ أُمّك؟! فقال: يا أمير المؤمنين، إنّها حَمَلَتْني في بطنها تسعاً، وأرضعَتْني حولَين، فلمّا ترعرعتُ وعرفتُ الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردَتْني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تَعرِفني! فقال عمر: أين تكون المرأة؟ قال: في سقيفة بني فلان، فقال عمر: عليّ بأُمّ الغُلام.

قال: فأتوا بها مع أربعة إخوةٍ لها في قَسّامةٍ يَشهدون لها أنّها لا تعرف الصبيّ، وأنّ هذا الغلام غلامٌ مُدّعٍ ظلومٌ غشوم يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه الجارية مِن قريشٍ لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتَم ربّها، فقال عمر: يا غلام، ما تقول؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هذه واللهِ أُمّي، حملَتْني تسعاً وأرضعتني حولَين، فلمّا ترعرعتُ وعَرَفتُ الخير والشرّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعَمَت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: يا هذه ما يقول الغلام؟ قالت: يا أمير المؤمنين، والذي احتجب بالنور ولا عينَ تَراه، وحقِّ محمّد وما وَلَد، ما أعرفه ولا أدري أيُّ الناس هو، وإنّه غلامٌ مدّعٍ يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا جاريةٌ من قريش لم أتزوّج قطّ، وإنّي بخاتَمِ ربّي، فقال عمر: ألكِ شهود؟ فقالت: نعم، هؤلاء. فتقدم القَسّامة فشهدوا أنّ هذا الغلام مدّعٍ يريد أن

---

١. أي: فمه الشريف.

٢. *الغدير* ٦: ١٢٦، *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٤٠٩، *الإرشاد*: ١١٧.

يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتَم ربّها، فقال عمر: خذوا بيد الغلام فانطلقوا به إلى السجن حتّى نسأل عن الشهود، فإن عدلت شهادتهم جلَدْتُه حدَّ المُفتري.

فأُخذ بيد الغلام ليُنطلَق به إلى السجن، فتلقّاهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض الطريق، فنادى الغلام: يا ابنَ عمٍّ رسول الله، إنّي غلامٌ مظلوم. وأعاد عليه الكلام الذي كلّم به عمر، ثمّ قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى الحبس، فقال عليّ عليه السلام: ردّوه. فلمّا رَدّوه قال لهم عمر: أمرتُ به إلى السجن فرَدَدتُموه إليّ! فقالوا: يا أمير المؤمنين، أمَرَنا عليّ بن أبي طالب بردّه إليك، وسمعناك تقول: لا تعصوا لِعليٍّ أمراً. فبيناهم كذلك إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: عليَّ بِأمّ الغلام. فأتوا بها، فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول؟ فأعاد عليه الكلام، فقال عليه السلام لعمر: أتأذن لي في أن أقضيَ بينهما؟ فقال عمر: يا سبحانَ الله! وكيف لا، وقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أعلمُكم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

فقال عليه السلام للمرأة: يا هذه ألكِ شهود؟ قالت: نعم. فتقدّم القَسّامة فشَهِدوا بالشهادة الأُولى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لَأقضينّ بينكم اليومَ بقضيّةٍ هي مرضاةُ الرّبّ مِن فوق عرشه، عَلَّمَنيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثمّ قال لها: ألكِ وليّ؟ فقالت: نعم، هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها: أمري فيكم وفيها جائز؟ قالوا: نعم يا ابنَ عمّ رسول الله، أمرُكم فينا وفي أختنا جائز، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أُشهِد اللهَ وأُشهِد أمير المؤمنين (يعني عمرَ)، وأُشهد مَن حضر من المسلمين، أنّي قد زوّجتُ هذه المرأةَ مِن

---

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعلمُ أمّتي مِن بعدي عليّ بن أبي طالب»: *الغدير* ٣: ٩٦، *المناقب* للخوارزميّ: ٨٢، *مقتل الحسين* عليه السلام للخوارزميّ ١: ٧٥/ ح ٢١، *الكافي* ٧: ٤٢٤/ ح ٦.

هذا الغلام علىٰ أربعِ مائةِ درهم، والـمَهرُ من مالي، يا قنبر علَيّ بالدراهم. فأتاه قنبر بها، فصبّها في يد الغلام ثمّ قال: خُذْها فصُبَّها في حِجـر امرأتـك، ولا تأتِنـا إلّا وبـك أثَـرُ العُرس (يعني الغسل). فقام الغلام فصبّ الدراهم في حِجر المرأة ثمّ تَلَبّبها فقال لها: قُومي، فنادت المرأة: النارَ النارَ يا ابنَ عمِّ رسول الله، تريد أن تُزوّجني مِن وَلَدي! هذا والله وَلَدي، زَوَّجني إخوتي هَجيناً فولدتُ منه هذا الغلام، فلمّا ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفيَ منه وأطرده، وهذا والله ابني، وفؤادي يتحرّق أسفاً علىٰ وَلَدي. قال: ثمّ أخذَتْ بيد الغلام وانطلقت، ونادىٰ عمر: وا عُمَراه! لولا عليٌّ لَهَلك عمر[1].

• وبإسنادٍ مرفوع قال: بينا رجلانِ جالسان في دهر عمر بن الخطّاب[2] إذ مرّ بهما رجل مقيّد، وكان عبداً، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالقٌ ثلاثاً، فقال الآخر: إن كان فيه كما قلتَ فامرأته طالقٌ ثلاثاً. قال: فذهبا إلىٰ مولى العبد فقالا: إنّا قد حَلَفنا علىٰ كذا وكذا، فحُلَّ قيدَ غلامك حتّى نَزِنَه، فقال مولى الغلام: إمرأته طالق إن حَللتُ قيد غلامي. قال: فارتفعوا إلىٰ عمر فقصّوا عليه القصّة، فقال: مولاه أحقُّ به، إذهبوا فاعتزلوا نساءكم، فقالوا: إذهبوا بنا إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لعلّه أن يكون عنده في هذا شيء.

فأتوه عليه السلام فقصّوا عليه القصّة، فقال: ما أهونَ هذا! ثمّ دعا بجَفنة[3]، وأمر بقيد

---

١. هذا الحديث وأضرابه من القضايا الّتي أجمعت العامّة والخاصّة علىٰ صحّته وشهرته، وقد جاء في كتب الفريقين ممّا يثبت جهلَ عمر وقصوره في العلم والقضاء، إلىٰ جانب اعترافه وتصريحه بفضل سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام: *الغدير* ٦: ١٠٤، *مناقب آل أبي طالب* ٢: ٤٠٣.

٢. أي: في عهده وأيّام حكمه.

٣. الجَفنة: القصعة.

الغلام فشَدَّ فيه الخيطَ وأدخل رِجْلَيه والقيدَ في الجَفنة، ثمّ صبّ الماء عليه حتّى امتلأت، ثمّ قال: ارفعوا القيد. فرُفع القيد حتّىٰ أُخرج من الماء، ثمّ دعا بِزُبر الحديد فأرسلها في الماء حتّىٰ تراجع الماء إلىٰ موضعه حين كان القيد فيه، ثمّ قال زِنُوا هذا الحديد فإنّه وزنه[١].

• ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا قطع اليد[٢] قطع أربع أصابع وترك الكفَّ والراحة والإبهام، وإذا أراد قطع الرِّجل قطعها من الكعب وترك العَقِب، فقيل له: لِمَ هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّي لَأكرهُ أن تُدركه التوبةُ فيحتجَّ علَيَّ عندَ الله أنّي لم أدَعْ له مِن كرائم بدنه ما يَركع به ويَسجد[٣].

• ورُويَ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إدّعىٰ علىٰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام رجلانِ كلُّ واحدٍ علىٰ صاحبه أنّه مملوكه، ولم يكن لهما بيّنة، فبنىٰ لهما بيتاً وجعل كُوَّتَين[٤] قريبةً إحداهما من الأخرى، وأدخَلَهما البيتَ[٥] وأخرج رأسَيهما من الكوَّتين، وقال لقنبر: قُمْ عليهما بالسيف، فإذا قلتُ لك: إضربْ عنق المملوك، فأفزِعْهُما ولا تضربنّ أحداً منهما، ثمّ قال له: إضربْ عنق المملوك. فهز قنبر السيف، فأدخل أحدُهما رأسَه وبقيَ رأس الآخر خارجاً من الكُوَّة، فدفع الذي أدخل رأسَه إلىٰ صاحبه، وقال له: إذهب فإنّه مملوكُك[٦].

---

١. *الغدير* ٦: ٣٨ـ٣٢٣: أقضية أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٩.

٢. أي: في القِصاص.

٣. *فقه القرآن* للراونديّ ٢: ٣٨٢.

٤. الكُوّة: النافذة يدخل منها الهواء والضوء.

٥. أي: الحُجرة.

٦. مستدرك *وسائل الشيعة* ١٧: ٣٩١/ ح ٢١٦٤٨.

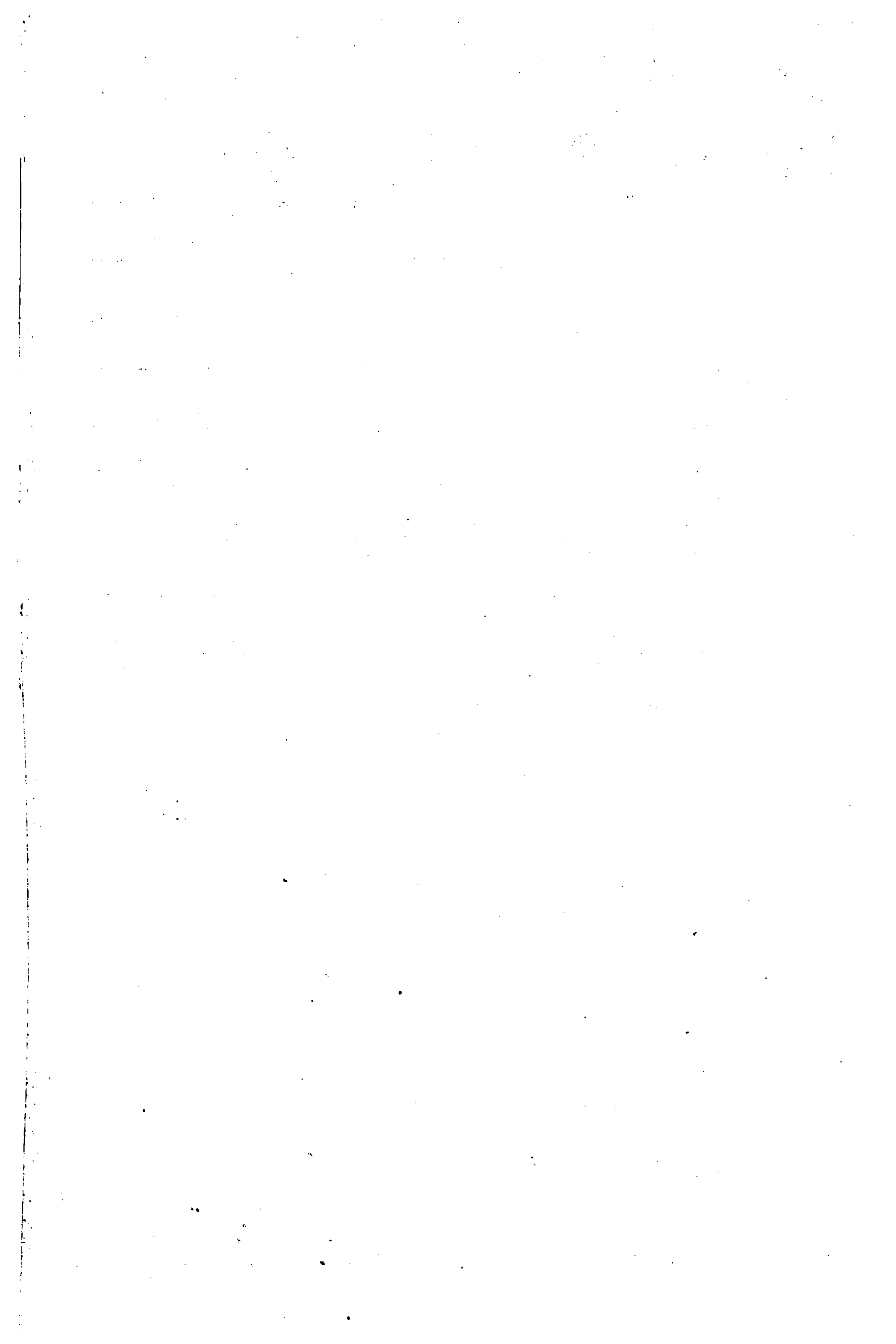
• وعنه (أي الإمام الصادق) عليه السلام قال: كان صبيانٌ في زمن عليٍّ عليه السلام يلعبون بأحجارٍ لهم، فرمىٰ أحدهم بحَجَره فأصاب رباعيّةَ صاحبه، فرُفع ذلك إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فأقام الرامي البيّنة أنّه قال: حذارِ حذار. فدرأ عنه القِصاصَ، ثمّ قال عليه السلام: قد أُعذِر مَن حَذّر[1].

• وفي خبرٍ مرفوع قال: لـمّا رفع أمير المؤمنين عليه السلام يدَه مِن غُسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتَتْه أنباء السقيفة، فقال: ما قالتِ الأنصار؟ قالوا: قالت: منّا أميرٌ ومِنكم أمير، قال عليه السلام: فهلّا احتَجَجْتُم عليهم بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصّىٰ بأن يُحسَن إلىٰ مُحسنهم، ويُتجاوَزَ عن مُسيئهم، قالوا: وما في هذا مِن حجّةٍ عليهم؟ فقال عليه السلام: لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصيّة بهم. ثمّ قال عليه السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنّها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عليه السلام: إحتجُّوا بالشَّجَرة، وأضاعوا الثَّمَرة[2]!

---

١. *الكافي* ٧: ٢٩٢/ ح ٧، بتفاوتٍ قليل.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٢: ١٨٤، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٦: ٣.



من أجوبة المسائل التي سُئل عليه السلام عنها

• بإسنادٍ مرفوعٍ إلى الأصبغ بن نُباتة قال: أتى ابنُ الكوّا أميرَ المؤمنين عليه السلام، وكان مُعْنِتاً في المسائل، فقال له: يا أمير المؤمنين، خبّرْني عن الله عزّ وجلّ، هل كلّم أحداً مِن وُلد آدم قبلَ موسىٰ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كلّم اللهُ جميعَ خَلقه، بَرِّهم وفاجِرهم، ورَدُّوا عليه الجواب. قال: فثقل ذلك على ابن الكَوّا ولم يعرفه، فقال: وكيف كان ذلك؟! فقال: أوَما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيّه عليه السلام: ﴿**وإذْ أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأشْهَدَهُمْ عَلَى أنْفُسِهِمْ ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى**﴾[1]، فقد أسمَعَهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تَسمع في قول الله يا ابنَ الكوّا، قالوا: بلىٰ، وقال لهم: إنّي أنَا اللهُ لا إلهَ إلّا أنَا وأنَا الرحمن الرحيم. فأقرّوا له بالطاعة والرُّبوبيّة، وميّز الرّسلَ والأنبياء والأوصياء، وأمر الخَلق بطاعتهم فأقرّوا بذلك في الميثاق، وأشهَدَهم علىٰ أنفسهم، وأشهد الملائكةَ عليهم أن تَقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذه غافلين[2].

قال السيّد الرضيّ أبو الحسن: ولهذه الآية تأويلٌ ليس [في] هذا الموضع كشف جليّته وبيان حقيقته.

• وسأله عليه السلام رجلٌ من اليهود، فقال: أين كان اللهُ تعالىٰ مِن قَبلِ أن يخلق السماواتِ والأرض؟ فقال عليه السلام: «أين» سؤالٌ عن مكان، وكان اللهُ ولا مكان.

---

١. سورة الأعراف: ١٧٢.

٢. *مجمع البيان في تفسير القرآن* للطبرسيّ ٢: ٤٩٧ ـ ٤٩٨، *الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور* للسيوطيّ الشافعيّ ٣: ١٤٢، في ظلّ الآية ١٧٢ من سورة الأعراف.

فقطعه في أوجز كلمة[١].

و من مسائل سأله عنها ابن الكوّا

• قال (ابن الكوّا): كم بين المشرق والمغرب؟ قال عليه السلام: «مسيرةُ يومٍ مطّردٍ للشمس»[٢]. وهذا أخصر كلام يكون وأبلغُه.

• وبإسنادٍ مرفوع قال: إجتمع نفر من الصحابة على باب عثمان بن عفّان فقال كعب الأحبار: واللهِ لَوددتُ أنّ أعلمَ أصحاب محمّد عندي السّاعةَ فأسأله عن أشياء ما أعلمُ أَحداً علىٰ وجه الأرض يَعرفها ما خلا رجلاً أو رجلَين إن كانا. قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبسّم القوم، قال: فكأنّ عليّاً عليه السلام، دخله من ذلك بعضُ الغَضاضة، فقال لهم: لشيءٍ ما تبسّمتُم؟ فقالوا: لغيرِ رِيبةٍ ولا بأسٍ يا أبا الحسن، إلّا أنّ كعباً تمنّىٰ أُمنيّةً فعَجِبنا مِن سرعة إجابة الله له في أمنيّته، فقال عليه السلام لهم: وما ذاك؟ قالوا: تمنّىٰ أن يكون عنده أعلمُ أصحاب محمّد عليه السلام ليسأله عن أشياء زعم أنّه لا يعرف أحداً علىٰ وجه الأرض يعرفها.

قال: فجلس عليه السلام ثمّ قال: هاتِ يا كعبُ مسائلَك، فقال: يا أبا الحسن، أخبِرْني عن أوّل شجرة اهتزّت علىٰ وجه الأرض، فقال عليه السلام: في قولنا أو في قولكم؟ فقال: بل أخبِرْنا عن قولنا وقولكم، فقال عليه السلام: تزعم يا كعبُ أنت وأصحابُك أنّها الشجرة التي شُقّ منها السفينة؟! قال كعب: كذلك نقول، فقال عليه السلام: كَذِبتم يا كعب، ولكنّها النخلة التي أهبطها الله تعالىٰ مع آدمَ عليه السلام من الجنّة، فاستظلّ بظلّها وأكل من ثمرها.

---

١. *الكافي* ١: ٩٠/ ح ٥ ـ باب الكون والمكان.

٢. لم نعثر عليه، ورُوي قريب منه عن الإمام الحسن عليه السلام: *تحف العقول*: ٢٢٩ ـ عنه: *بحار الأنوار* ٣٣: ٢٣٩/ ح ٥١٨.

هاتِ يا كعب، فقال: يا أبا الحسن، أخبِرْني عن أوّل عينٍ جَرَت علىٰ وجه الأرض، فقال عليه السلام: في قولنا أو في قولكم؟ فقال كعب: أخبرني عن الأمرَين جميعاً، فقال عليه السلام: تزعم أنت وأصحابك أنّها العين التي عليها صخرة بيت الـمَقْدس؟! قال كعب: كذلك نقول، قال: كَذِبتم يا كعب، ولكنّها عينُ الحَيَوان، وهي التي شَرِب منها الخضر فبقيَ في الدنيا.

قال عليه السلام: هات يا كعب، قال: أخبِرْني يا أبا الحسن عن شيءٍ من الجنّة في الأرض، فقال عليه السلام: في قولنا أو في قولكم؟ فقال: عن الأمرين جميعاً، فقال عليه السلام: تزعم أنت وأصحابك أنّه حَجَر أنزله الله من الجنّة أبيضُ فاسْودّ من ذنوب العباد؟! قال: كذلك نقول، قال: كَذِبتم يا كعب، ولكنّ الله أهبط البيت مِن لؤلؤةٍ بيضاءَ جوفاءَ من السماء إلى الأرض، فلمّا كان الطوفان رفع الله البيتَ وبقي أساسُه.

هاتِ يا كعب، قال: أخبِرْني يا أبا الحسن عمّن لا أبَ له، وعمّن لا عشيرةَ له، وعمّن لا قِبلةَ له، قال: أمّا مَن لا أبَ له فعيسىٰ عليه السلام، وأمّا لا عشيرة له فآدم عليه السلام، وأمّا مَن لا قِبلة له فهو البيت الحرام، هو قبلةٌ ولا قبلةَ لها.

هاتِ يا كعب، فقال: أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رَحِم، ولم تخرج من بدن، فقال عليه السلام له: هي عصا موسىٰ عليه السلام، وناقة ثمود، وكبش إبراهيم.

ثمّ قال: هاتِ يا كعب، فقال: يا أبا الحسن، بَقِيَت خَصلة، فإن أنت أخبرتَني بها فأنتَ أنت، قال: هَلُمَّها يا كعب، قال: قبرٌ سار بصاحبه؟ قال: ذلك يونُس بنُ مَتّىٰ إذ سَجنَه الله في بطن الحوت[1].

• وبإسنادٍ مرفوعٍ إلىٰ أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، قال: قَدِم أسقفُ

---

١. عنه: *عجائب أحكام أمير المؤمنين* عليه السلام للسيّد محسن الأمين: ١٩٢ ـ ١٩٤.

نجران علىٰ عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضنا باردة سديدة المؤونة لا تحمل الجيش، وأنا ضامنٌ لخَراج أرضي أَحمله إليك في كلّ عامٍ كَمُلاً. فكان يَقْدم هو بالمال بنفسه، ومعه أعوان له، حتّى يُوفيَه بيتَ المال، ويكتب له عمر البراءة.

قال: فقدم الأسقف ذات عام، وكان شيخاً جميلاً، فدعاه عمر إلى الله، وإلىٰ دين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنشأ يذكر فضل الإسلام وما يصير إليه المسلمون من النعيم والكرامة، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرؤون في كتابكم أنّ لله جنّةً عَرضُها كعَرض السماء والأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر ونكّس رأسه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام، وكان حاضراً: أَجِبْ هذا النصرانيّ، فقال له عمر: بل أجِبْه أنت، فقال عليه السلام له: يا أسقفَ نجران، أنا أُجيبك، أرأيتَ إذا جاء النهار أين يكون اللّيل، وإذا جاء اللّيل أين يكون النهار؟ فقال الأسقف: ما كنتُ أرىٰ أنّ أحداً يُجيبني عن هذه المسألة.

ثمّ قال (الأسقف): مَن هذا الفتى يا عمر؟ قال عمر: هذا عليُّ بن أبي طالب خَتَنُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [1] وابنُ عمّه، وأوّل مؤمنٍ معه، هذا أبو الحسن والحسين. قال الأسقف: أخبرني يا عمر عن بقعة في الأرض طلعت فيها الشمس ساعة، ولم تطلع فيها قَبلَها ولا بعدها، قال له عمر: سَلِ الفتىٰ، فقال أمير المؤمنين: أنا أُجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل، فوقعت الشمس فيه ولم تقع فيه قَبلَه ولا بعدَه، قال الأسقف: صدقتَ يا فتىٰ.

ثمّ قال الأسقف: يا عمر، أخبِرني عن شيءٍ في أيدي أهل الدنيا شبيهٍ بثمار أهل الجنّة. فقال: سَلِ الفتىٰ، فقال عليه السلام: أنا أُجيبك، هو القرآن يجتمع أهل الدنيا عليه

---

١. أي: زوج ابنته.

فيأخذون منه حاجتهم ولا ينتقص منه شيء، وكذلك ثمار الجنّة. قال الأسقف: صدقتَ يا فتىٰ.

ثمّ قال الأسقف: يا عمر، أخبِرني هل للسماوات من أبواب؟ فقال له عمر: سَلِ الفتىٰ، فقال عليه السلام: نعم يا أسقف، لها أبواب، فقال: يا فتىٰ، هل لتلك الأبواب من أقفال؟ فقال عليه السلام: نعم يا أسقف، أقفالها الشِّرك بالله، قال الأسقف: صدقتَ يا فتىٰ، فما مفتاح تلك الأقفال؟ فقال عليه السلام: شهادة أن لا إلـهَ إلّا الله، لا يحجبها شيءٌ دون العرش، فقال: صدقتَ يا فتىٰ.

ثمّ قال الأسقف يا عمر، أخبِرْني عن أوّل دمٍ وقع علىٰ وجه الأرض، أيَّ دم كان؟ فقال: سَلِ الفتىٰ، فقال عليه السلام: أنا أُجيبك يا أسقفَ نجران، أمّا نحن فلا نقول كما تقولون أنّه دمُ ابنِ آدم الذي قتله أخوه، ليس هو كما قُلتم، ولكنّ أوّل دمٍ وقع علىٰ وجه الأرض مَشيمةُ حوّاء حين وَلَدت قابيلَ بن آدم، قال الأسقف: صدقتَ يا فتىٰ.

ثمّ قال الأسقف: بَقِيَت مسألةٌ واحدة، أخبِرْني أنت يا عمر أين اللهُ تعالىٰ؟! قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أُجيبك وسَل عمّا شئت، كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، أتاه مَلَك فسلّم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أين أُرسِلْت؟ قال: من سبع سماوات مِن عندِ ربّي. ثمّ أتاه ملكٌ آخَر فسلّم، فقال له رسول الله: من أين أُرسِلت؟ فقال: من سبع أرضين من عندِ ربّي. ثمّ أتاه ملك آخر فسلّم، فقال له رسول الله: من أين أُرسِلْت؟ قال: مِن مشرق الشمس من عند ربّي. ثمّ أتاه ملك آخر، فقال له رسول الله: من أين أُرسِلْت؟ فقال: مِن مغرب الشمس من عند ربّي. فاللهُ هاهنا وهاهنا وهاهنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم.

قال أبو جعفر: معناه مِن ملكوت ربّي في كلّ مكان، ولا يَعزُب عن علمه شيءٌ

تبارك وتعالىٰ[١].

و من جملة كلامه عليه السلام للشاميّ

• لـمّا سأله: أكان مسيره إلى الشام بقضاءٍ من الله وقَدَره، بعد كلام طويل هـذا مختاره:

إنّ الله سبحانه أَمَرَ عباده تَخْييراً، ونَهاهم تَحْذيراً، فكلّف يسيراً، ولم يُكلِّف عسيراً، وأعطىٰ على القليل كثيراً، ولم يُعْصَ مغلوباً، ولم يُطَعْ مُكرِهاً، ولم يُرسِل الأنبياء لَعِباً، ولم يُنزّل الكتاب للعباد عبثاً، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، **﴿ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾**[٢].

---

١. *الغدير* ٦: ٢٤٢، *زين الفتىٰ في شرح سورة هل أتىٰ* ١: ٣٠٩/ ح ٢٢٠.

٢. *الإرشاد*: ١٢٠، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٧٨. والآية في سورة صٓ: ٢٧.

ومن كلامه عليه السلام القصير في فنون البلاغة، والمواعظ والزهد، والأمثال

و لو لم يكن في هذا الكتاب سوىٰ ما أوردناه من هذا الفصل لكفىٰ به فائدةً:

• قال عليه السلام : خُذِ الحكمة أنّىٰ أتَتك؛ فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق، فتَلَجْلَج في صدره حتّىٰ تخرج فتسكن إلىٰ صواحبها في صدر المؤمن[1].

• وقال عليه السلام : الهيبة خيبة، والفرصة تمرّ مَرَّ السَّحاب، والحكمة ضالّة المؤمن، فَخُذِ الحكمةَ ولو من أهل النّفاق[2].

وقال عليه السلام : أُوصيكم بخمس لو ضَرَبتم إليها آباط الإبل كانت لذلك أهلاً: لا يَرجُوَنّ أحدٌ منكم إلّا ربَّه، ولا يَخافنّ إلّا ذنبَه، ولا يَسْتَحْيِنّ أحد إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يَسْتَحْيِنّ أحد إذا لم يعلم الشيءَ أن يتعلّمه. وعليكم بالصبر، فإنّ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خيرَ في جسدٍ لا رأس معه، ولا في إيمانٍ لا صبر معه[3].

• وقال الأصمعيّ: أتىٰ رجل أميرَ المؤمنين عليه السلام فأفرط في الثناء عليه، فقال عليه السلام وكان له متّهِماً: أنا دونَ ما تقول، وفوقَ ما في نفسك[4].

• وقال عليه السلام : قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسِنه.

---

١. *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٨١، *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٢٩.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر السابق.

٤. *الإرشاد*: ١٥٧، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٨٢، *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٣٢.

ـ قال السيّد الرضيّ أبو الحسن رضي الله عنه : وهذه الكلمة لا قيمة لها[١]، ولا كلامٌ يُوزَن بها[٢].

- وقال عليه السلام : السيفُ أبقىٰ عدداً، وأكثرُ وَلَداً[٣].
- وقال عليه السلام : مَن ترك قولَ «لا أدري» أُصيبت مقالتُه[٤]!
- وقال عليه السلام : رأيُ الشيخ أحبُّ إليّ من جَلَد الغلام. ويروىٰ: مِن مَشهد الغلام[٥].
- وقال عليه السلام ـ وقد سمع رجلاً من الحَروريّة يتهجّد بصوت حزين ـ : نومٌ علىٰ يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ في شكّ[٦].
- وقال عليه السلام : إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقلَ رعاية، لا عقلَ رواية، فإنّ رواة العلم كثير، ورُعاتَه قليل[٧].
- وقال عليه السلام ـ وقد سمع رجلاً يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجِعُون ـ : يا هذا إنّ قولنا «إنّا لله» إقرارٌ منّا بالمُلْك، وقولنا «إليه راجعون» إقرارٌ منّا بالهُلْك[٨].

---

١. أي: لا قيمة محدودة لها، فهي أعظمُ مِن أن تقيَّم.

٢. المصدر السابق.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨ : ٢٣٥، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٨٣.

٤. المصدر السابق.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨ : ٢٣٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٨٤.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٨٩، كنز العمّال ٣: ٨٠٠/ ح ٨٨٠١ ، *مطالب السؤول في مناقب آل الرسول* لمحمّد بن طلحة الشافعيّ: ٢٨١.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٩٠.

٨. نفس المصدر.

• وكان ابن عبّاس رضي الله عنه يقول: ما انتفعتُ بكلامِ أحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بكلامٍ كتبَه إليّ أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو:

أمّا بعد، فإنّ المرء قد يسرُّه دَرْكُ ما لم يكن لِيفوتَه، ويَسوؤه فوتُ ما لم يكن ليُدِركه، فليكن سرورُك بما نِلتَ من آخرتك، وليكن أسفُك على ما فاتك منها. وما نِلتَ من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأسَ عليه جَزَعاً، وليكن همّك فيما بعد الموت[1].

• وكان عليه السلام يقول إذا أُطْرِيَ في وجهه: اللّهمّ اجعَلْنا خيراً مِمّا يَظُنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون[2].

• وقال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث: باستصغارها لِتعظُم، وباستكتامها لتُنسىٰ، وبتعجيلها لِتهنأ[3].

• وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يُقرَّب فيه إلّا الماحل، ولا يُظرَّف فيه إلّا الفاجر، ولا يُضعَّف فيه إلّا المنصف. يَعُدّون الصدقة غُرْماً، وصلة الرَّحِم مَنّاً، والعبادة استطالةً على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء وإمارة الصبيان[4].

• وقال عليه السلام، وقد شُوهد عليه إزار مرقوع، فقيل له في ذلك، فقال: يخشع له

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢١٥، دستور *معالم الحِكَم*: ٩٦ ـ ٩٧ (قريب منه).

٢. المصدر السابق ٥: ٢٩٠.

٣. نفس المصدر.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٩١.

القلب، وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون[١].

• وكان عليه السلام يقول: إنّما أخشىٰ عليكم مِن بعدي اتّباعَ الهوىٰ وطولَ الأمل، فإنّ طول الأمل يُنسي الآخرة، واتّباعَ الهوى يَصُدّ عن الحقّ. ألا وإنّ الدنيا قد ارتحلت مُدْبِرة، والآخرة قد جاءت مُقْبلة، ولكلّ واحدةٍ منهما بَنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ اليومَ عملٌ ولا حساب، وغداً حسابٌ ولا عمل، واليومَ المضمار، وغداً السباق، والسَّبقة الجنّةُ، والغاية النار[٢].

• وقال عليه السلام: إنّ الدنيا والآخرة عدوّانِ متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمَن أحبّ الدنيا وتولّاها أبغَضَ الآخرة وعاداها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما، كلّما قَرُب من واحد بَعُد عن الآخَر، وهما بعدُ ضَرّتان[٣].

• وعن نوف البكاليّ قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه، فنظر إلى النجوم ثُمّ قال: يا نوف، أراقدٌ أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف، طُوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قومٌ اتّخذوا الأرضَ بساطاً، وترابَها فراشاً، وماءَها طِيباً، والقرآنَ شعاراً، والدعاءَ دِثاراً، ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً علىٰ منهاج المسيح عليه السلام.

يا نوف، إنّ داود عليه السلام قام في مِثل هذه الساعة من اللّيل فقال: إنّها ساعةٌ لا يدعو فيها عبدٌ إلّا استُجيب له، إلّا أن يكون عَشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً، أو صاحبَ عَرْطبة

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٩٢.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٢: ٤٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢: ٩١.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٩٢.

(وهي الطُّنبور) أو صاحب كوبة (وهي الطَّبل)[١].

وقال عليه السلام: إنّ الله فرض عليكم فرائض فلا تُضيّعوها، وحَدَّ لكم حدوداً فلا تَعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ـ ولم يَدَعْها نسياناً ـ فلا تتكلّفوها، رحمةً من ربّكم رَحِمَكم بها فاقبلوها[٢].

وقال عليه السلام: لا يتركِ الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضَرُّ منه[٣].

وقال عليه السلام: رُبَّ عالمٍ قد قَتلَه جهلُه، ومعه علمه لا ينفعه[٤].

وقال عليه السلام: أعجبُ ما في هذا الإنسان قلبُه، وله موادٌّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضبُ اشتدّ به الغيظ، وإن أسعده الرضىٰ نَسِيَ التحفّظ، وإن غاله الخوف شغله الحذر، وإنِ اتّسع له الأمر استلبته الغِرّة، وإن أصابته مصيبةٌ فضَحَه الجزع، وإن أفاد مالاً أطغاه الغِنىٰ، وإن عضّته الفاقة شغله البلاء، وإن جَهِده الجوع قعد به الضَّعف، وإن أفرط به الشَّبْع كظَّتْه البِطنة، فكلُّ تقصيرٍ به مُضرّ، وكلُّ إفراطٍ له مُفسِد[٥].

• وقال عليه السلام: نحن النِّمْرَقةُ الوسطىٰ، بها يَلحق التالي، وإليها يَرجِع الغالي[٦].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٩٣، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٦٥.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٩٤، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٦٧.

٣. المصدر السابق ٥: ٢٩٥.

٤. نفس المصدر، وشرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٦٩.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٩٥، *الإرشاد*: ١٥٩، دستور *معالم الحِكم*: ١٢٩ ـ ١٣٠.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٧٣، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٩٧.

• ومن كلامٍ له عليه السلام: تجهّزوا ـ رَحِمَكُمُ الله ـ فقد نُودِيَ فيكم بالرحيل، وأقلّوا العَرْجةَ على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بِحضرتكم من الزاد؛ فإنّ أمامكم عقبةً كؤوداً، ومنازلَ هائلةً مَخوفةً لا بدّ من الممرّ عليها، والوقوف عندها، فإمّا برحمةٍ الله نَجَوتم مِن فَظاظتها[1] وشدّة مختبرها وكراهة منظرها، وإمّا بهلكة ليس بعدها نجاة، فيا لها حسرةً علىٰ كلِّ ذي غفلةٍ أن يكون عمرُه عليه حُجّة!

• وكان عليه السلام يقول: الوفاء تَوْأم الصِّدق، ولا نعلم نجاةً ولا جنّةً أوقىٰ منه، وما يُغدَر مَن يعلم كيف المرجع في الذَّهاب عنه، ولقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثرُ أهله الشرَّ كيساً، ونسبهم أهل الجهل إلى حُسن الحيلة، ما لهم ـ قاتَلَهم الله ـ؟! قد يرى الحُوَّلُ القُلَّب وجهَ الحيلة ودونَها مانعٌ من الله ونهيه، فيَدَعُها مِن بعد قدرة، وينتهز فرصتها مَن لا حَريجةَ له في الدين[2].

• وقال عليه السلام: الناس في الدنيا عاملان: عاملٌ في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى علىٰ مَن يَخلف الفقر ويأمنه علىٰ نفسه، فيُفني عمرَه في منفعة غيره. وآخَرُ عَمِل في الدنيا لِما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأصبح ملكاً عند الله لا يسأل شيئاً يمنعه[3].

• وقال عليه السلام: شتّانَ بينَ عملَين: عملٍ تذهب لذّتُه وتبقىٰ تَبِعتُه، وعملٍ تذهب مؤونتُه ويبقىٰ أجرُه[4].

---

١. في أكثر الشروح هكذا: مِن وَطْئِها.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٢: ١٠٤.

٣. المصدر السابق ٥: ٣٨٠.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٠٦.

• وتحدّث عليه السلام يوماً بحديثٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنظر القوم بعضهم إلىٰ بعض، فقال عليه السلام: ما زلتُ مُذْ قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مظلوماً، وقد بلغني مع ذلك أنّكم تقولون أنّي أكذِب عليه، ويلكم أتَروني أكذب؟! فعَلىٰ مَن أكذب، أعلَى الله؟! فأنا أوّل مَن آمن به، أم علىٰ رسول الله؟! وأنا أوّل مَن صَدَّقه، ولكن لهجةٌ غِبتُم عنها ولم تكونوا من أهلها، وعلمٌ عجَزَتم عن حمله ولم تكونوا من أهله، إذ كِيل بغيرِ ثمنٍ لو كان له وعاء، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[١].

أراد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يُخْليه ويَسرّ إليه.

• وشيّع عليّ عليه السلام جَنازةً فسمع رجلاً يضحك، فقال عليه السلام: كأنّ الموتَ فيها علىٰ غيرنا كُتِب، وكأنّ الحقّ فيها علىٰ غيرنا وَجَب، وكأنّ الذي نرىٰ مِن الأموات سَفْرٌ عمّا قليلٍ إلينا راجعون، نبوِّئهم أجداثَهم، ونأكل تراثهم، قد نَسِينا كلَّ واعظة، ورُمينا بكلّ جائحة[٢].

• وقال عليه السلام: طُوبىٰ لمَن ذلّ في نفسه، وطاب كسبُه، وصَلَحت سريرتُه، وحَسُنت خليقتُه، وأنفق الفضلَ مِن ماله، وأمسك الفضلَ من لسانه، وعزل عن الناس شرَّه، ووَسِعَته السُّنّة، ولم يُنسَب إلىٰ بِدعة.

ـ قال السيّد الرضيّ أبو الحسن رضي الله عنه: وهذا الكلام من الناس مَن يرويه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك الذي قبله[٣].

• وقال عليه السلام: مَن أراد عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً من غير سلطان، وغنىً من غير

---

١. سورة صٓ: ٨٨، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٢: ١٩٢.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٠٦، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣١١.

٣. المصدر السابق.

مال، وطاعةً من غير بَذْل، فَلْيَتحوّلْ مِن ذُلّ معصيةِ الله إلىٰ عزّ طاعة الله؛ فإنّه يجد ذلك كلَّه[١].

• وقال عليه السلام ـ وقد فرغ من حرب الجَمَل ـ: معاشرَ الناس، إنّ النساء نواقصُ الإيمان، نواقصُ العقول، نواقصُ الحُظوظ. فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودُهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فلا شهادةَ لهنّ إلّا في الدَّين، وشهادة امرأتين برجل، وأمّا نقصان حظوظِهنّ فمواريثُهنّ على الإنصاف من مواريث الرجال[٢].

• وقال عليه السلام: إتّقُوا شرارَ النساء وكونوا من خيارهنّ علىٰ حَذَر، ولا تُطيعوهنّ في المعروف حتّىٰ لا يطمَعْنَ في المنكر[٣].

• وقال عليه السلام: غَيرةُ المرأة كفر، وغيرةُ الرجل إيمان[٤].

• وقال عليه السلام: لَأنسِبنَّ الإسلام نسبةً لم يَنْسبها أحدٌ قَبلي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل[٥].

• وقال عليه السلام: قد يكون الرجل مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّىٰ يكونَ مسلماً. والإيمان: إقرارٌ باللّسان، وعقد بالقلب، وعمل بالجوارح. ولا يتمّ

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٠٤.

٢. المصدر نفسه ٢: ٢٢٣.

٣. المصدر نفسه.

٤. المصدر نفسه ٥: ٣٠٨.

٥. المصدر نفسه.

المعروف إلّا بثلاث: تعجيلِه، وتصغيرِه، وتستيرِه، فإذا عجّلتَه هنّأتَه، وإذا صَغّرته عظّمتَه، وإذا سترته تمّمْتَه[١].

• وقال عليه السلام: عَجِبتُ للبخيل الذي استعجَلَ الفقرَ الذي منه هَرَب، وفاتَه الغِنى الذي إيّاه طَلَب، فيعيشُ في الدنيا عيش الفقراء، ويُحاسَب في الآخرة حسابَ الأغنياء! وعجبت للمتكبّر الذي كان بالأمس نطفةً، وهو غداً جيفة! وعَجِبتُ لمَن شكّ في الله وهو يرى خَلْق الله! وعجبتُ لِمَن نسيَ الموت وهو يرى مَن يموت! وعَجِبتُ لمَن أنكر النشأة الأُخرىٰ وهو يرى النشأة الأُولىٰ! وعجبت لعامرِ دار الفَناء، وتاركِ دار البقاء[٢].

• وقال عليه السلام: مَن قصّر في العمل ابتُلِيَ بالهمّ، ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب[٣].

• وقال عليه السلام لسلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: إنّ مَثَل الدنيا مَثَلُ الحيّة، ليّنٌ مَسُّها، قاتل سَمُّها، فأعرِضْ عمّا يُعجبك فيها لقلّة ما يَصحبك منها، فإنّ المرء العاقل كلّما صار فيها إلىٰ سرور أشخصته منها إلىٰ مكروه، ودَعْ عنك همومها إن أيقنتَ بفراقها[٤].

• وقال عليه السلام: تَوقَّوُا البردَ في أوّله، وتَلقَّوه في آخره، فإنّه يفعل بالأبدان كفعلِه في

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٥١.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٠٩.

٣. المصدر نفسه ٥: ٣١٠.

٤. المصدر نفسه ٥: ٢١٨، *غرر الحكم*: ٢٩٥.

الأشجار، أوّلُه يُحرق، وآخِرُه يُورق[١].

وقال عليه السلام: عَظِّم الخالق عندك، يَصغُرِ المخلوقُ في عينك[٢].

• وقال عليه السلام: ثلاثُ خصالٍ مرجعُها على الناس في كتاب الله: البغي، والنَّكْث، والمكر. قال الله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾[٣]، وقال تعالىٰ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾[٤]، وقال تعالىٰ: ﴿ولا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٥][٦].

• وقال عليه السلام ـ وقد رجع من صِفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة ـ:

يا أهلَ القبور، يا أهل التُّربة، يا أهل الغُربة، يا أهل الوَحدة، يا أهل الوحشة، أمّا الدُّور فقد سُكِنَت، وأمّا الأزواج فقد نُكِحَت، وأمّا الأموال فقد قُسِّمت، هذا خبر ما عندنا، فما خبرُ ما عندكم؟! ثمّ التفَتَ إلىٰ أصحابه فقال: أما لو أُذِن لهم في الكلام لأخبرُوكم إنّ خيرَ الزاد التقوىٰ[٧].

• وقال عليه السلام: إنّ الدنيا دارُ صِدقٍ لِمَن صَدَقَها، ودارُ عافيةٍ لِمَن فَهِم عنها، ودارُ غنىً لِمَن تَزَوَّدَ منها، ودارُ موعظةٍ لِمَنِ اتّعظ بها. مَسجدُ أحبّاءِ الله، ومُصلّىٰ ملائكةِ الله، ومَهبِطُ وحيِ الله، ومَتْجَرُ أولياءِ الله، إكتسَبوا فيها الرحمة، ورَبِحُوا فيها الجَنّة. فمَن ذا يَذُمّها وقد آذَنَت بِبَينِها، ونادَت بِفراقِها، ونَعَتْ نفسَها وأهلَها، فمُثِّلَت

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١١.

٢. نفس المصدر.

٣. سورة يونس: ٢٣.

٤. سورة الفتح: ١٠.

٥. سورة فاطر: ٤٣.

٦. *كشف المحجّة لثمرة المهجة*: ١٨٢، *تفسير القمّي* ٢: ١١٠.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١٢، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٢٢.

لهم ببلائِها، وشوّقَتْهم بِسرورِها إلى السرور، وراحت بعافية، وابتكَرت بفجيعة، ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً، فذَمَّها رجالٌ غَداةَ الندامة، وحَمِدَها آخَرون يومَ القيامة، ذَكَّرَتْهُم الدنيا فتَذكّروا، وحذّرتهم فصَدَّقوا، ووعظَتْهم فاتّعظُوا.

فيا أيّها الذامُّ للدنيا المغترُّ بغرورِها، بِم تَذُمّها؟! أنت المُتَجرِّمُ عليها أم هي المتجرِّمةُ عليك؟! متى استَهْوتْك، أم متىٰ غرّتك؟! أبمصارعِ آبائِك من البِلىٰ، أم بمضاجعِ أمّهاتِك تحتَ الثَّرىٰ؟! كم عَلَّلْتَ بكفَّيك، وكم مَرَّضتَ بيدَيك! تبتغي لهمُ الشِّفاء، وتَستوصِفُ لهمُ الأطبّاء، لم ينفع أحدَهم إشفاقُك، ولم تُسْعَفْ فيه بطَلِبتِك، قد مَثَّلَت لك به الدنيا نفسَك، وبمصرعِه مصرعَك[١].

- وقال عليه السلام: المالُ والبنون حَرْثُ الدنيا، والعملُ الصالح حرثُ الآخرة، وقد يجمعهما اللهُ تعالىٰ لأقوام[٢].

- وقال عليه السلام: مَن لَهِج قلبُه بحبّ الدنيا التاط[٣] منها بثلاث: همٍّ لا يغبُّه، وأملٍ لا يُدركه، ورجاءٍ لا يناله[٤].

- وقال عليه السلام: إنّ لله مَلَكاً ينادي في كلّ يوم: لِدُوا للموت[٥]، واجمعوا للفَناء، وابنوا للخَراب[٦].

- وقال عليه السلام: الدنيا دارُ ممرّ إلىٰ دار مَقرّ، والناسُ فيها رجلان: رجل باع نفسه

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٢٣٥، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١٣.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٢: ٣، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٣١٢.

٣. التاط: التصق.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٥٢، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٥٦.

٥. أي: تمرّدوا على الموت، يعني إن استطعتم.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١٦، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٣٣ / الرقم ١٣٢.

فأوبقها[١]، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها[٢].

• وقال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقاً حتّى يَحفَظ أخاه في ثلاث: في نكبتِه، وغيبتِه، ووفاتِه[٣].

• وقال عليه السلام: مَن أُعطِيَ أربعاً لم يُحرَم أربعاً: مَن أُعطِيَ الدعاءَ لم يُحرَم الإجابة، ومن أُعطيَ التوبةَ لم يُحرَمِ القبول، ومَن أُعطيَ الاستغفار لم يُحرَم المغفرة، ومن أُعطيَ الشكر لم يُحرَم الزيادة.

قال الشريف الرضيّ: وتصديق ذلك في القرآن، قال الله تعالىٰ في الدعاء: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[٤]، وقال تعالىٰ في الاستغفار: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً**﴾[٥]، وقال تعالىٰ في الشكر: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[٦]، وقال تعالىٰ في التوبة: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ**﴾[٧].[٨]

• وقال عليه السلام: الصلاة قربانُ كلِّ تقيّ، والحَجُّ جهادُ كلِّ ضعيف، ولكلّ شيءٍ

---

١. أي: أذلّها وحبسها.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٢٩، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣١٦.
ابتاع: أي اشترىٰ وجعلها في مُلكه وسيطرته.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١٦، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٣٠.

٤. سورة غافر: ٦٠.

٥. سورة النساء: ١١٠.

٦. سورة إبراهيم: ٧.

٧. سورة النساء: ١٧.

٨. *نهج البلاغة*: الحكمة ١٣٥.

زكاة، وزكاةُ البدن الصيام، وجهاد المرأة حُسن التبعُّل[١].

- وقال عليه السلام: إستنزِلُوا الرزق بالصدقة. ومَن أيقن بالخَلَف جاد بالعطيّة[٢].
- وقال عليه السلام: تَنزل المعونة علىٰ قَدْر المؤونة[٣].
- وقال عليه السلام: التقدير نصف العيش، وما عال امرؤٌ اقتصد[٤].
- وقال عليه السلام: قلّةُ العيال أحدُ اليَسارَين[٥].
- وقال عليه السلام: التَّودّد نصف العقل[٦].
- وقال عليه السلام: الهمّ نصف الهَرَم[٧].
- وقال عليه السلام: ينزل الصبرُ علىٰ قَدْر المصيبة، ومَن ضرَبَ علىٰ فَخِذه عند المصيبة حَبِط أجرُه[٨].
- وقال عليه السلام: كم مِن صائمٍ ليس له من صيامه إلّا الظَّمأ، وكم من قائمٍ ليس له من قيامه إلّا العَناء. حبّذا نومُ الأكياس وإفطارُهم. عيبوا الحمقى بصيامهم وقيامهم،

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٣٢، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣١٧.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣١٨، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٣٤ / الرقم ١٣٧.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٣٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١٨.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣١٩، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٣٨.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٣٩، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣١٩.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣١٩، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٤٠.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٤١، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٣٤ / الرقم ١٤٣.

٨. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣١٩، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٤٢.

والله لَنومٌ علىٰ يقينٍ أفضلُ من عبادة أهل الأرض من المغترّين[١].

• وقال عليه السلام: لا تأكلوا الرِّبا في معاملاتكم فَوَالذي فلق الحبّة وبرأ النَّسَمة، لَلرِّبا أخفىٰ في هذه الأمّة من دبيب النمل علىٰ صَفاةٍ سوداء في ليلة ظلماء[٢].

ـ قال السيّد الرضيّ رضي الله عنه: وهذا الكلامُ يُروىٰ أيضاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ولا عجَبَ أن يتداخل الكلامان، ويتشابه الطريقان، إذ كانا عليهما السلام يمضيانِ في أسلوب، ويَغرفانِ من قليب[٣].

• وقال عليه السلام: سُوسوا إيمانَكم بالصدقة، وحصِّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواجَ البلاء بالدعاء[٤].

• و من كلامه عليه السلام لكُمَيل بن زياد النَّخَعيّ على التمام:

حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أبو عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ، قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسنيّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن خلف، قال: حدّثني عيسى بن الحسين بن عيسى بن زيد العلويّ عن إسحاق بن إبراهيم الكوفيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن كميل بن زياد النَّخَعيّ قال: أخذ بيدي أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحر[٥] تنفّس الصُّعَداء[٦] ثمّ قال: يا كميلَ بنَ زياد، إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرُها أوعاها، فاحفَظْ عنّي ما أقول

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٤٤، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٢٠

٢. المصدر السابق ٣: ٣٦٨.

٣. الأسلوب: الطريق، والقليب: البئر.

٤. *نهج البلاغة*: الحكمة ١٤٦.

٥. أصحر: خرج إلى الصحراء.

٦. أي: تنفّس بحسرةٍ أو بمشقّة.

لك. الناس ثلاثة: فعالمٌ رَبّانيّ، ومتعلِّمٌ علىٰ سبيل نجاة، وهَمَجٌ رَعاع[١] أتباعُ كلِّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يَستضيئوا بنور العلم، ولم يَلجئوا إلىٰ ركنٍ وثيق.

يا كميل بن زياد، العلمُ خيرٌ من المال، العلم يَحرسُك وأنت تحرس المال، والمال تُنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل بن زياد، معرفةُ العلم دِين يُدان به، يكسب الإنسانَ الطاعةَ في حياته، وجميلَ الأُحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

يا كميل بن زياد، هلك خُزّان الأموال وهم أَحياء، والعلماء باقون ما بقيَ الدهر، أعيانُهم مفقودة، وأَمثالُهم في القلوب موجودة. ها إنّ هاهنا لَعِلماً جمّاً (وأَشار إلىٰ صدره المبارك) لو أَصبتُ له حَمَلة! بلىٰ أَصيب لقناً غير مأمون عليه مُستعمِلاً آلة الدِّين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله علىٰ عباده[٢]، وبحُججه علىٰ أَوليائه، أَو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرةَ له في إغيائه، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارضٍ مِن شُبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللَّذّة سَلِسَ القياد للشهوة، أَو مُغرَماً بالجمع والادّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء، أَقرب شبهاً بهما الأنعامُ السائمة[٣]، كذلك يموت العلم بموت حامليه!

اللّهمّ بلىٰ، لا تخلو الأرض من قائمٍ لله بحُجّة: إمّا ظاهراً مشهوداً، أو خافياً مغموراً؛ لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا، وأين أولئك، أولئك والله الأقلّون عدداً، والأعظمون قَدْراً، بِهِم يَحفَظ الله حججَه وبيّناتِه حتّىٰ يُودِعوها نظراءَهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجَمَ بهم العلمُ علىٰ حقيقة البصيرة، وباشروا روح

---

١. أراذل غير مقيّدين بشِرعة، لا عقلَ لهم.

٢. أي: متقوّياً بالنعم علىٰ ظلم العباد.

٣. أي: كالأنعام تذهب علىٰ وجهها حيث تشاء.

اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون، وأنِسوا ما استوحش منه الجاهلون، وصَحِبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلّقةٌ بالمحلّ الأعلىٰ، أُولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلىٰ دِينه، آهِ آهٍ شوقاً إلىٰ رؤيتهم! انصرفْ إذا شئت[١].

- وقال عليه السلام: المرء مخبوءٌ تحت لسانه[٢].
- وقال عليه السلام: هلَكَ امرؤٌ لم يَعرف قَدْرَه[٣].
- وقال عليه السلام: لكلّ امرئٍ عاقبة: حلوةٌ أو مُرّة[٤].
- وقال عليه السلام: لكلّ مُقْبِلٍ إدبار، وما أدبر كأنْ لم يكن[٥].
- وقال عليه السلام: أكثرُ العطايا فتنة، وما كلّها محموداً في العاقبة[٦].
- وقال عليه السلام: الصبر لإعطاء الحقِّ مُرّ، وما كلٌّ له بمُطيق[٧].
- وقال عليه السلام: لا يُعدم الصَّبور الظَّفَرَ وإن طال به الزمان[٨].
- وقال عليه السلام: الراضي بفعلِ قومٍ كالداخل فيه معهم[٩].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٢١، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٣٧ ـ ٣٨ / الرقم ١٤٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٤٦.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٢٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٥٣.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد المعتزليّ ١٨: ٣٥٥، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٢٧.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٢، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦١.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٣، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٢.

٦. دستور *معالم الحِكَم*: ١١٩.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٢٥.

٨. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٦، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٢.

٩. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٢، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٢.

- وقال عليه السلام: علىٰ كلّ داخلٍ في باطل إثمان: إثمُ العمل به، وإثم الرضىٰ به[١].
- وقال عليه السلام: ما اختلَفَت دعوتانِ إلّا كانت إحداهما ضَلالة[٢].
- وقال عليه السلام: ما شككتُ في الحقّ منذُ أُرِيتُه[٣].
- وقال عليه السلام: ما كَذَبتُ ولا كُذِّبت، ولا ضَلَلتُ ولا ضُلّ بي[٤].
- وقال عليه السلام: للظالم البادي غداً بكفّه عَضّة[٥].
- وقال عليه السلام: الرحيل وشيك[٦].
- وقال عليه السلام: مَن وَثِق بماءٍ لم يَظمأ[٧].
- وقال عليه السلام: مَن أبدىٰ صفحتَه للحقّ هلك[٨].
- وقال عليه السلام: إستعصِمُوا بالذِّمم في أوتادها[٩].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٢، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٢.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٧.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧٤، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٠.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٨.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحراني٥: ٣٤١، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٦٩.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد المعتزليّ ١٨: ٣٧٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤١.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ١: ٢٧٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٢٠٧، في آخر خطبته عليه السلام برقم ٤.

٨. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧١، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٣ / الرقم ١٨٨.

٩. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧٢، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٣، وفيه: اعتصموا.

- وقال عليه السلام: عليكم بطاعة مَن لا تُعذَرون بجهالته[١].
- وقال عليه السلام: قد بَصُرتم إن أبصَرْتم، وقد هُدِيتُم إنِ اهتديتُم[٢].

١. شرح نهج *البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٣، شرح نهج *البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧٣.

٢. شرح نهج *البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٧٦، شرح نهج *البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٣.

و من وصيّته عليه السلام في آخر عمره لـمّا ضربه ابن مُلجَم لعنه الله

• وصيّتي لكم ألّا تُشركوا بالله شيئاً، ومحمّد صلى الله عليه وآله فلا تُضيّعوا سُنّتَه، أقيموا هٰذينِ العمودَين وخَلاكُم ذمّ. أنا بالأمس صاحبكم، واليومَ عِبرةٌ لكم، وغداً مُفارِقكم، إن أبقَ فأنا وليُّ دمي، وإن أُفنَ فالفَناء ميعادي، وإن أعفُ فالعفو لي قُربة، وهو لكم حسنة، فَاعْفُوا، أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ[1]؟!

ومن وصاياه ومواعظه أيضاً

• وقال عليه السلام: عاتِبْ أخاك بالإحسان إليه، واردُدْ شرَّه بالإنعام عليه[2].

• وقال عليه السلام: مَن وضع نفسَه موضعَ التُّهمة فلا يلومَنّ مَن أساء به الظنّ[3].

• وقال عليه السلام: مَن مَلَك استأثر[4].

• وقال عليه السلام: مَن استبدّ برأيه هلك[5].

• وقال عليه السلام: مَن كتم سرَّه كانت الخِيَرة بيده[6].

• وقال عليه السلام: الفقرُ الموتُ الأكبر[7].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٣: ٢١/ الرقم ٢٣، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٤: ٤٠٣.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ١٦٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٣.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٤، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٠.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨١، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٤.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٤، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٢.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٤، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٤.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٥، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٦.

• وقال عليه السلام: من قضىٰ حقَّ من لا يَقضي حقَّه فَقَد عَبدَه[١].

• وقال عليه السلام: لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق[٢].

• ومن كلام له عليه السلام يَعِظ به بعض أصحابه:

لا تكن ممّن يرجو الآخرةَ بغير عمل، ويُرجي التوبةَ بطول الأمل. يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين. إن أُعطيَ منها لم يشبع، وإن مُنِع منها لم يقنع. يَعجز عن شكرِ ما أُوتِيَ، ويُعجبه الزيادةُ فيما بَقِي، ينهىٰ ولا ينتهي، ويأمرُ بِما لا يأتي. يُحبّ الصالحين وليس منهم، ويبغض المذنبين وهو أحدُهم. يكره الموتَ لكثرة ذنوبه، ويقيم علىٰ ما يكره الموتُ له. تغلبه نفسُه على ما يَظنّ، ولا يغلبها علىٰ ما يستيقن. يخاف علىٰ غيره بأدنىٰ مِن ذَنبه، ويرجو لنفسه بأكثَر مِن عمله. النومُ مع الأغنياء أحبُّ إليه من الذِّكر مع الفقراء[٣].

ومن غرر كلامه

• ومن كلامٍ له عليه السلام: قد قَطَعوا رَحِمي، وأضاعوا أيّامي، ودفعوا حقّي، وصغّروا عظيمَ منزلتي، وأجمعوا علىٰ مُنازعتي. لا يُعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يُعاب

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٨، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤١ / الرقم ١٦٤، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٥.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٥ رقم ١٥١، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٩/ الرقم ١٦٧.

٣. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٣٨ / الرقم ١٥٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٢٨ / الرقم ١٣٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٥٦ / الرقم ١٤٦.

مَن أخذ ما ليس له[١].

- وقال عليه السلام: الفُرَصُ تَـمُرّ مَرَّ السَّحاب[٢].
- وقال عليه السلام: الإعجاب يمنع من الازدياد[٣].
- وقال عليه السلام: الأمر قريب، والاصطحاب قليل[٤].
- وقال عليه السلام: أضاء الصبحُ لِذي عينَين[٥].
- وقال عليه السلام: تركُ الذَّنب أهونُ مِن طلب التوبة[٦].
- وقال عليه السلام: كم مِن أكلةٍ مَنعَت أكَلات[٧].
- وقال عليه السلام: الناسُ أعداء ما جَهِلوا[٨].
- وقال عليه السلام: مَن استقبل وجوه الآراء عَرَف مواقع الخطأ[٩].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٥.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٤٨، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ١٣١، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٦ / الرقم ٢١.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩١، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٥.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٦، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩١.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩٥، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٦.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٦، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩٦.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٣٩٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٦، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٢ / الرقم ١٧١.

٨. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٦، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد١٨: ٤٠٣ / رقم ١٧٤.

٩. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤٠٤، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٧، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٢ / الرقم ١٧٣.

- وقال عليه السلام: مَن أَحَدَّ سِنان الغضب لله قَوِي علىٰ قتل أشدّاء الباطل[١].
- وقال عليه السلام: إذا هِبْتَ أمراً فَقَعْ فيه؛ فإنّ شدّة تَوقّيه أعظمُ ممّا يُخاف منه[٢].
- وقال عليه السلام: آلة الرئاسة سَعةُ الصدر[٣].
- وقال عليه السلام: أُزجِرَ المسيءُ بثواب المحسن[٤].
- وقال عليه السلام: أُحصُدِ الشرّ مِن صدر غيرك بِقَلْعه مِن صدرك[٥].
- وقال عليه السلام: اللَّجاجة تسلّ الرأي[٦].
- وقال عليه السلام: الطمعُ رِقٌّ مؤبَّد[٧].
- وقال عليه السلام: ثمرة التفريط الندامة[٨].
- وقال عليه السلام: مَن لم يُنْجِه الصبر أهلَكَه الجَزَع[٩].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤٠٥.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤٠٦، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٧.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٨، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤٠٧.

٤. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٢ / الرقم ١٧٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤١٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٨.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤١١، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٢ / الرقم ١٧٨، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٨.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٩، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤١٢.

٧. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤١٣، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٣٩.

٨. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٣٩، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٣ / الرقم ١٨١، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤١٤.

٩. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٤١٥، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤١.

• وقال عليه السلام: عليكم بالصبر، فيه يأخذ الحازم، وإليه يَرجِع الجازع[١].

• وقال عليه السلام في شأن الخلافة: وا عجباً! أتكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة؟! ويُروىٰ: والقرابةِ والنَّصّ

• ويُروىٰ له عليه السلام شعرٌ في هذا المعنىٰ، وهو

فإن كنتَ بالشّورىٰ مَلَكْتَ أُمُورَهُم ... فكيف بهذا والـمُشيرون غُيّبُ؟!

و إن كنتَ بالقُربىٰ حَجَجْتَ خَصيمَهُم ... فَغَيرُكَ أَولىٰ بِالنبيِّ وأَقربُ[٢]

ولقد أوضح عليه السلام: بهذا القول نهج المحجّة، وأخذ علىٰ خصومه بمضائق الحُجّة.

• سُئل أبو جعفر (الخوّاص) الكوفيّ (وكان هذا رجلاً من الصالحين، ويجمع مع ذلك التقدّمَ في العلم بمتشابه القرآن وغوامض ما فيه وسائر معانيه) عمّا جاء في الخبر أنّه مَن أَحسن عبادة الله في شيبته، ألقى الله الحكمةَ عنده.

فقال: كذا قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ولَـمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ واسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وعِلْماً**﴾[٣]، ثمّ قال تعالىٰ: ﴿**وكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُحْسِنِينَ**﴾[٤]، وَعْداً عليه حقّاً، ألا ترى أنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام آمن صغيراً، فلم يلبث أن صار ناطقاً حكيماً، فقال عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرأً سمع حُكماً فوعىٰ، وأخذ بحُجْزةِ هادٍ فنجا، قدّم خالصاً، وعَمِل صالحاً، واكتسب

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤١، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد المعتزليّ ١٨: ٣٢٢.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد١٨: ٤١٦، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٣ ـ ٤٤ / الرقم ١٩٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤١.

٣. سورة يوسف: ٢٢.

٤. سورة القصص: ١٤.

مذخوراً، واجتنب محذوراً، رمىٰ غَرَضاً، وأحرز عِوَضاً، خاف ذَنْبَه، وراقب ربَّه، وجعل الصبرَ مطيّةَ نجاتِه، والتقوىٰ عُدّةَ وفاتِه، اغتنم المَهَل[1]، وبادر الأجَل، وأقطَع الأمل، وتَزوّد مِن العمل.

ـ ثمّ قال أبو جعفر (الخوّاص الكوفيّ): فهل رأيتَ كلاماً أوجَز ووعظاً أبلغَ مِن هذا؟! وكيف لا يكون كذلك وهو خطيب قريش ولُقمانها عليه السلام.

• وقال عليه السلام: تخفَّفوا تَلحَقوا[2].

ـ قال الشريف الرضيّ أبو الحسن رضي الله عنه: ما أقلَّ هذه الكلمة وأكثرَ نفعَها، وأعظمَ قَدْرَها، وأبعدَ غَورَها، وأسطعَ نورَها!

• وبعد هذه الكلمة قوله عليه السلام: فخَلْفَكمُ الساعةُ تَحْدوكم، وإنّما يُنتظَر بأوّلكم آخرُكم

• وقال عليه السلام: لا خيرَ في الصمت عن الحكم، كما أنّه لا خيرَ في القول بالجهل[3].

• وقال عليه السلام: يا ابنَ آدم، ما كسَبْتَ فوق قُوتك فأنت فيه خازنٌ لغيرك[4].

• وقال عليه السلام: إنّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً، فَأْتوها مِن قِبَلِ شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أُكرِه عَمِي[5].

---

١. أي: الرفق وعدم الأخذ، أو هو الفرصة.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١: ٣٠١ ـ من خطبة له عليه السلام برقم ٢١، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٢: ٨٠ / الرقم ١٦٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ١: ٣٣٠.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٩.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ١٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٣، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٤ / الرقم ١٩٢.

٥. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٤ / الرقم ١٩٣، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩:

• وقال عليه السلام: الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا[١]!

• وقالوا: كان عليه السلام يقول: متىٰ أُشفي غَيظي إذا غَضِبْت؟ أحينَ أعجز عن الانتقام فيُقال لي: لو صَبَرْت، أم حين أقْدِر عليه فيقال لي: لَو عَفَوْت؟! (ويُروى: لو غَفَرْت)[٢].

• وعن الشعبيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بِقَذَر علىٰ مزبلةٍ فقال: هذا ما بَخِل به الباخلون! وفي خبر آخر أنّه عليه السلام قال: هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس[٣]

ـ قال الشريف الرضيّ أبو الحسن رضي الله عنه: وكلُّ واحدٍ من القولين حكمةٌ واضحةُ العِبرة، ولمعةٌ شادخة الغُرّة.

• وقال عليه السلام: لم يذهب مِن مالِكَ ما وَعظَك[٤].

ـ قال الرضيّ أبو الحسن رضي الله عنه: وأقول سبحانَ الله! ما أقصرَ هذه الكلمةَ مِن كلمة، وأطولَ شأوَها في مِضمار الحكمة!

• وقال عليه السلام: إنّ القلوب تَـمُلّ،فابتغوا لها طرائفَ الحكمة[٥].

• ومن كلامٍ له عليه السلام في قومٍ من أصحابه كانوا يتسلّلون إلىٰ معاوية: فكفىٰ لهم

١١، شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥: ٣٤٤.

١. شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، لابن ميثم البحراني: ٥٤.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩: ١٢، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٤.

٣. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٣، شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده ٤: ٤٥ / الرقم ١٩٥.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٥، شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥: ٣٤٥.

٥. شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده ٤: ٤٥ / الرقم ١٩٦، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٦.

غَيّاً، وكفىٰ بذلك منهم شافياً، فرارُهم مِن الهدىٰ والحقّ، وإيضاعُهم إلى العمىٰ والجهل، وإنّما هُم أهل دنيا مُقْبلون عليها، قد علموا أنّ الناس في الحقّ أُسوة، فهربوا إلى الإثْرة، فبعداً لهم وسُحْقاً[١]!

وقال عليه السلام : لـمّا سمع قول الخوارج: لا حكمَ إلّا لله ـ كلمةُ حقٍّ يُراد بها باطل[٢].

ـ قال الشريف أبو الحسن رضي الله عنه : وهذه أبلغُ عبارةٍ عن أمر الخوارج لـمّا جمعوا حُسنَ الاعتزاء والشعار، وقبحَ الإبطان والإضمار.

وقال عليه السلام ، في صفة العامّة، الغَوغاء: هم الذين إذا اجتمعوا ضَرّوا، وإذا تفرّقوا نَفعوا. فقيل له عليه السلام : قد عَلِمنا مضرّة اجتماعهم، فما منفعة افتراقهم؟ قال عليه السلام : يرجع أصحاب الـمِهَن إلىٰ مِهنهم، فينتفع الناس بهم، كرجوع البنّاء إلىٰ بنائه، والحائكِ إلى مَنسجه، والخبّاز إلىٰ مَخْبزه[٣].

• ويُروى أنّه عليه السلام أُتِيَ بجانٍ ومعه غوغاء، فقال عليه السلام : لا مرحباً بوجوهٍ لا تُرىٰ إلّا عندَ كلِّ سَوأة[٤]!

• وجاءه عليه السلام رجلٌ من مراد وهو في المسجد، فقال: إحترسْ يا أمير المؤمنين؛ فإنّ هاهنا قوماً مِن مراد يريدون اغتيالك، فقال عليه السلام : إنّ مع كلّ إنسان ملكَين

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢٢٥ ـ وفيه: من كتابٍ له عليه السلام إلىٰ سَهْل بن حُنَيف الأنصاريّ وهو عامله على المدينة، في بعض من أهلها لَحِقوا بمعاوية. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٥٢.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ١٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤٥.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٥، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ١٨.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٥، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٦ / الرقم ٢٠٠.

يحفظانِه، فإذا جاء القَدَر خَلَّيا بينَه وبينه، وإنّ الأجل جُنّة حصينة[١].

• ومن خطبةٍ له عليه السلام: ألا وإنّ الخطايا خيلٌ شُمُسٌ[٢] حُمِل عليها راكبُها، وخُلِعت لُجُمها فقَحَمت بهم في النار، ألا وإنّ التقوىٰ مطايا ذُلُل حُمِل عليها أهلها، وأُعطوا أزمّتَها، فأوردَتْهمُ الجنّة[٣].

• ومن جملة هذه الخطبة أيضاً قولُه عليه السلام:

حقٌّ وباطل، ولكلٍ أهل، فلَئِن أمر الباطلُ لَقديماً فَعَل، ولئن قلّ الحقّ لَربّما فعل، ولَقَلَّما أدبر شيءٌ فأقبل[٤].

• قالوا: ولـمّا قال طلحة والزبير له عليه السلام: نبايعُك علىٰ أنّا شركاؤك في هذا الأمر، فقال عليه السلام: لا، ولكنّكما شريكانِ في القوّة والاستعانة، وعونانِ على العجز والأَوْد[٥].

• ومن كلام له عليه السلام في مدح الكوفة: وَيْحَكِ يا كوفة، ما أطيبَكِ وأطيبَ ريحَكِ! وأخبثَ كثيراً من أهلِكِ! الخارجُ منكِ بذَنْب، والداخلُ فيكِ برحمة. أما لا تذهب الدنيا حتّىٰ يَحِنّ إليكِ كلُّ مؤمن ويخرجَ عنكِ كلُّ كافر، أما لا تذهب الدنيا حتّىٰ

---

١. *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢١، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤٦. الجُنّة: الواقية الحافظة.

٢. أي: ممتنعة عن ركوبها.

٣. *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢١، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤٦.

٤. من خطبة له عليه السلام لما بُويع بالمدينة: *شرح نهج البلاغة* لمحمّد عبده ١: ٤٨ / الرقم ١٦، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ١: ٢٩٦.

٥. *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢٢، *شرح نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤٦. والأَوْد: الثقل.

تكوني من النهرَينِ إلى النهرين، حتّىٰ إنّ الرجل لَيركبُ البغلة السَّفْواء[١] يريد الجمعة ولا يدركها[٢].

• وقال عليه السلام: المسالمة خِبْءُ العيوب[٣].

• وقال عليه السلام: الناس بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم[٤].

• وقال عليه السلام: أيُّها الناس، إتّقوا اللهَ الذي إن قُلتم سَمِع، وإن أضمرتُم عَلِم. وبادروا الموت الذي إن هَرَبْتُم أدرككُم، وإن أقمتُم أخذَكم، وإن نَسِيتُموه ذكَرَكُم[٥].

• وقال عليه السلام: لا يُزهّدك في المعروف مَن لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه مَن لم يستمتع بشيءٍ منه[٦].

• وقال عليه السلام: يا ابنَ آدم، لا تحمِلْ همَّ يومك الذي لم يأتِك علىٰ يومك الذي أنت فيه، فإن يكن بقيَ مِن أجَلِك يأتِ اللهُ فيه برزقك[٧].

• وقال عليه السلام: كلُّ وعاءٍ يضيق بما جُعِل فيه، إلّا وعاءَ العلم، فإنّه يتّسع[٨].

---

١. السَّوفاء: السريعة السير، ريح سفواء: سريعة المرّ، هوجاء.

٢. *فرحة الغريّ*: ٣١ ـ عنه: *بحار الأنوار* ٤٢: ٢١٧ / ح ١٨.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٨: ٩٧.

٤. الغرر والحكم ٢: ١١٥.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢٣، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٦.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد المعتزليّ ١٩: ٢٤، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٧.

٧. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٦٤ / الرقم ٢٦٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٧٩، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ١٥٥.

٨. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢٥، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٣٤٧.

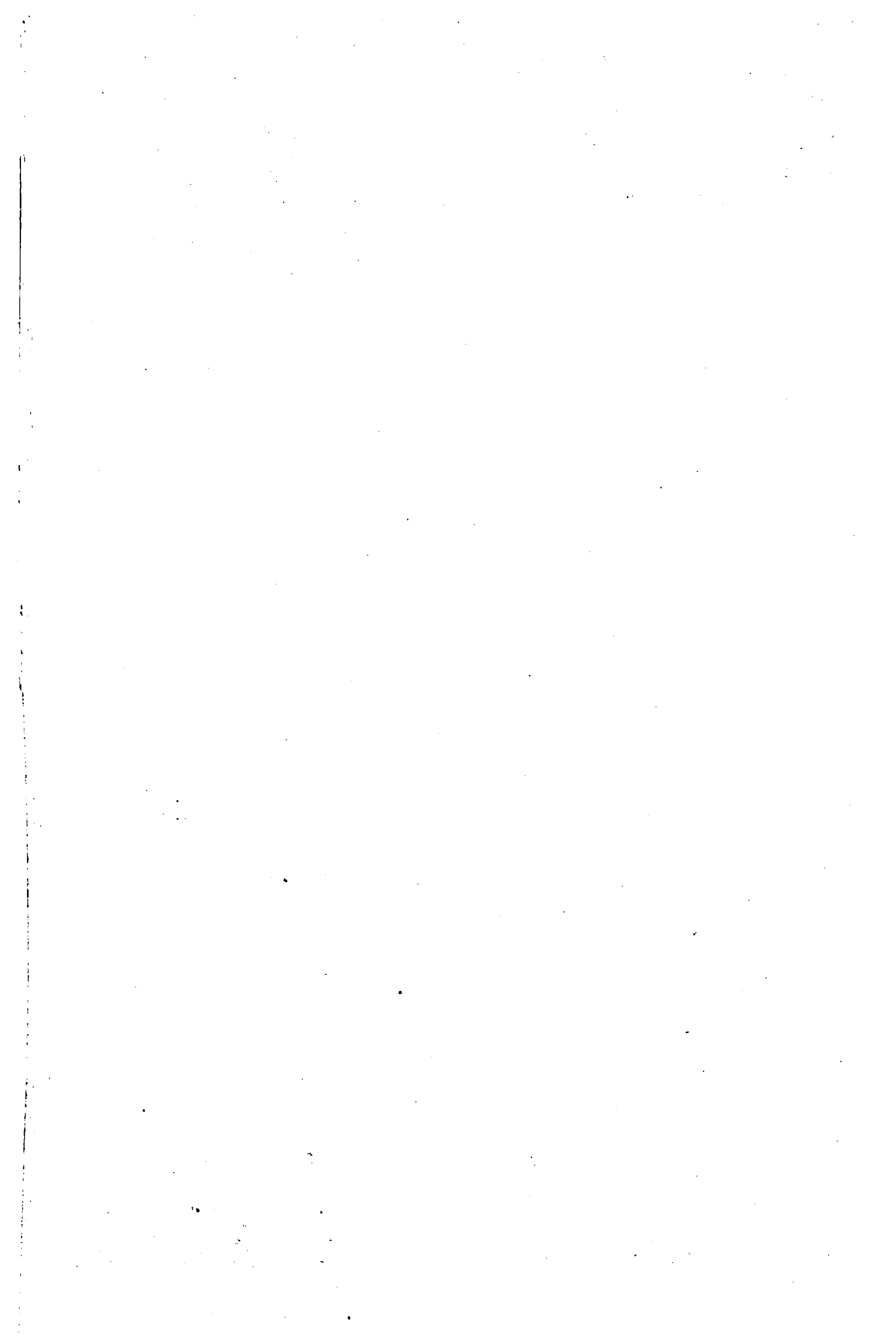
وقال عليه السلام: أوّلُ عِوَضِ الحليم مِن حِلمه أنّ الناس أنصارُه على الجاهل[١].

وقال عليه السلام: أفضل رداءٍ يُرتدىٰ به الحِلم، فإن لم تكن حليماً فتحلَّمْ، فإنّه قلّ من تشبّه بقومٍ إلّا أوشك أن يكون منهم[٢].

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢٦، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٨.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢٧، شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥: ٣٤٨.



و من جملة وصيّته لابنه الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام والصلاة

• يا بُنيّ، إنّي لَـمّا رأيتَني قد بَلَغْتُ سِـنّاً، ورأيتَنـي أزداد وَهْنـاً، أردتُ بوصـيّتي إيّاك خِصالاً، منهنّ: أنّي خِفتُ أن يُعجِّلَ بي أجَلي قبلَ أن أُفـضيَ إليـك بـما في نـفسي، وأن أنقصَ في رأيي كما نقصتُ في جسمي، أو يَسبقَني إليك بعض غَلَبات الهوىٰ وفتنِ الدنيا، فتكونَ كالصَّعب النَّفور، فإنّ قلب الحَدِث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيهـا مِـن شيءٍ قَبِلَتْه، فبادَرْتُك بالأدب قبلَ أن يقسوَ قلبُك، ويشتغلَ لبُّك، لتستقبل بجِدِّ رأيـك ما قد كفاك أهلُ التجارب بغَيبةٍ وتجربة، فتكون قد كُفِيتَ مؤونة الطلب، وعُوفِيتَ مِن علاج التجربة، فأتاك مِن ذلك ما قد كنّا نأتيه، واستبان لك ما أظْلَمَ علينا فيه.

• ومنها:

واعلمْ أنّ أمامَك طريقاً ذا مشقّةٍ بعيداً، وهَوْلاً شـديداً، وأنّـك لا غنـىً بـك عـن حُسن الارتياد، وقَدْرِ بلاغك من الزاد، مع خفّة الظَّهْر، فلا تَحْمِلنّ عـلىٰ ظهـرك فـوق طاقتك، فيكونَ ثِقلُه وبالاً عليك، وإذا وجدتَ من أهل الحاجة مَن يحمـل لـك ذلـك فيُوافيك به حيث تحتاج إليه تغتنمه، واغتنمْ ما أقرضتَ مَن استقرضك في حال غناك.

واعلم يا بُنيّ أنّ أمامك عَقَبةً كُؤُوداً، مَهبِطُها علىٰ جَنّةٍ أو علىٰ نار، فارتـدَّ لنفسـك قبل نزولك، فليس بعدَ الموت مُسْتَعتَب، ولا إلى الدنيا مُنصرَف.

و اعلم يا بُنيَّ أنّك خُلِقتَ للآخرة لا إلى الدنيا، وللفَناء لا للبقاء، وأنّك لَفي منزلِ قلعة، ودارِ بُلغة، وطريقٍ من الآخرة، وأنّك طريدُ الموت الذي لا ينجو منه هاربُه، ولا يفوته طالبُه، وإيّاك أن تُوجَف بك مطايا الطمع فتُوردَك مناهلَ الهَلَكة، وإنِ استطعتَ

ألّا تكون بينَك وبين الله تعالىٰ ذو نعمةٍ فافعل.

• ومنها:

ظلمُ الضعيف أفحشُ الظلم، وربّما كان الداءُ دواءً، والدواءُ داءً، وربّما نصح غيرُ الناصح، وغشّ المستنصَح. وإيّاك والاتّكالَ على المُنىٰ؛ فإنّها بضائعُ النُّوكيّ[1]. والعقل حفظُ التجارب، وخيرُ ما جَرَّبْتَ ما وَعَظك. بادرِ الفُرصةَ قبل أن تكون غُصّة ومن الفساد إضاعةُ الزاد. لا خيرَ في مُعينٍ مُهين. سيأتيك ما قُدِّر لك. لا تَتَّخِذَنّ عدوَّ صديقِك صديقاً، فتُعاديَ صديقَك. إمحضْ أخاك النصيحة، حسنةً كانت أو قبيحة. وإن أردتَ قطيعة أخاك فاستَبْقِ له مِن نفسك بقيةً تَرجع إليها. لا يكوننّ أخوك علىٰ قطيعتِك أقوىٰ منك علىٰ صِلته، ولا يكوننّ على الإساءة أقوىٰ منك على الإحسان. لا يَكبُرَنّ عليك ظلمُ مَن ظلَمَك، فإنّه يسعىٰ في مضرّتك ونفعك، وليس جزاء مَن سرّك أن تسوءَه.

والرزق رزقان: رزقٌ تطلبه، ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأتِه أتاك. ما أقبحَ الخضوعَ عند الحاجة، والجفاءَ عند الغنىٰ. إنّما لك من دنياك ما أصلحتَ به مَثواك. إستَدِلَّ علىٰ ما لم يكن بما قد كان، فإنّ الأمور أشباه. لا تكوننَّ مِمّن لا تنفعه العِظَة إلّا إذا أبلغَتْ في ألمه، فإنّ العاقل يتَّعظ بالقليل، وإنّ البهائم لا تنتفع إلّا بالضرب الأليم. مَن ترك القصدَ جار، ومَن تعدّى الحقَّ ضاقَ مذهبُه، ومَن اقتصر علىٰ قَدْره كان أبقىٰ له. وربّما أخطأ البصير قَصْدَه، وأصاب الأعمىٰ رُشْدَه. قطيعةُ الجاهل تَعدِل صِلةَ العاقل. إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان. نِعْمَ طاردُ الهمِّ اليقين.

---

١. أي: الأحمق.

ومنها:

يا بنيَّ وإيّاك ومشاورةَ النساء؛ فإنّ رأيَهنّ إلىٰ أَفَن[1]، وعزمَهنّ إلىٰ وَهَن، وأقـصِرْ عليهنّ حُجُبَهنّ، فهو خير لهنّ. وليس خروجهنّ بأشدَّ من الدخول مَن لا يُوثَق به عليهنّ، وإن استطعتَ ألّا يَعْرِفن غيرَك فافعل، ولا تملكِ المرأةُ مِن أمرها ما يجاوز نفسَها، فإنّ ذلك أنعمُ لبالها؛ فإنّ المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة، ولا تُعطِها حتّىٰ تشفع لغيرها. وإيّاك والتغايرَ في غير موضع غَيرة؛ فإنّ ذلك يدعو الصحيحةَ إلى السُّقم.

- وأوّل هذه الوصيّة قوله عليه السلام:

مِن الوالد الفاني، الـمُقرِّ للزمان، الـمُدْبِرِ العمر، المستسلمِ للدهر، الذامِّ للدنيا، الساكنِ مساكنَ الموتىٰ، الظاعنِ عنها غداً، إلى الولد المؤمَّل ما لا يُدرِك السالك، سبيلَ مَن قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيّام، ورمية المصائب، وعبد الدنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، وحليف الهموم، وقرين الأحزان، ونصب الآفات، وصريع الشهوات، وخليفة الأموات[2].

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا

ما أصِفُ من دارٍ أوّلُها عناء، وآخرُها فَناء، في حلالِها حساب، وفي حرامِها عقاب، مَنِ استغنىٰ فيها فُتِن، ومَنِ افتقر فيها حَزِن، ومَن ساعاها فاتَتْه، ومَن قعد عنها

---

١. أي: ضَعف.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٦: ٩، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٢، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٣: ٣٧ / الرقم ٣١. هذه الوصية علىٰ طولها موجودةٌ في جميع شروح كتاب (*نهج البلاغة*)، وقد تصدّىٰ لشرحها علىٰ حدةٍ جمعٌ من الأعلام والعلماء.

واتّتْه، ومَن أبصر بها بصّرَتْه، ومَن أبصر إليها أعمَتْه[١].

ومن كلام له عليه السلام

مَن حاسب نفسه رَبِح، ومَن غَفَل عنها خَسِر، ومَن خاف أمِن، ومَنِ اعتبر أبصر، ومَن أبصر فَهِم، ومَن فَهِم عَلِم. وصديقُ الجاهل في تَعَب[٢].

ـ قال الشريف الرضيّ ذو الحسبَين أبو الحسن رضي الله عنه: ولو لم يكن في هذه الفِقْرة المذكورة إلّا هذه الكلمة الأخيرة. لكفىٰ بها لُمعةً ثاقبة، وحكمةً بالغة، ولا عجَبَ أن تفيض الحكمةُ مِن ينبوعها، وتزهرَ البلاغةُ في ربيعها.

قال الكاتب:

تمّت كتابة كتاب (*خصائص الأئمة عليهم السلام*)، وفرغ من كتبه العبد المذنب الراجي إلىٰ غفران الله وعفوه: عبدُ الجبّار بن الحسين بن أبي العمّ الحاجّ الفراهانيّ الساكن بقرية خونجان[٣] عمَّرَها الله، يومَ الأربعاء الرابع من شوّال سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسِ مائة (٥٥٣هـ)، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمسلمات، إنّه الغفُور الرحيم.

---

١. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ١: ١٣٠ ـ ١٣١ / الرقم ٨٢، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٢: ٢٢٧.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٣٤٨، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ٤٧ / الرقم ٢٠٨، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٢٨.

٣. خونجان: قرية من قرى أصفهان، قديمة ومتداعية، يُنسَب إليها جمعٌ من أعلام الفكر والأدب، والنسبة إليها الخونجانيّ ـ معجم *البلدان* ٢: ٤٠٧.

الزيادات

في آخر النُّسخة المخطوطة وجدتُ بعض الصحائف بخطّ الكاتب نفسه، وهي تتعلّق بكتاب (*خصائص أمير المؤمنين* عليه السلام)، وكأنّ الكاتب وقف علىٰ نسخةٍ مخطوطةٍ أخرىٰ جاءت فيها هذه الزيادات، فكتبها وجعلها في آخر الكتاب، وقد أثبتناها أيضاً هنا، وهي:

• منها الرعيّة[1]

وَلْيَكنْ في خاصّةِ ما تُخْلِصُ به لله دينَك: إقامةُ فرائضِه التي هيَ له خاصّةً، فأعطِ اللهَ مِن بَدَنِك في ليلك ونهارك، ووَفِّ ما تقرّبتَ به إلى الله من ذلك كاملاً غيرَ مثلومٍ ولا منقوص، بالغاً مِن بدنِك ما بَلَغ. وإذا قُمتَ في صلاتِك للناسِ فلا تَكُونَنّ مُنفِّراً ولا مضيِّعاً، فإنّ في الناسِ مَن بهِ العِلّةُ وله الحاجة، قد سألتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حينَ وجَّهَني إلى اليمنِ كيف أُصلّي بهم، فقال: «صلِّ بِهم كصلاةِ أضعفِهم، وكنْ بالمؤمنين رحيماً».

وأمّا بعد هذا، فلا تُطَوِّلنّ احتجابَك مِن رعيّتِك، فإنّ احتجابَ الوُلاةِ عن الرعيّة شُعبةٌ من الضِّيق، وقلّةُ علمٍ بالأمور، والاحتجابُ منهم يقطع عنهم علمَ ما احتجبوا دونَه، فيَصغُر عندَهمُ الكبير، ويَعظُم الصغير، ويَقبُح الحَسَن ويَحسُن القبيح، ويُشابُ الحقُّ بالباطل، وإنّما الوالي بشَرٌ لا يَعرِف ما تَوارىٰ عنه الناسُ به من الأُمور، وليست على الحقِّ سِماتٌ تُعرَف بها ضروبُ الصِّدقِ مِن الكَذِب، وإنّما أنت أحدُ رَجُلَين: إمّا

---

١. من عهدٍ له عليه السلام كتبه للأشتر النَّخعيّ لـمّا ولّاه مصر، والموجود منه في المخطوطة هذا القسم فحَسْب.

امرؤٌ سَخَت نفسُك بالبَذْل في الحقّ، فَفِيمَ احتجابك من واجبِ حقٍّ تُعطيه، أو فعلِ كريمٍ تُسديه! أو مُبتلىً بالمنع؟! فما أسرعَ كفَّ الناسِ عن مَسألتِك إذا أَيِسُوا من بَذْلِك، مع أنّ أكثر حاجاتِ الناس إليك ما لا مَؤونةَ فيه عليك، مِن شَكاةِ مَظْلمةٍ، أو طلبِ إنصافٍ في معاملة.

ثمّ إنّ للوالي خاصّةً وبطانةً، فيهمُ استئثارٌ وتطاول، وقلّةُ إنصافٍ في معاملة، فاحسِمْ مادّةَ أُولئك بقطعِ أسبابِ تلك الأحوال، ولا تُقطِعَنّ لأحدٍ مِن حاشيتِك وخاصّتك قَطيعةً، ولا يَطْمعنّ منك في اعتقادِ عُقدةٍ تَضُرُّ بِمَن يَليها مِن الناس، في شِربٍ أو عملٍ مشترك، يَحملون مؤونتَه علىٰ غيرِهم، فيكون مَهْنأُ ذلك لهم دونك، وعيبُه عليك في الدنيا والآخرة.

وألْزِمِ الحقَّ مَن لَزِمه من القريبِ والبعيد، وكنْ في ذلك صابراً مُحتسِباً، واقعاً ذلك مِن قرابتِك وخاصّتِك حيثُ وقع، وابتغِ عاقبتَه بِما يَثقُل عليك منه، فإنّ مَغبّةَ ذلك محمودة.

وإن ظَنَّتِ الرعيّةُ بك حَيفاً فأصحِرْ لهم بعُذرِك، واعدِلْ عنهم ظنونَهم بإصحارك، فإنّ في ذلك إعذاراً تبلغ فيه حاجتَك مِن تقويمهم على الحقّ.

ولا تَدفَعنّ صُلحاً دعاك إليه عدوُّك لله فيه رِضىٰ، فإنّ في الصُّلح دَعةً لجنودك وراحةً من همومك، وأمناً لبلادك. ولْيكنِ الحذرُ كلُّ الحذر من عدوّك بعدَ صُلحه، فإنّ العدوَّ رُبّما قارَبَ لِيتغَفَّل، فَخُذْ بالحَزم، واتَّهِمْ في ذلك حُسنَ الظنّ، وإن عقدتَ بينَك وبين عدوِّك عُقدة، أو ألبستَه منك ذِمّة، فحُطْ عهدَك بالوفاء، وارْعَ ذمّتَك بالأمانة، واجعل نفسَك جُنّةً دونَ ما أعطيت، فإنّه ليس مِن فرائضِ الله شيءٌ في الناس أشدُّ عليهِ اجتماعاً، مع تفريقِ أهوائهم، وتشتيتِ آرائِهم، مِن تعظيمِ الوفاء بالعهود. وقد لَزِم

ذلك المشركون فيما بينَهم دون المسلمين لِـما استَوْبَلوا من عواقبِ الغَـدر، ولا تَغْـدِرَنّ بذمّتِك، ولا تَخِيسَنّ بعهدِك ،ولا تَختِلَنّ عدوَّك؛ فإنّه لا يَجترِئُ على الله إلّا جاهلٌ شَقِيّ. وقد جعَلَ اللهُ عهدَه وذِمّتَه أمناً أفضاه بينَ العبادِ برحمتِه، وحـريماً يَسـكُنون إلىٰ مَنعتِـه، ويَستفيضون إلىٰ جِوارِه، فلا إدغالَ ولا مُدالسةَ ولا خُداعَ فيه، ولا تَعقِـدْ عَقْـداً تُجـوِّزُ فيه العِلل، ولا تُعَوِّلنّ علىٰ لحنِ قولٍ بعد التأكيـد والتوثقـة. ولا يَـدْعونّك ضِـيقُ أمـرٍ لَزِمَك فيه عهدُ الله ...[1].

- و العينُ بالوِكاء[2]، فإذا أُطلق الوكاء لم ينضبط الوِعاء.

و هذا القول في الأشهَر الأظهَـر مِـن كـلام النبـيّ ﷺ، وقـد رواه قـومٌ لأمـير المؤمنين عليه السلام، وذكَرَ ذلك المبرَّد في كتاب ***(المقتضَب)*** في بـاب اللّفـظ بـالحروف، وقـد تكلّمنا علىٰ هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم به ***(المجازات والآثار النبويّة)***[3].

- وقال عليه السلام في كـلامٍ لـه: ووَلِـيَهم والٍ فأقـام واسـتقام، حتّـىٰ ضرب الـدِّين بجِرانِه[4].

- وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمانٌ عَضوض، يَعَضّ الـمُوسِر فيـه عـلىٰ مـا في يَدَيه، ولم يُؤمَر بذلك، قـال الله سـبحانه: ﴿**ولا تَنْسَـوُا الْفَضْـلَ بَيْـنَكُمْ**﴾[5]، تَنْهَـدُ فيـه

---

١. *نهج البلاغة*: الكتاب ٥٣ ـ كتبه عليه السلام لمالك الأشتر لـمّا ولّاه علىٰ مصر وأعمالها.

٢. الوِكاء: رباط القِربة، أو كلّ ما شُدّ رأسه من وعاءٍ ونحوِه.

٣. *المجازات النبويّة* ـ أو: *مجازات الآثار النبويّة*، من تأليف السيّد الرضيّ، طُبع في إيران والعراق والقاهرة، وقد اختصره الشيخ إبراهيم الكفعميّ. (*الذريعة* ١: ٣٥٨ وج ١٩: ٣٥١)

٤. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٧ / الرقم ٤٦٧، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٤٦٣، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢: ٢١٨. والجِران: مقدَّم عنق البعير.

٥. سورة البقرة: ٢٣٧.

الأشرار، وتُستذَلّ الأخيار، ويُبايع المُضطَرّون وقد نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطرِّين(١).

• وقال عليه السلام: يَهلَك فِيَّ رجلان: مُحبٌّ مُفرِط، وباهتٌ مُفْترٍ.

قال عبده: وهذا مثل قوله: يَهلَك فِيَّ محبٌّ غال، ومُبغض قال(٢).

• وسُئل عليه السلام عن التوحيد والعدل، فقال: إنّ التوحيد أن لا تتوهّمَه، والعدلَ أن لا تَتَّهِمَه(٣).

• وقال: لا خيرَ في الصمت عن الحُكم، كما أنّه لا خيرَ في القول بالجَهْل(٤).

• وقال في دعاءٍ استسقىٰ به: اَللّهمَّ اسْقِنا ذُلَلَ السَّحاب دونَ صِعابها(٥).

ـ و هذا من الكلام العجيب الفصاحة، وذلك أنّه عليه السلام شبّه السَّحاب ذواتَ الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبِل الصِّعاب التي تَقِصُ برُكبانها، وشَبَّه السحابَ خاليةً من تلك الروائع بالإبل الذُّلل التي تُحتلَب طيّعةً، وتقتعد مُسْمِحةً.

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ١١٩، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٥٦٣، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٨ / ٤٦٨.

٢. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٨ / الرقم ٤٦٩، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٢٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٤٦٤.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٤٦٤، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٨ / الرقم ٤٧٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٢٧.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ١٩: ٩، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٨ / الرقم ٤٧١، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٢٦٥.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٤٦٥، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٢٩، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٨ ـ ١٠٩ / الرقم ٤٧٢.

• وقيل له عليه السلام: لو غيّرتَ شيبَك يا أمير المؤمنين، فقال: الخضاب زينة، ونحن قومٌ في مصيبة (يريد مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[١].

• وقال عليه السلام: القناعة مالٌ لا ينفَد[٢].

ـ وقد روىٰ بعضهم هذا الكلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

• وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العبّاس علىٰ فارس وأعمالها في كلامٍ طويل كان بينهما، نهاه فيه عن تقديم الخراج: استَعملِ العدل، واحذَرِ العُسْفَ والحَيف؛ فإنّ العسف يعود بالجَلاء، والحيف يدعو إلى السيف[٣].

• وقال: أشدُّ الذنوب ما استَخفَّ به صاحبُه[٤].

• وقال: ما أخذ اللهُ علىٰ أهل الجهل أن يتعلّموا، حتّىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أن يُعلِّموا[٥].

• وقال: شرُّ الإخوان مَن تُكُلِّفَ له[٦].

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٣٠، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٤٦٦.

٢. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٤٦٦، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٤٤.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٤٥، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١٠٩ ـ ١١٠ / الرقم ٤٧٦، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٤٦٦.

٤. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٤٦٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد المعتزليّ ٢٠: ٢٤٦، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١١٠ / الرقم ٤٧٧.

٥. شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٤٧، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١١٠ / الرقم ٤٧٨، ط مطبعة الاستقامة، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم ٥: ٤٦٧.

٦. شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٤٦٧، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٤٩، شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١١٠ / الرقم ٤٧٩.

• وقال: إذا احتشم المؤمنُ أخاه فَقَدْ فارقه[١].

• انتهت الزيادة بحمد الله ومنّه، وصلواته علىٰ نبيّه محمّد وآله أجمعين، وفرغ مِن كتبه العبدُ المذنب عبد الجبّار بن الحسين بن أبي العمّ الحاجي الفراهانيّ يوم الأربعاء التاسعَ عشر من جُمادى الأُولىٰ من سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة في خدمة مولانا الأمير الأجلّ السيّد ضياء الدين تاج الإسلام أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحَسنيّ أدام الله ظلّه، وقد أوىٰ إلىٰ قرية جوسقان راوند متفرّجاً، من نسخته بخطّه، حامداً لله، ومصلّياً على النبيِّ وآله أجمعين، والسلام.

---

١. شرح *نهج البلاغة* لمحمّد عبده ٤: ١١٠ / الرقم ٤٨٠، شرح *نهج البلاغة* لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٥١، شرح *نهج البلاغة* لابن ميثم البحرانيّ ٥: ٤٨٦.

المصادر

١. **القرآنُ الكريم.**

٢. **نَهج البلاغَة.**

٣. **أخبار السيّد الحِمْيريّ (أخبار شعراء الشيعة):** أبو عبد الله محمّد بن عمران المُرزبانيّ (ت ٣٨٤هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، نشر: شركة الكتبيّ للطباعة والنشر ـ بيروت، ط ٢ سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٤. **الإرشاد إلىٰ حجج العباد:** محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغداديّ، الملقّب بـ«الشيخ المفيد» (ت ٤١٣ هـ)، نشر: مكتبة بصيرتي ـ قمّ المقدّسة.

٥. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** ابن عبد البَرّ النمريّ القرطبيّ (ت ٤٦٣ هـ)، نشر: مكتبة المثّنىٰ ـ بغداد (بالأوفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر، ط سنة ١٣٢٨هـ).

٦. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن عليّ بن محمّد الجزريّ، المعروف بـ«ابن الأثير» (ت ٦٣٠هـ)، نشر: دار الشعب ـ بيروت، سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٧. **الاشتقاق:** محمّد بن الحسن بن دُريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، منشورات مكتبة المثّنىٰ ـ بغداد، ط ٢ سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٨. **الإصابة في تمييز الصحابة:** أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ الشافعيّ (ت ٨٥٢)، نشر: مكتبة المثّنىٰ ـ بغداد (بالأوفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر، ط ١ سنة ١٣٢٨هـ).

٩. **الأعلام:** خير الدين الزركليّ (ت ١٤١٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، ط ٥ سنة ١٩٨٠م.

١٠. **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ:** أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٧هـ.

١١. **أعيان الشيعة:** السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١ هـ)، نشر: مطبعة ابن زيدون ـ دمشق، ط ٣ سنة ١٣٧٠ هـ.

١٢. **الأغاني:** أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهانيّ (ت ٣٥٦ هـ)، نشر: دار الفكر للجميع ـ بيروت، سنة ١٣٩٠ هـ.

١٣. **الإمامة والسياسة:** أبو محمّد عبدُ الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: علي شيري، منشورات الشريف الرضيّ ـ قمّ المقدّسة.

١٤. **أنساب الأشراف:** أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (من أعلام القرن الثالث الهجريّ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحموديّ، منشورات مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، ط ١ سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٥. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار:** الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، سنة ١٤٠٣هـ.

١٦. **البداية والنهاية:** عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، نشر: مكتبة المعارف ـ بيروت، ومكتبة النصر ـ الرياض، ط ١ سنة ١٩٦٦م.

١٧. **بصائر الدرجات الكبرى:** أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّيّ (ت ٢٩٠ هـ)، منشورات العامليّ ـ طهران، سنة ١٤٠٤ هـ.

١٨. **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام:** السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، نشر: دار الرائد العربيّ ـ بيروت، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٩. **تاريخ بغداد:** أحمد بن عليّ، الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمّد علي بيضون ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٠. **تاريخ الطبريّ (تاريخ الأمم والملوك):** أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ)، نشر: مطبعة الاستقامة ـ القاهرة، قُوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩م، وطُبعت بمصر سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

٢١. **تاريخ اليعقوبيّ:** أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، المعروف بـ«اليعقوبيّ» (ت ٢٩٢هـ)، نشر: دار صادر ـ بيروت.

٢٢. **تجارب الأمم:** أبو علي مسكويه الرازيّ (ت ٤٢١هـ)، تحقيق وتقديم: الدكتور أبو القاسم إمامي، نشر: دار سروش ـ طهران، ط ١ سنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٣. **تحف العقول عن آل الرسول:** أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ (من أعلام القرن الرابع الهجريّ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ قمّ المقدّسة، ط ٢ سنة ١٤٠٤ هـ.

٢٤. **تذكرة خواصّ الأمّة:** شمس الدين أبو المظفّر بن فرغلي بن عبد الله البغداديّ، المعروف بـ«سبط ابن الجوزيّ» (ت ٦٥٤ هـ)، نشر: دار العلوم ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٥. **تفسير الصافي:** محمّد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بـ«الفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١ هـ)، نشر: مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

٢٦. **تفسير القمّيّ:** أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ق ٣ ـ ٤ هـ)، تحقيق: السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، نشر: مؤسّسة دار الكتب ـ قمّ المقدّسة، ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ.

٢٧. **تنقيح المقال في أحوال الرجال:** الشيخ عبد الله المامقانيّ، الطبعة الحجريّة، سنة ١٣٤٩هـ.

٢٨. **تهذيب التهذيب:** أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، نشر: دار الفكر ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عن: نسخة حيدر آباد ـ الدكن بالهند سنة ١٣٢٦هـ.

٢٩. **ثمار القلوب:** في المضاف والمنسوب، أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبيّ (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ القاهرة.

٣٠. **جامع بيان العلم:** أبو عمرو يوسف بن عبد البرّ النمريّ القرطبيّ (ت ٤٦٣ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٣١. **جامع الرُّواة:** محمّد بن عليّ الأردبيليّ الغرويّ الحائريّ (ق ١١هـ)، منشورات دار الأضواء ـ بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

٣٢. **جمهرة أنساب العرب:** أبو محمّد عليّ بن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٣. **جمهرة خطب العرب:** أحمد زكي صفوت، نشر: المكتبة العلميّة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣م.

٣٤. **حقائق التأويل:** الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: محمّد رضا كاشف الغطاء، نشر: دار المهاجر ـ بيروت، بالأوفسيت علىٰ طبعة النجف الأشرف.

٣٥. **حلية الأبرار:** السيّد هاشم البحرانيّ (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجرديّ، نشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١١ هـ.

٣٦. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ (ت ٤٣٠هـ)، نشر: دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ.

٣٧. **خاتمة مستدرك الوسائل:** الميرزا الشيخ حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٦هـ.

٣٨. **خصائص أمير المؤمنين عليه السلام:** الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائيّ (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: أبي عبد الله العاملي السلفي الداني، نشر: المكتبة العصريّة ـ بيروت، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٩. **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور:** الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١ هـ)، منشورات مكتبة السيّد المرعشيّ ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٤٠٤ هـ.

٤٠. **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:** صدر الدين السيّد علي خان المدنيّ الشيرازيّ الحسينيّ (ت ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨م)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٣٩٧ هـ.

٤١. **دستور معالم الحِكم ومأثور مكارم الشِّيم:** القاضي أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعيّ الشافعيّ (ت ٤٥٤ هـ)، شرح: محمّد سعيد الرافعيّ، منشورات مكتبة المفيد ـ قمّ المقدّسة، بالأوفسيت علىٰ طبعة الرافعيّ صاحب المكتبة الأزهريّة بمصر، سنة ١٣٣٢ هـ.

٤٢. **دعائم الإسلام:** القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، نشر: دار المعارف ـ القاهرة، سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٤٣. **ديوان الشريف الرضيّ:** أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى ... بن موسى الكاظم عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ)، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلاميّ ـ طهران، ط ١ سنة ١٤٠٦هـ.

٤٤. **ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ:** الحافظ محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت ٦٩٤ هـ)، نشر: دار الكتب العراقيّة ـ الكاظميّة، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م ـ عن: نسخة دار الكتب المصريّة ونسخة الخزانة التيموريّة.

٤٥. **ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ:** محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت ٦٩٤ هـ)، تحقيق: محمّد أمين ضنّاوي، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٦م.

٤٦. **رجال ابن داود:** تقيّ الدين الحسن بن عليّ الحلّي (ت ٦٤٧ هـ) تحقيق محمّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، سنة ١٣٩٢ هـ.

٤٧. **رجال الطوسيّ:** أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، نشر ـ المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، العراق، ط ١ سنة ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١م.

٤٨. **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات:** الميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ)، نشر: مكتبة إسماعيليان ـ طهران، قمّ المقدّسة.

٤٩. **الروضة المختارة:** صالح علي الصالح، نشر: مؤسّسة النعمان ـ بيروت، ط ١ سنة ١٩٧٩م.

٥٠. **روضة الواعظين:** محمّد بن الفتّال النيسابوريّ (ش ٥٠٨ هـ)، منشورات الرضيّ ـ قمّ المقدّسة، عن: طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ بتقديم: السيّد محمّد مهدي السيد حسن الخرسان.

٥١. **الرياض النضرة:** أحمد بن عبد الله الطبريّ، المعروف بـ«محبّ الدين الطبريّ (ت ٦٩٤هـ)، نشر: دار المعرفة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.

٥٢. **زين الفتىٰ في شرح سورة هل أتىٰ (العسل المصفّىٰ من تهذيب زين الفتىٰ في شرح سورة هل أتى):** الحافظ أحمد بن محمّد بن عليّ العاصميّ (ت ٣٧٨ هـ)، تهذيب وتعليق: الشيخ محمّد باقر المحموديّ، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٨ هـ.

٥٣. **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار:** المحدّث الشيخ عبّاس القمّيّ (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للآستانة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٦ هـ.

٥٤. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت.

٥٥. **شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام:** كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة.

٥٦. **شرح نهج البلاغة:** ابن أبي الحديد عزّ الدين أبو حامد بن هبة الله المعتزليّ (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربيّة ـ القاهرة، ط ١ سنة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩م.

٥٧. **شرح نهج البلاغة:** كمال الدين مَيثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩ هـ)، نشر: مكتب نشر الكتاب ـ طهران، ط ٢ سنة ١٤٠٤ هـ.

٥٨. **شرح نهج البلاغة:** الشيخ محمّد عبده، دار الذخائر ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ، بالأوفسيت عن: طبعة دار المعرفة ـ بيروت.

٥٩. **الشريف الرضيّ:** الدكتور الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، نشر: مؤتمر الشريف الرضيّ ـ طهران، سنة ١٤٠٨ هـ.

٦٠. **الشعر والشعراء:** عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، نشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط ٣ سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

٦١. **الصواعق المحرقة:** أحمد بن حجر الهيتميّ المكّيّ (ت ٩٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الوهّاب عبد اللطيف، نشر: مكتبة القاهرة بمصر، ط ٢ سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م.

٦٢. **الطبقات الكبرى:** محمّد بن سعد بن منيع البصريّ الزهريّ (ت ٢٣٠ هـ)، نشر: دار صادر ودار بيروت ـ بيروت، سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م.

٦٣. **طُرف من الأنباء والمناقب:** السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق وتوثيق: الشيخ قيس العطّار، نشر: مؤسّسة عاشوراء ـ مشهد المقدّسة، إيران، ط ١ سنة ١٤٢٠ هـ.

٦٤. **عجائب أحكام أمير المؤمنين** عليه السلام: السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: فارس حسّون كريم، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة (مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ)، ط ١ سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

٦٥. **العقد الفريد:** أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد الترحيبيّ، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ٣ سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦٦. **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:** جمال الدين أحمد بن علي الحسينيّ، المعروف بـ «ابن عنبة» (ت ٨٢٨ هـ)، نشر: مؤسّسة أنصاريان ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

٦٧. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابَويه القمّيّ، المعروف بـ «الصدوق» (ت ٣٨١ هـ)، نشر: مكتبة طوس ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٩٨٥م.

٦٨. **الغارات:** أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ الكوفيّ (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث، نشر: أنجمن آثار ملّى (جمعية آثار الأمّة) ـ طهران، سنة ١٣٩٥هـ.

٦٩. **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب:** الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينيّ النجفيّ (ت ١٣٩٣ هـ)، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، ط ٢ سنة ١٩٨٨م.

٧٠. **غرر الحكم ودرر الكلم:** عبد الواحد محمّد التميميّ الآمديّ (ت ٥١٠ هـ)، نشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ في الحوزة العلميّة ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٩٨٨م.

٧١. **غزوات أمير المؤمنين عليه السلام** (أو: **أشعّة الأنوار في فضل حيدر الكرّار**): الشيخ جعفر النقديّ، منشورات المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، العراق، سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٧٢. **فرائد السمطين**: المحدّث إبراهيم بن محمّد الجوينيّ الشافعيّ (ت ٧٣٠ هـ)، نشر: مؤسّسة المحموديّ ـ بيروت، ط ١ سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.

٧٣. **فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام**: السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس (ت ٦٩٣ هـ)، منشورات الرضيّ ـ قمّ المقدّسة بالأُوفسيت عن طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ.

٧٤. **فضائل الصحابة ـ فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: حسن حميد السِّنيد، نشر: مركز النشر للمجمع العالميّ لأهل البيت عليهم السلام ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٤٢٥ هـ.

٧٥. **فقه القرآن**: أبو الحسين سعيد بن هبة الله، المشهور بـ«القطب الراونديّ» (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مكتبة السيّد المرعشيّ ـ قمّ المقدّسة، ط ٢ سنة ١٤٠٥ هـ.

٧٦. **الكافي**: أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاريّ، نشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، ط ٣ سنة ١٣٨٨هـ.

٧٧. **كامل الزيارات**: أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، نشر الفقاهة ـ قمّ المقدّسة، ط ٥ سنة ١٤٢٩ هـ.

٧٨. **الكامل في التاريخ**: عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيبانيّ، المعروف بـ«ابن الأثير» (ت ٦٣٠ هـ)، نشر: دار صادر ودار بيروت ـ بيروت، سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م.

٧٩. **كشكول الشيخ البهائي**: محمّد بن الحسين بن عبد الصمد (ت ١٠٣٠ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد السيد حسين المعلّم، الناشر: المكتبة الحيدريّة ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤٢٧ هـ.

٨٠. **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب:** أبو عبد الله محمّد بن يوسف القرشيّ الگنجيّ الشافعيّ (المقتول سنة ٦٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، نشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ـ طهران، ط ٣.

٨١. **كنز العمّال في شتّى الأقوال والأفعال:** علاء الدين المتّقي بن حسام الدين الهنديّ (ت ٩٧٥ هـ)، نشر: مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، ط ٥ سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

٨٢. **كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق (مطبوع في: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطيّ):** عبد الرؤوف المناويّ، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ٤ سنة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م.

٨٣. **المجازات النبويّة:** الشريف الرضيّ محمّد بن أبي أحمد الحسين الموسويّ (ت ٤٠٦ هـ)، شرح وتعليق: الدكتور طه محمّد الزينيّ، نشر: مكتبة بصيرتي ـ قمّ المقدّسة.

٨٤. **مجالس المؤمنين:** القاضي الشهيد السيّد نور الله الشوشتريّ (التستريّ) (ش ١٠١٩ هـ)، نشر: المكتبة الإسلاميّة ـ طهران، سنة ١٩٨٥م.

٨٥. **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥ هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

٨٦. **مجمع البيان في تفسير القرآن:** الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ق ٦ هـ)، منشورات مكتبة السيّد المرعشيّ ـ قمّ المقدّسة، سنة ١٤٠٣ هـ.

٨٧. **مجمع الأمثال:** أبو الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الجيل ـ بيروت، ط ٢ سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

٨٨. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ)، نشر: دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ط ٣: سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

٨٩. **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل:** الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤٠٧هـ.

٩٠. **مسند أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، نشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ ـ دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م.

٩١. **مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول:** كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة، نشر: مجموعة مصادر سيرة النبيّ والأئمّة.

٩٢. **معجم الأدباء:** ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ)، دار الفكر ـ بيروت، ط ٣ سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩٣. **معجم البلدان:** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجنديّ، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ط ١ سنة ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

٩٤. **مقاتل الطالبيّين:** أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهانيّ (ت ٣٥٦ هـ)، منشورات الرضيّ ـ زاهديّ ـ قمّ المقدّسة، عن طبعة منشورات المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف بالعراق، ط ٢ سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م.

٩٥. **مقاييس اللّغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمّد هارون، نشر بالأوفسيت: دار الكتب العلميّة ـ قمّ المقدّسة.

٩٦. **مقتل الحسين عليه السلام:** أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّيّ الخوارزميّ الحنفيّ (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد السماويّ، نشر: دار أنوار الهدىٰ ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٨هـ.

٩٧. **المقنعة:** محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ قمّ المشرّفة، ط ٢ سنة ١٤١٠ هـ.

٩٨. **المناقب:** الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّيّ الخوارزميّ الحنفيّ (ت ٥٦٨ هـ)، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ قمّ المقدّسة، ط ٤ سنة ١٤٢١ هـ.

٩٩. **مناقب آل أبي طالب:** محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ السَّرويّ (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق وفهرسة: الدكتور يوسف البقاعيّ، نشر: دار الأضواء ـ بيروت، ط ٢ سنة ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.

١٠٠. **المنتظم:** أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفىٰ عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلميّة بيروت، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

١٠١. **منتهى المقال في أحوال الرجال:** الشيخ محمّد بن إسماعيل الحائريّ المازندرانيّ (ت ١٢١٦ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ بيروت، سنة ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.

١٠٢. **مواقف الشيعة:** الأحمديّ الميانجيّ (معاصر)، نشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٦ هـ.

١٠٣. **مهج الدعوات:** السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ (ت ٦٦٤ هـ)، نشر: مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، ط ١ سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

١٠٤. **نظم درر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسبطين:** جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرنديّ الحنفيّ المدنيّ (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد هادي الأمينيّ، إصدار: مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

١٠٥. **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب:** أبو العبّاس أحمد بن عليّ القلقشنديّ (ت ٨٢١ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٠٦. **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار:** الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجيّ الشافعيّ (ق ١٣ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قمّ المقدّسة.

١٠٧. **وسائل الشيعة:** محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ.

١٠٨. **وفيات الأعيان:** أحمد بن أبي بكر بن خلِّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عبّاس، منشورات الشريف الرضيّ (بالأُوفسيت) ـ قمّ المقدّسة، ط ٢ سنة ١٩٨٤م.

١٠٩. **وقعة صفّين:** نصر بن مزاحم المنقريّ (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، منشورات السيّد المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، سنة ١٤٠٣ هـ.

١١٠. **وليد الكعبة:** إعداد وتقديم: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدريّة ـ قمّ المقدّسة، ط ١ سنة ١٤٢٥ هـ.

١١١. **اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام:** السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، نشر: مؤسّسة دار الكتاب ـ قمّ المقدّسة، عن: طبعة منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف ـ العراق، سنة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠م.

١١٢. **ينابيع المودّة لذوي القربى:** الشيخ سليمان بن إبراهيم القُندوزيّ الحنفيّ (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: السيّد علي جمال أشرف الحسينيّ، نشر: دار الأسوة ـ قمّ المقدّسة، ط ٢ سنة ١٤٢٢ هـ.

الفهرس